



٢١٢
ت ج

تفسير الجلالين، تأليف جلال الدين المحلي، محمد ابن احمد ٨٦٤هـ واتمه الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر ٩١١هـ، بخط علي بن بلقاسم السباعي الادريسي سنة ١٢٠٨هـ .

٥١٥١ ٢٤٤ق ٣٥س ٢١×١٥سم

نسخة جيدة، خطها مغربي، طبع .

الاعلام ٦: ٢٣٠ كشف الظنون ١: ٤٤٥

١ - التفسير، القرآن الكريم وعلومه

أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

الحمد لله من نظم ابي نعيم الصالح سيدي يعقوب ... رحمه الله

الا ايها المغرور مالك غافل تجيبك في ... بانك غافل
نهارك مشغول وليلك نائم وعقلك ... عن الحق ذاهل
تمسكت بالدنيا كانك دائم ومالك من الدنيا الدنية طائل
تزود من الدنيا وكن متيقظا بانك عنها لا محالة راحل
وايقن بان الموت غاد ورائح وان الملك العرش لا بد سائل
ولا بد من حشر ونشر وموقف ليعطى فيه والمحصي عادل
بانك مرفوع عرا ومحاسب فما انت يا بطال الله فاعل

ه

للعلامة الزمخشري رحمه الله

واخر دهري وقدم معشرا على انهم لا يعلمون واعلم
وقد افلح الجهال ايقنت انني انا الميم والجهال ابله اعلم

ه

له

ان كان اخر دهري بلا عجب جواهر العلم يستخف بالدرر

ه

له

كتبت لكم ودمع العين تجري على الخدين ليس لها انقطاع
ولست بآيس من فضل ربي عسى يوم يكون لنا اجتماع

ه

وما الحكم والسلطان الا زواهر
اوامر تمضي واحكام تجري
ويحول عليه في الفخر ايدي كلها
... ثابت وحبا الثرى

ه

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل

ه

كل خير وكل شر وبيع جميعا عائد الا له فريم

ه

الحمد لله وصلى الله مما يذكر به بعض خواص اسماء اهل الكهف وتجيء اسمائهم رضي الله عنهم

بمكسلمينا قم بلا الغار جملة ... وربح بتمليخا يكون سكونه

ومرطونس للمشي يكتب نفعه ... وملسطونس للمال احفظا بيدونه

كما نفلع الحمى بسارينونس ... وداء تواليل للاميم يجيبه

وكشفيططيونس للمحبة سره ... جرونه بسوا فر نجري مصونه

بلا سماء اهل الكهف سار كليم ... كما جاء فيهم في اليمين حنيفه

وبالزتم لعصرهم انظ وكنهم ... بتسمية بكر كاهم ومن ابتيه

5

1

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وحده قال في النوازل القرآن الكريم لا يغسل بالريق
تنزيها له واجلالا بل يغسل بالماء او ينفض عليه الى ان يجف
في اللوح قال القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله عنه في العارضة
وقد اعتاد كثير من الناس [illegible] في مصحف او كتاب
يلقون البزاق عليهم ويلطخون صفحات الاوراق ليسهل قلبها
ومن ذلك قذرة [illegible] وامثاله قبيحة فينبغي للمسلم ان يتحاماه ديانة
ولقد رأيت بعض من يفتح بعض ورقات المصحف ياخذ من [illegible] بلة
ريقه فيمسح بها صفحة الورقة ليسهل قلبها [illegible]
فانا لله وانا اليه راجعون على غلبة الجهل المؤدي الى الكفر
فاذا كان هذا في الاوراق فكيف بمحو القرآن. ولصاحب المدخل
رحمه الله ونفع به ينبغي على المعلم منع الصبيان من مسح
اللوح او بعضه بالبزاق وذلك لا يجوز لان البزاق مستقذر
وفيه امتهان والموضع موضع ترفيع وتشريف وتحسين وتبجيل
انتهى [illegible] فالمه ابن هلال وبعضه بالمعنى

الحمد لله [illegible]

480
680
175
505

[illegible]

بن السيد محمد بن الحاج محمد بن عبد الله بن [illegible]
الحمد لله اشترى الطالب السيد [illegible] من البائع
له السيد [illegible] جميع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله اشترى الطالب السيد بوشتة بن محمد [illegible] من البائع [illegible] جميع [illegible]
[illegible] للسبع المذكور خمسة مثاقيل [illegible]
من المشتري [illegible] منهما [illegible] اشتراه [illegible] على السنة
في ذلك والمرجع بالدرك [illegible] والرضى [illegible]
[illegible] بالبائع [illegible]
عام 1269 [illegible] رمضان المعظم

الحمد لله [illegible] بوشتة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] 1276 [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبيئنا ومولانا محمد وآله

قال الشيخ العلامة جلال الدين أبو
زيد الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر
السيوطي الشافعي رحمه الله
ونفعنا به ورضي عنه آمين

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافئا لمزيده والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكميل
تفسير القرآن الكريم الذي ألفه سيدنا الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد
المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء بتتمة
على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب
ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز
وترك التطويل بترك أقوال غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية والله
أسأل النفع به في الدنيا وحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية

مائتان وست أو سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده
بذلك ذلك أي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد لا ريب شك فيه أنه من عند الله وجملة النفي خبر
مبتدؤه ذلك والإشارة به للتعظيم هدى خبر ثان أي هاد للمتقين الصائرين إلى التقوى بامتثال
الأوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة أي يأتون بها بحقوقها

ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما أنزل إليك أي القرآن
وما أنزل من قبلك أي التوراة والإنجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون أولئك
الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون
من النار إن الذين كفروا كأبي جهل وأبي لهب وغيرهما سواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق
الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه
أم لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والإنذار إعلام
مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم
أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى أبصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون
الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر يوم القيامة لأنه آخر الأيام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم أحكامه الدنيوية وما يخدعون إلا أنفسهم لأن وبال خداعهم راجع إليهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله تعالى نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون
يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها
تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم
أي يضعفها فزادهم الله مرضا بما أنزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب أليم مؤلم
بما كانوا يكذبون بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا وإذا قيل لهم
أي لهؤلاء لا تفسدوا في الأرض بالكفر والتعويق عن الإيمان قالوا إنما نحن مصلحون وليس
ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ألا للتنبيه إنهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس أصحاب النبي قالوا أنؤمن
كما آمن السفهاء الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم
ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك وإذا لقوا أصله لقيوا حذفت الضمة

للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو والذين ءامنوا قالوا ءامنا واذا خلوا
منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون
بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم
في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه
ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعات لمعنى الذي وتركهم في ظلمت لا يبصر
ون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة
الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول
بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون
عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء
السحاب فيه اي السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق
لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامِلها في اذانهم من
اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء
اذا نزل القرءان فيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج
البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو
عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل
لازعاج ما في القرءان من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكره
ون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله
على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي

خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه
ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا
يفترش لا غاية في الصلابة والليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم
فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون الها
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرءان انه من عند الله فاتوا بسورة
من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار بالغيب والسورة
قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ءايات وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله
اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين انه قاله محمد من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله
ولما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور
اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بال
حطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر
اخبر الذين ءامنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق
ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر المو
ضع الذي يجري فيه الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا
من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقر
ينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم
فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون
ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم
الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخ
الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها

مفعول ثان أي أيّ مثل كان أو زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض
وهو صغار البق فما فوقها أي أكبر منها أي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فأما الذين آمنوا
فيعلمون أنه أي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون
ماذا أراد الله بهذا مثلا تمييز أي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي
بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال الله تعالى في جوابهم يضل به أي بهذا المثل كثيرا
من المومنين لتصديقهم به وما يضل به إلا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت
ينقضون عهد الله ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به
ويفسدون في الأرض بالمعاصي والتعويق عن الإيمان أولئك الموصوفون بما ذكر
هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا أهل مكة بالله وقد
كنتم أمواتا نطفا في الأصلاب فأحياكم في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم
بالبعث ثم إليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقال تعالى دليلا على
البعث لما أنكروه هو الذي خلق لكم ما في الأرض أي الأرض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا
ثم استوى بعد خلق الأرض أي قصد إلى السماء فسواهن الضمير يرجع إلى السماء لأنها
بمعنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها كما في آية أخرى سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا
ومفصلا أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادتكم واذكر
يا محمد إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو
آدم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما
فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله إليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر
والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك أي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك
عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أحق بالاستخلاف قال تعالى إني أعلم ما لا

اصل اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المومنين اه

تعلمون

تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم
فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم
من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة
وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد أن كان جمادا وعلم آدم الأسماء
أي أسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بأن
ألقى في قلبه علمها ثم عرضهم أي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم
تبكيتا أنبئوني أخبروني بأسماء هؤلاء المسميات إن كنتم صادقين في أني لا أخلق أعلم
منكم وأنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن
الاعتراض عليك لا علم لنا إلا ما علمتنا إياه إنك أنت تأكيد للكاف العليم الحكيم
الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم أنبئهم أي الملائكة أخبرهم بأسمائهم
أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما أنبأهم بأسمائهم
قال تعالى لهم توبيخا ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض أي ما غاب فيهما وأعلم ما
تبدون تظهرون من قولكم أتجعل فيها من يفسد فيها إلى آخره وما كنتم تكتمون تسرون
من قولكم لن يخلق ربنا أكرم عليه منا ولا أعلم و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود
تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من السجود
واستكبر تكبر عنه وقال أنا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن
أنت تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه
الأيسر الجنة وكلا منها أكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالأكل منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين
العاصين فأزلهما الشيطان إبليس أذهبهما وفي قراءة فأزالهما نحاهما عنها أي
الجنة بأن قال لهما هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله إنه لمن الناصحين فأكلا منها فأخ
رجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا إلى الأرض أي أنتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما

بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر موضع قرار
ومتاع ما تتمتعون به من نباتها إلى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات ألهمه إياها
وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
فدعا بها فتاب عليه قبل توبته إنه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها
من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة يأتينكم
مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة بأن يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا أولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني إسرائيل أولاد يعقوب اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم أي على آبائكم من الإنجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير
ذلك بأن تشكروها بطاعتي وأوفوا بعهدي الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد والطاعة
أوف بعهدكم الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي فارهبون خافون في ترك
الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته
له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لأن [illegible] خلفكم تبع لكم فإثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الد
نيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك
دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا
الحق نعت محمد وأنتم تعلمون أنه حق وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد وأصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين
اثبتوا على دين محمد فإنه حق أتأمرون الناس بالبر بالإيمان بمحمد وتنسون أنفسكم تتركونها
فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيه الوعيد على مخالفة القول العمل أفلا تعقلون
سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري واستعينوا اطلبوا المعونة
على أموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي

الحديث

وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا أحدثه أمر بادر بالصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشهوة وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه
يكسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها أي الصلاة لكبيرة
ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم
بالبعث وأنهم إليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالتاء والياء منها
شفاعة أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله و اذكروا إذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وما بعده
للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما أنعم به على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم
يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة
له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب أو الإنجاء
بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم و اذكروا إذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون
إلى انطباق البحر عليهم وإذ واعدنا بألف ودونه موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها
التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها من بعده أي من بعد
ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم
محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى
الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون
به من الضلال وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم
العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم

ذلكم اي القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر
بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم سبعون الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب
الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه
يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم
تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك
وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم
فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر
فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي حط عنا خطايانا
نغفر وفي قراءة بالتاء والياء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح
شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم
من الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه وهو خفيف
مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة
عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه
غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة
لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد
وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان

الترنجبين

وزن الكذان حجر رخو

بقلها

بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا
الله تعالى فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم
وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك
المضروب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
كزكرياء ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد
في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين آمنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود
والنصارى والصابئين طائفة من اليهود والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا
وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكر اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم
بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه عليكم لما ابيتم
قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم
تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل
الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد
لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيتم
عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلـ
ـثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين
يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدري
قاتله وسالوه ان يدعوا الله لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين

يبينه

المستهزئين فلما علموا أنه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أي ما سنها قال
موسى إنه أي الله يقول إنها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين إليها
بحسنها أي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سائمة أم عاملة إن البقر أي جنسه
المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد إلى المقصود وإنا إن شاء الله لمهتد
ون إليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول
إنها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الأرض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول دا
خلة في النفي ولا تسقي الحرث الأرض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا
شية لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا
على أنفسهم فشدد الله عليهم وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه إدغام التاء في الأصل
في الدال أي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من أمرها
وهذا اعتراض وهو أول القصة فقلنا اضربوه أي القتيل ببعضها فضرب بلسانها أو عجب
ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذ
لك الإحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فت
تعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست
قلوبكم أيها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من إحياء القتيل وما قبله
من الآيات فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة منها وإن من الحجارة
لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيه إدغام التاء في الأصل في الشين فيخرج منه الماء
وإن منها لما يهبط ينزل من علو إلى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع

وما الله بغافل عما تعملون وإنما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية
وفيه التفات عن الخطاب أفتطمعون أيها المؤمنون أن يؤمنوا لكم أي اليهود وقد كان
فريق طائفة منهم أحبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد
ما عقلوه فهموه وهم يعلمون أنهم مفترون والهمزة للإنكار أي لا تطمعوا فلهم سابقة
في الكفر وإذا لقوا أي منافقو اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بأن محمدا نبي وهو المبشر به
في كتابنا وإذا خلا رجع بعضهم إلى بعض قالوا أي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثو
نهم أي المؤمنين بما فتح الله عليكم أي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخا
صموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه
مع علمكم بصدقه أفلا تعقلون أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فتنتهوا قال
الله تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها العطف أن الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك
ومنهم أي اليهود أميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة إلا لكن أماني أكاذيب
تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وإن ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه إلا
يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بأيديهم أي مختلقا من عند
هم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي
في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما أنزل فويل لهم مما كتبت
أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
تصيبنا النار إلا أياما معدودة قليلة أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد أتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام عند الله
عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى
تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا وأحاطت به خطيئته بالإفراد والجمع
أي استولت عليه وأحدقت به من كل جانب بأن مات مشركا فأولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون واذا ذكر وعيد أتبعه بوعده والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون و(اذكر) إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء
والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة
عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء
وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم
توليتم أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم
وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم
تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا
من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم ثم أنتم يا هؤلاء
تقتلون أنفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه إدغام
التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم
بالإثم بالمعصية والعدوان الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم
وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم
وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما
حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق
يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم
تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا
قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك
القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي هوان وذل في الحيوة الد
نيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون
إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون بالياء والتاء أولئك الذين اشتروا الحيوة

الدنيا

الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل أي أتبعناهم رسولا
في إثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كإحياء الموتى وإبراء
الأكمه والأبرص وأيدناه قويناه بروح القدس من إضافة الصفة إلى الموصوف
أي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب أنفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه
جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية أي قتلتم كزكرياء ويحيى وقالوا
للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع أغلف أي مغشاة بأغطية فلا تعي ما تقول
قال تعالى بل للإضراب لعنهم الله أبعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم
وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم
قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة وهو
القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة
النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به أنفسهم أي حظها من الثواب
وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم أن يكفروا أي كفرهم
بما أنزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا أي حسدا على أن ينزل الله بالتخفيف
والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من
الله بكفرهم بما أنزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو إهانة وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله القرآن
وغيره قالوا نؤمن بما أنزل علينا أي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه

سواء او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل
لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مومنين بالتورية وقد نهيتم فيها
عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم
موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا
أمرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم
قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل والمراد اباؤهم اي ولذ
لك انتم ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمومنين لان الايمان لا يامر
بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمومنين بالتورية وقد كذبتم
محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة
اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صاد
قين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها
لكم ومن كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم
ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين
للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى
احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود
وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله
بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتيه بالوحي
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه

ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي
القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم و
فتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام
وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافر
ين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد لقول
ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما
عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي الا يعاونوا عليه المشركين
نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري
بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه
وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التورية
وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين
على عهد ملك سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كا
نت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك
وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن في الانبياء
وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على
الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان

السحر وقيل ما كان انزل للتعليم ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا
له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه
فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة
احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر
ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتريه
اختاره واستبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما
شيء شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب
لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود
آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره
مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها
انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو
النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب
ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته بنبوته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم
بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا
وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننسأها اي نؤخرها فلا
نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز
من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد

في السهولة

في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم
ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها
ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي ما سأله قومه من قبل
من قولهم ارنا الله جهرة وغيره ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك
النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ الطريق الحق
والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم
الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي
ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
تلك اي القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه
لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي
الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم في كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب

النصارى اتباع عيسى
ابن ... اسحاق بن ابراهيم
عليه السلام واليهود
اتباع يعقوب الخ ...
... اسحاق ...

وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا الكل ليس على شيء فالله يحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن
اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى
في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في
المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد
آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم
هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر
حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تو
لوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع
فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما
في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا
لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات
والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون
اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا آية مما اقترحناه
على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لا
نبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه
تسلية للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون فاقتراح آية
معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب
اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي

قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل
فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج
وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف
الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك
للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة
الظالمين الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس
مرجعا يثوبون اليه وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل
يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي
قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان طهرا
بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع
وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا امن وقد اجاب الله
دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به

ولا ماء من آمن منهم بالله واليوم الآخر بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله
لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وأرزق من كفر فأمتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا
بالرزق قليلا مدة حياته ثم أضطره ألجئه في الآخرة إلى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا
وبئس المصير المرجع هي واذكر إذ يرفع إبراهيم القواعد الأسس أو الجدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع وإسماعيل عطف على إبراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا إنك أنت
السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا أولادنا
أمة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال وأرنا
[illegible] علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا أو حجنا وتب علينا إنك أنت التواب
الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم
أي أهل البيت رسولا منهم من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم آياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام ويزكيهم
يطهرهم من الشرك إنك أنت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن أي لا يرغب عن ملة إبراهيم
فيتركها إلا من سفه نفسه جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها
وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وإنه في الآخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر إذ قال له ربه أسلم انقد لله وأخلص له دينك
قال أسلمت لرب العالمين وأوصى وفي قراءة بها بالملة إبراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين دين الإسلام فلا تموتن إلا وأنتم
مسلمون نهي عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت ولما قال اليهود
للنبي ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء
حضورا إذ حضر يعقوب الموت إذ بدل من إذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي
قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عد إسماعيل من الآباء تغليب ولأن
العم بمنزلة الأب إلها واحدا بدل من إلهك ونحن له مسلمون وأم بمعنى همزة الإنكار

أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والإشا
رة به إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبره أمة قد خلت سلفت لها
ما كسبت من العمل أي جزاؤه استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا
هودا أو نصارى تهتدوا أو للتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران
قل بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا حال من إبراهيم مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان
من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم
من الصحف العشر وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى
من الإنجيل وما أوتي النبيون من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فإن آمنوا أي اليهود والنصارى
بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا عن الإيمان به فإنما هم في شقاق خلاف
معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لأقوالهم العليم بأحوالهم وقد كفاه
إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا ونصبه
بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه
كالصبغ في الثوب ومن أي لا أحد أحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود
للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم من قبلتكم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله أن اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله أن يصطفي من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجزى بها ولكم أعمالكم تجازون بها فلا
يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق الإكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن أولى
بالاصطفاء والهمزة للإنكار والجمل الثلاث أحوال أم بل أيقولون بالياء والتاء إن إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله أي الله
أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له

ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا
شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تقدم مثله تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله
سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي
والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس
والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب
الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء
هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك
كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا
صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم
يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة
او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب
على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد
لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت لكبيرة شاقة
عليهم الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل
التحويل ان الله بالناس المومنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة
الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء
متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة
ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحب
فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب

للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي
الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء ايها المومنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة
ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا
اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم
في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال عبد
الله بن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري
وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم
القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته
الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه
والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم
تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون

نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آياتنا
القرآن ويزكيكم من الشرك ويعلمكم الكتب والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي
الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين
آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر
لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات
بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع
القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح
اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصبرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم
مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجا
زينا في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا
وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصبا
ح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم
صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة
جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج
او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في
الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية
كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما
افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه

بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدءوا بما بدأ الله
به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء
مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير عمل ما لا يجب عليه من طواف وغيره فان الله
شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس
ما انزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتب
في التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون
او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا
ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هم
مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة
او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد
لا نظير له في ذاته ولا صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية
على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا تر
سب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا
به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة
لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة
والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا
علاقة لآيات دالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له
والذين آمنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون

يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء
للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة
لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتية والفاعل قيل ضمير
السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو يعلمون في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت
معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دون الله اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا
الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا
من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم
اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة
عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة اي مستلذا
ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة
انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التو
حيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن
يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا
ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع
صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا

كلوا

كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك
شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفو
ح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به
لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح
لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج
على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق
بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا
وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم
فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم
ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله
في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما
اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي
صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق
بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا
في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر
وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل
المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر

وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على
حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين
وفي الرقاب المكاتبين والاسرى وأقام الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله
في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله أولئك الموصو
فون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر وأولئك هم المتقون الله يا ايها الذين
آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر بالحر
ولا يقتل في العبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه
تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين
من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص
بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي
فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع
على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب
القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية
اليه الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع
في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى
ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل
ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل
ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض

عليكم

عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق
باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوا
لدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث
لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي
بعدما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف
من موص جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث
او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك
ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما
نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي
رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا
او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة
ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه
فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم
وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا
مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا
خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر
المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم

من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات آيات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان
مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة
ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة عدة
شهر رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم
تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي ﷺ اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة
الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على
الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم
بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب
بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما
الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك
لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن
اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من
الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود
في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن

اي نساءكم

اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون في المساجد بنية الاعتكاف في المساجد متعلق
بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك الاحكام
المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم
يتقون محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا
كالسرقة والغصب ولا تدلوا بها اي تلقوا حكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام
لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون
انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد
حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت
على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها بان تنقبوا
فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه
برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام
كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت
عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام
وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم
والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك

منهم أشد أعظم من القتل لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام أي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة
بلا ألف في الأفعال الثلاثة كذلك القتل والإخراج جزاء الكافرين فإن انتهوا
عن الكفر وأسلموا فإن الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فإن انتهوا عن الشرك فلا
تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بالقتل أو غيره إلا على الظالمين ومن انتهى
فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم
فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب
احترامه قصاص أي بمثلها إذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم أو الإحرام
أو الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها
بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا أن الله مع
المتقين بالعون والنصر وأنفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا
بأيديكم أي أنفسكم والباء زائدة إلى التهلكة الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد
أو تركه لأنه يقوي العدو عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين
أي يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله أدوهما بحقوقهما فإن أحصرتم منعتم عن إتمامهما
بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم أي لا
تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند
الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل
فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الإحرام ففدية عليه
من صيام ثلاثة أيام أو صدقة بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة
مساكين أو نسك أي ذبح شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه

أولى

أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره
فإذا أمنتم العدو بأن ذهب أو لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة أي بسبب فراغه منها
بمحظورات الإحرام إلى الحج أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره فما استيسر
تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر فمن لم يجد
الهدي لفقده أو فقد ثمنه فصيام أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في حال الإحرام
به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم
يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي وسبعة
إذا رجعتم إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة
تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
أو الصيام على من تمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام بأن لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار
باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك
وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر
بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا
الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته
أشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه
فيهن الحج بالإحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاص ولا جدال خصام في الحج
وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن كانوا يحجون بلا زاد فيكونون
كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فإن خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس
وغيره واتقون يا أولي الألباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في أن تبتغوا تطلبوا فضلا

فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم لذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد
الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر
الحرام هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه
وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم
دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وإن مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم إن الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم
واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم
عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب
باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها
وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة
حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد الثواب
عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله
سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق
بعد رمي جمار الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشر
يق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمي جماره
فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لأنه الحاج على الحقيقة
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله

في الحيوة

في الحيوة الدنيا ولا يعجبه في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه
انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك
وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي ﷺ يحلف انه مومن ومحب له فيدني
مجلسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى به واذا قيل له اتق
الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه
كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه
اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه
المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما
فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها
الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق
الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن
الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات اي الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا
ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر
التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه
في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله
ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا
لهم كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا
ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا

ونعمة الله أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فإن الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من أهل مكة
الحياة الدنيا بالتمويه فأحبوها ويسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء
فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب أي رزقا واسعا في الآخرة أو في
الدنيا بأن يملك المسخورين منهم أموال الساخرين ورقابهم كان الناس أمة واحدة على
الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين إليهم مبشرين
من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وأنزل معهم الكتاب بمعنى الكتب
بالحق متعلق بأنزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه أي الدين
إلا الذين أوتوه أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج
الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء
في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق
بإذنه بإرادته والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم طريق الحق و
نزل في جهد أصاب المسلمين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه
ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم
جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا
أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالرفع والنصب أي قال الرسول والذين آمنوا معه
استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل
الله ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو
بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي عما ينفق وعلى من قل لهم ما أنفقتم من خير
بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب

عن المصرف

عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق أو غيره فإن الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبات لهلاكها
ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه
خيرا لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه
شرا لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك
فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها
عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى
الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن
الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر
وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة
وإخراج أهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من القتال فيه
والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم أيها المؤمنون
حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك
حبطت بطلت أعمالهم الصالحات في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها
والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده
كالحج مثلا وعليه الشافعي وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية أنهم
إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا أوطانهم
وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور
للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما

اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشا
تمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شر
بها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون اي ما
قدر قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك
عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا اموالهم من
اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومد
اخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد
لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم
بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها
المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب
نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار
بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة
والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين
آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اي الحيض او مكانه

ماذا يفعل

ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض
اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء
وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع
من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب
التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم
الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد
احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه
واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة
ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة علة مانعة لايمانكم اي نصبا لها بان تكثروا
الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو
ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من
اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجا
معوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين
الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا
الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى
ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن با
نفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر

او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن فلا عدة لغيرهن بقوله فما لكم عليهن من
عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يومن بالله واليوم الاخر
وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن
التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط
لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكا
حهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب
طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي
فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او تسريح
ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور
شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده
لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا
الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه
الشيخان فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يترا

جعا

جعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول لاجله لتعتدوا
عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم
نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها
واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه
من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء
عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها
ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يو
عظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى
خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما
والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات ير
ضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان
يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسو
تهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا
وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا
امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة
الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو

الصبي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الأب للوالدة من الرزق والكسوة فإن أرادا
أي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما
لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وإن أردتم خطاب للأولياء أن تستر
ضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه إذا سلمتم إليهن ما آتيتم أي أردتم
إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن
أي ليتربصن بأنفسهن بعدهم عن النكاح أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا
في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف وذلك
بالسنة فإذا بلغن أجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن
في أنفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن أزواجهن
في العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك أو أكننتم
أضمرتم في أنفسكم من قصد نكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون
عنهن فأباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا إلا لكن أن تقولوا
قولا معروفا أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقده
حتى يبلغ الكتاب أي المكتوب من العدة أجله بأن ينتهي واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم
من العزم وغيره فاحذروه أن يعاقبكم إذا عزمتم واعلموا أن الله غفور لمن يحذره حليم بتأخير العقو
بة عن مستحقها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن
أي تجامعوهن أو لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلا
ق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن أعطوهن ما يتمتعن
على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة

متع

متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية أو مصدر مؤكد على المحسنين
المطيعين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب
لهن ويرجع لكم النصف إلا لكن أن يعفون أي الزوجات فيتركنه أو يعفو الذي
بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي إذا
كانت محجورة فلا حرج في ذلك وأن تعفوا مبتدأ خبره أقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم أي أن يتفضل بعضكم على بعض إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على
الصلوات الخمس بأدائها في أوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر أو الصبح أو الظهر
أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله
صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره
وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا
بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فإن خفتم من عدو أو سيل
أو سبع فرجالا جمع راجل أي مشاة صلوا أو ركبانا جمع راكب أي كيف أمكن
مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فإذا أمنتم من الخوف فاذكروا
الله أي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف
بمعنى مثل وما موصولة أو مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا
وصية وفي قراءة بالرفع أي عليهم لأزواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به
من النفقة والكسوة إلى تمام الحول الواجب عليهن تربصه غير إخراج حال أي غير مخرجات
من مساكنهن فإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكم يا أولياء الميت فيما فعلن في أنفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة
أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات

يوصوا

من مسكنهن

متع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم
الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته
علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون
او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسراييل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة
والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن و
استمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف عليه
وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من
سبعماية كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة
من بني اسراييل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث
اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم
بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع
بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم
ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله
عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم

نبيهم

نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال
يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه عليكم اختاره للملك عليكم
وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسراييل يوميذ واجملهم واتمهم
خلقا والله يوتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصند
وق كان فيه صور الانبياء انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه
وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى
فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون اي تركاه
هما وهي نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض
الالواح تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين فحملته
الملايكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسا
رعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت
المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع
منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مايه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه
مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم
ودوابهم وكانوا ثلاثماية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين
اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم
وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية
بمعنى كثير من فية جماعة قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين

بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ أصبب علينا
صبرا وثبت أقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
كسروهم بإذن الله بإرادته وقتل داوود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتيه أي داوود الله
الملك في بني إسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله
وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل
بعض من الناس ببعض لفسدت الأرض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد
ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها
نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وإنك لمن المرسلين التأكيد بإن وغيرها رد لقول الكفار له لست
مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره
منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم أي محمد درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به
وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى
ابن مريم البينات وأيدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى النا
س جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل أي أممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم
وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على إيمانه ومنهم
من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد
من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل أن
يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير إذنه وهو يوم القيامة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله أو بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم
أمر الله في غير محله الله لا إله أي لا معبود بحق في الوجود إلا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ
في القيام بتدبير ملكه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض ملكا
وخلقا وعبيدا من ذا الذي أي لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه له فيها يعلم ما بين أيديهم أي الخلق

وما خلفهم أي من أمر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من
معلوماته إلا بما شاء أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل وسع كرسيه السموات والأ
رض قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما في السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس
ولا يؤوده يثقله حفظهما أي السموات والأرض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم
الكبير لا إكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي أي ظهر بالآيات
البينات أن الإيمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد
أراد أن يكرههم على الإسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على
المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا ا
نفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور إلى الظلمات ذكر الإخراج إما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في من آمن
بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي
حاج جادل إبراهيم في ربه لأن آتاه الله الملك حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو
نمروذ إذ بدل من حاج قال إبراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا إليه ربي الذي يحيي ويميت
يخلق الحياة والموت في الأجساد قال أنا أحيي وأميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين
فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال إبراهيم منتقلا إلى حجة أوضح منها فإن الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها أنت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر إلى محجة الاحتجاج أو رأيت كالذي الكاف زائدة مر على
قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير
وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بختنصر قال أنى كيف

يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فأماته الله وألبثه مائة عام
ثم بعثه أحياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
أو بعض يوم لأنه نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر إلى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع
طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة
بحذفها وانظر إلى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك
لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر إلى العظام من حمارك كيف ننشزها
نحييها بضم النون وفي قراءة بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة
بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر إليها وقد تركبت وكسيت
لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة
أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم أمر من الله له وإذكر إذ قال إبراهيم
رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه
بذلك ليجيبه بما قال فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن
يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك
بضم الصاد وكسرها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل
جبل من جبال أرضك منهن جزءا ثم ادعهن إليك يأتينك سعيا سريعا واعلم أن الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن
ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت
ثم أقبلت إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أي طاعته كمثل
حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة
ضعف والله يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة

الذين

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم
مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله ولا أذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وقوفه عليه ونحوه
لهم أجرهم ثواب إنفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام
حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في إلحاحه خير من صدقة يتبعها أذى بالمن
وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المان
والمؤذي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم أي أجورها بالمن والأذى إبطالا كالذي
أي كإبطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
هو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل مطر شديد فتركه
صلدا صلبا أملس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا أي لا يجدون له ثوابا
في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له والله
لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله و
وتثبيتا من أنفسهم أي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم
له من ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو
أصابها وابل فآتت أعطت أكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر
غيرها فإن لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر
وتزكو كثر المطر أو قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت والله بما
تعملون بصير فيجازيكم به أيود أيحب أحدكم أن تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب تجري من
تحتها الأنهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد أصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله
ذرية ضعفاء أولاد صغار لا يقدرون عليه فأصابها إعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت
ففقدها أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل

لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والا
ستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم
من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث
الرديء منه اي من المذكور تنفقونه في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه
اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف
تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة
والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الا
صل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او ص
دقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة
والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا
تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها
ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ونكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف
على محل فهو خير لكم ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه **ولما منع** صلى الله
عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هديهم اي الناس الى

الدخول

الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول
فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوا
به لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاول للفقراء خبر مبتدا محذوف
اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت
في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا
لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم
الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطبا
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسئلون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا
سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
فيجازي عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة الذين ياكلون الربوا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة
بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بسبب
انهم قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى
ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن
اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد
الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل
كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين

آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين صدقين في ايمنكم
فان من شان المومن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي
بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد
بد ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس اصول
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي
عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد
على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر
بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من
انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما
ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى
فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او ز
يادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل
مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب
بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان
يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة
بياب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه
فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي من الحق شيئا
فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم
ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي
بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن

ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احديهما
الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احديهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه
وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استينافا جوابه ولا ياب الشهداء
اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا
الى اجله وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم
للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا
في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجرة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون
ناقصة واسمها ضمير التجرة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم
جناح في الا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه لانه ادفع
للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه
بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة او الشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة
او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم
ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون
بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان
التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به
من المرتهن او وكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليود
الذي اوتمن اي المدين امنته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهدة

الفعل لانه مبتدا ان وهي

إذا دعيتم لإقامتها ومن يكتمها فإنه آثم قلبه خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه إذا
أثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه
لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا تظهروا ما في أنفسكم من السوء والعزم عليه
أو تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع أي فهو والله
على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما أنزل إليه من ربه من القرآن
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف إليه آمن بالله وملائكته
وكتبه بالجمع والإفراد ورسله يقولون لا نفرق بين أحد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما أمرنا به سماع قبول وأطعنا نسألك
غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون
من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي ما
تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير أي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب إن نسينا أو أخطأنا تركنا الصواب
لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث
فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا إصرا أمرا يثقل علينا حمله كما حملته
على الذين من قبلنا أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة
وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء
واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة أنت مولانا سيدنا
ومتولي أمورنا فانصرنا على القوم الكافرين بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن
المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية
فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة

سورة آل عمران مدنية مائتان أو إلا آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده بذلك الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك
يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في أخباره مصدقا لما بين يديه قبله من
الكتب وأنزل التوراة والإنجيل من قبل أي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة
للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لأنهما أنزلا دفعة
واحدة بخلافه وأنزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر
الثلاثة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله
عزيز غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء
لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي
يصوركم في الأرحام كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله
إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات
الدلالة هن أم الكتاب أصله المعتمد عليه في الأحكام وأخر متشابهات لا تفهم معانيها
كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه
عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة
لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله إلا الله
وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به أي بالمتشابه
أنه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء في الأصل
في الذال أي يتعظ إلا أولو الألباب أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه
ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك

بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم
باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن
الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة
ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتب منه ايت
محكمت الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى
الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح
لهم الكتب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالبب الحديث ان الذين
كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود
النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم
كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها
والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من
بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين
كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش قد كان لكم اية
عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله
اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة ترونهم اي الكفار مثليهم اي

جع الفتيان

موقس

وقد وقع ذلك

المسلمين

اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الفين راي العين اي رؤية ظاهرة معاينة
وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة
لاولي الابصر لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوت ما
تشتهيه النفس وتدعوا اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقنطير
اي جمع قنطار
الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعم اي
الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم
يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد
لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا
الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنت تجري من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها وازوج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه
لغتان من الله رضى كثير والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت
او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصبرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصدقين في الايمان والقنتين المطيعين
لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر
الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات
انه لا اله الا هو لا معبود في الوجود بحق الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الا
نبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلم اي الشرع المبعوث به الرسل المبني
على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف
الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم

قوله او الشيطان
او زينها الشيطان
بالوسوسة
والخديعة

وفي الصحيح عن حكيم بن حزام
قال سالت النبي صلى الله عليه
فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم
سالته فاعطاني ثم سالته ثم قال
ان هذا المال وربما قال سفيان قال لي
يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة
فمن اخذه بطيب نفس بورك
له فيه ومن اخذه باشراف نفس
لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل
ولا يشبع واليد العليا افضل من اليد
السفلى

العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب
أي المجازاة له فإن حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم أسلمت وجهي لله
انقدت له أنا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى وقل للذين أوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والأميين مشركي العرب أأسلمتم أي أسلموا فإن أسلموا فقد اهتدوا
من الضلال وإن تولوا عن الإسلام فإنما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد
فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي
قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل من
الناس وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم أعلمهم بعذاب أليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت
الفاء في خبر إن لشبه اسمها الموصول بالشرط أولئك الذين حبطت بطلت
أعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب ألم تر تنظر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة
يدعون حال إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل
في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة
فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والإعراض بأنهم قالوا أي بسبب قولهم لن تمسنا النار
إلا أياما معدودات أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم
متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم
إذا جمعناهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من أهل الكتاب
وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم أي الناس لا يظلمون بنقص حسنة أو زيادة
سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون
هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك

تهكم

ممن تشاء وتعز من تشاء بإيتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير أي والشر
إنك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما
نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب أي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء يوالونهم من دون أي غير
المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يوالهم فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته
أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجري في بلد ليس قويا
فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه أن يغضب عليكم إن واليتموهم وإلى الله المصير المرجع فيجازيكم
قل لهم إن تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم أو تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السماوات
وما في الأرض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا غاية في نهاية
البعد فلا يصل إليها ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والله رؤوف بالعباد ونزل لما قالوا
ما نعبد الأصنام إلا حبا لله ليقربونا إليه قل لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى
يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم أطيعوا
الله والرسول فيما يأمركم به من التوحيد فإن تولوا أعرضوا عن الطاعة فإن الله لا يحب الكافرين
فيه إقامة الظاهر مقام المضمر بمعنى أنه يعاقبهم إن الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل إبراهيم
وآل عمران بمعنى أنفسهما على العالمين بجعل الأنبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض
منهم والله سميع عليم اذكر إذ قالت امرأة عمران حنة لما أسنت واشتاقت إلى الولد فدعت الله
وأحست بالحمل يا رب إني نذرت لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان قالت معتذرة يا رب إني
وضعتها أنثى والله أعلم أي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لأنه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لضعفها
وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها أولادها
من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا إلا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها أي قبل مريم من أمها بقبول حسن وأنبتها

من الآخر

من والاهم

تعذيب

زاد غيره وجميع الأنبياء

انا احق

فانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها
امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت
امامهم فقال زكرياء انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكرياء
فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها
ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى
وكفلها زكرياء ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكرياء المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد
عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به
من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك لما راى زكرياء ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان
اهل بيته انقرضوا دعا زكرياء ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم
يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك
اي مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه
خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيئا من الصالحين روي
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت
نهاية السن مائة وعشرين سنة وامراتي عاقر بلغت ثمانيا وتسعين قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية
اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاثة ايام بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر
النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك
من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعي
واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكرياء ومريم من انباء الغيب

اخبار

اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته
من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد
اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة
الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجة
العليا ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا بغيره قال الامر كذلك من خلق ولد
منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو
يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا
الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر
في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية
علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم
من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف
فيكون طائرا وفي قراءة طيرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل
الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم
خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات
في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط
طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من
انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء

عيسى وامن به وكانوا اثنا عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب اي يبيضونها ءامنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا ءامنا بما انزلت
من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال
تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى
شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك اي قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود
يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالسبي والقتل والجزية وفي الاخرة بالنار
وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم بالياء والنون اجورهم
والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت
فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد بمكثه سبع
سنين وفي حديث عند ابي داود مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك
المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك
من معنى الاشارة والذكر الحكيم اي القرءان المحكم ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ءادم
كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس
خلقه اي ءادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب
فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله
على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم

نبوته

نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوا على الجزية
رواه ابو نعيم وعن ابن عباس رضي الله عنه لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي
لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا
الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالـ
مفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا
الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان ونزل
لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل
وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم
مبتدا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى
تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين
اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم لموافقته له في اكثر شرعه والذين ءامنوا
من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم
ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القرءان المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم ءامنوا بالذي انزل على الذين ءامنوا اي القرءان وجه النهار اوله واكفروا ءاخره
لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم اولوا علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق

ودت لو تمنت

والتزوير

دينكم قال تعالى قل إن الهدى هدى الله الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض
أن أي بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد
قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم أو بأن يحاجوكم أي المؤمنون
يغلبونكم به عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ أي أ
إيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار أي بمال كثير يؤده إليك لأمانته كعبد الله بن سلام
أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها إليه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك
لخيانته إلا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته أنكره ككعب بن الأشرف استودعه
قرشي دينارا فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الأميين
العرب سبيل أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه قال تعالى ويقولون على الله الكذب
في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من أوفى بعهده الذي عاهد
الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات
فإن الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل
في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم في التوراة أو فيمن حلف
كاذبا في دعوى أو في بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون بعهد الله إليهم في الإيمان
بالنبي وأداء الأمانات وأيمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب
لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر إليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب أليم مؤلم وإن منهم أي أهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الأشرف يلوون ألسنتهم
بالكتاب يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه
لتحسبوه أي المحرف من الكتاب الذي أنزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون أنهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران أن
عيسى أمرهم أن يتخذوه ربا أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان
ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم أي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة الألف

والنون

والنون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون أي بسبب ذلك
فإن فائدته أن تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا أي الله والنصب عطفا على يقول أي البشر أن تتخذوا
الملائكة والنبيين أربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم
بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر إذ حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم
لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة
على الوجهين أي للذي آتيتكم إياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه جواب
القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم على ذلكم
إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على أنفسكم وأتباعكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء
المتولون والتاء وله أسلم انقاد من في السماوات والأرض طوعا بلا إباء وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجئ إليه وإليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للإنكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما أنزل
علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون
في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه كيف أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا
أي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرة على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها أي اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود
إن الذين كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تقبل توبتهم
إذا غرغروا أو ماتوا كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذي بالشرط وإيذانا
بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا
البر أي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به

عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل
والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه
وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل
التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك على عهد
هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة
ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا
قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت
بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما
اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء
عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة
وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ءايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه
من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله القرءان والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون
عن سبيل الله اي دينه من ءامن بتكذيبكم النبي صلى الله عليه وسلم وكتم نعته تبغونها تطلبون
السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو
القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما
يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم
بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلوا يا ايها الذين ءامنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى

عليكم

عليكم ءايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين ءامنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى
على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا اي
تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله عليكم انعامه عليكم يا معشر
الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الا
مرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد
كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم
البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة
فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ
الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي
جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ءايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم
يا امة محمد في علم الله خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله ولو ءامن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم
الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا حيثما
وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس اي المؤمنين وهو عهدهم اليهم
بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءو رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا
امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب
امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ءايات الله ءاناء الليل اي في سا
عاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون

في الخيرات وأولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتاء أيها الأمة وبالياء أي الأمة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين أي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه
والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي من عذابه شيئا وخصهما
بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون أي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي صلى
الله عليه وسلم أو صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر أو برد شديد أصابت حرث زرع قوم ظلموا
أنفسهم بالكفر والمعصية فأهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها
وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة أصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم أي غيركم من اليهود والنصارى
والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم
أي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم وإطلاع
المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة أكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم إن
كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم
ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم
وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب
لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم
أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره
هؤلاء إن تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة كهزيمة وجدب
يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم
فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر
الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا إن الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم
فيجازيهم به واذكر يا محمد إذ غدوت أي خرجت من أهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز
يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم
بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال
سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة

وأمّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا
أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن
القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي
جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما
ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله
ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين تعدهم تطمينا ألن يكفيكم أن يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم
صارت خمسة كما قال تعالى إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون
من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وبفتحها أي معلمين
وقد صبروا وأنجز الله وعده بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها
بين أكتافهم وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزعوا
من كثرة العدو وقلتكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم أي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم
أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى
إلى أن يتوب عليهم بالإسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السماوات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لأوليائه
رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة بألف ودونها بأن تزيدوا
في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي
أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أي كعرضهما لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة
أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء
اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن إمضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم
أي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة

ذنبا قبيحا كالزنى أو ظلموا أنفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا يغفر الذنوب إلا الله
ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة
هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا
أيها المؤمنون في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا
لغلبتهم فأنا أمهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم
ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما أصابكم بأحد وأنتم الأعلون بالغلبة عليهم إن كنتم مؤمنين
مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله إن يمسسكم يصبكم بأحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من
جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الأيام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة
ويوما لأخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا أخلصوا في إيمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء
يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله
الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف إحدى
التاءين في الأصل الموت من قبل أن تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد
رأيتموه أي سببه الحرب وأنتم تنظرون أي بصراء تتأملون الحال كيف هي ونزل في هزيمتهم لما
أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم وما محمد إلا
رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل كغيره انقلبتم على أعقابكم رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة
محل الاستفهام الإنكاري أي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وإنما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله بقضائه كتابا
مصدر أي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات
لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا أي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها أي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة
قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما أصابهم في سبيل الله
من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم
حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء أي يثيبهم وما كان قولهم عند

قتل

قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا تجاوزنا الحد في أمرنا إيذانا
بأن ما أصابهم بسوء فعلهم وهضما لأنفسهم وثبت أقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم
على أعقابكم إلى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فأطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على
العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به
سلطانا حجة على عبادته وهو الأصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد
صدقكم الله وعده إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم
عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الأمر أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وقال بعضكم لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم أمره
فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما أراكم الله ما تحبون من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أي منعكم
نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لأجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله
ابن جبير وأصحابه ثم صرفكم عطف على جواب إذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين با
لعفو اذكروا إذ تصعدون أي تبعدون في الأرض هاربين ولا تلوون تعرجون على أحد والرسول
يدعوكم في أخراكم أي من ورائكم يقول إلي عباد الله فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا أو بأثابكم ولا زائدة
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من
بعد الغم أمنة أمنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم إلا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا
غير الظن الحق ظن أي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل أو لا ينصر يقولون
هل لنا من الأمر أي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم إن الأمر كله بالنصب توكيدا والرفع
مبتدأ خبره لله أي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في أنفسهم ما لا يبدون يظهرون

لما يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم
نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين
كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه
تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى
عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون الا اثنا عشر رجلا انما استزلهم
ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى
الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة
يا ايها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شان
هم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به
ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم
الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو
في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين
او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما زائدة رحمة من الله
لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت
فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله
ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب
لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض
الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها وما كان ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة

خذلانه

فلا تظنوا

فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن
اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير
المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب
ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم ءاياته
القرءان ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرءان والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا
من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها
ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما
اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين
نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله
اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى
تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب
الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله
اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا
عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين
قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجله امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة
فرحين حال من ضمير يرزقون بما ءاتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين الا خوف اي بان لا خوف عليهم
اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا الله

لا يضيع اجر المومنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج الى القتال لما اراد ابو
سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد
من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم
هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا
سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا
تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يا
توا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلا
مة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل
عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخا
فوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي
من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا
نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن بالتاء
والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمو
لاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم
ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المومنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة
لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن
الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالتاء
والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل
والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون

ما بخلوا

ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث
السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون
والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهن وان الله ليس
بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا ان الله عهد الينا في التورية
الا نومن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب
به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد
الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكرياء ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تومنون عند الاتيان
به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات بالمعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب
وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل
الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل
يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد
عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا
الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم
برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء

والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله اني لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب متاع

الموعد

متاع قليل يتمتعون به يسيرا في الدنيا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد منكم صبرا ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية

مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم

من النساء مثنى وثلث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك
فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء
اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب
الى الا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن
طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من
الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا
على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي بايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعايشكم وصلاح اموركم فيضيعوها في غير
وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم
منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا
وابتلوا اختبروا اليتمى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا
اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم
ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم واموالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء
اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها
اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتمى اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة
حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم
توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر جعله الله نصيبا
مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولو القربى ذوو القرابة ممن لا يرث
واليتمى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا
قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن
تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتمى الذين
لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع

فليتقوا

فليتقوا الله في امر اليتمى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا لليتيم قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون اموال اليتمى
ظلما اي بغير حق انما ياكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا
نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين
اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز
المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة
وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة
مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى ونكتة البدل افادة انهما
لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة
وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج
والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكور او اناث فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء
للاخوة وارث ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه
وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وابناؤكم
مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له في الآخرة فيعطيه الميراث
فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم به الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع
ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن
مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي للموروث كلالة اخ او اخت اي من ام
وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر
من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير
مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد

يوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة
توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق تلك الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده
حدود الله شرائعه التي حدها الله لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به
يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو إهانة وروعي
في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنى من نسائكم فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم أي من رجال المسلمين فإن شهدوا عليهن بها فأمسكوهن احبسوهن في البيوت
وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت أي ملائكته أو إلى أن يجعل الله لهن سبيلا طريقا
إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه
مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها أي الفاحشة الزنى أو اللواط منكم أي الرجال فآذوهما بالسب
والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا
على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد إن أريد به الزنى وكذا إن أريد بها اللواط عند الشافعي لكن
المفعول به لا يرجم عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط أظهر بدليل تثنية
الضمير والأول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الأ
ذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس إنما التوبة على
الله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال أي جا
هلين إذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل أن يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم
يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى
إذا حضر أحدهم الموت وأخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم أولئك أعتدنا أعددنا لهم
عذابا أليما مؤلما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء أي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان أي مكر
هيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإن شاؤوا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها
وأخذوا صداقها أو عضلوها حتى تفتدي بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا أن تعضلوهن
أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن

من المهر

من المهر إلا أن يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا
فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم
استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدلها بأن طلقتموها وآتيتم إحداهن أي الزوجات قنطارا مالا
كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال
والاستفهام للتوبيخ وللإنكار في وكيف أي بأي وجه تأخذونه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع
المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن
بإحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه إنه
أي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله ومن الناس وهو أشد البغض وساء بئس سبيلا
طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد
وإن سفلن وأخواتكم من جهة الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم وجداتكم
وبنات الأخ وبنات الأخت ويدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث وأخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته والعمات
والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم
وأمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب
فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح
بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم
وأن تجمعوا بين الأختين من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خا
لتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية
من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت
عليكم المحصنات أي ذوات الأزواج من النساء أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن أو لا إلا
ما ملكت أيمانكم من الإماء بالسبي فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله
نصب على المصدر أي كتب ذلك عليكم وأحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم أي سوى ما حرم عليكم من
النساء أن تبتغوا تطلبوا النساء بأموالكم بصداق أو ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم
تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم

فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها إن الله كان عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم
له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم
بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا
تستنكفوا عن نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا
فإذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن اتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات
الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل
الاحصان شرطا للوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم
الطول لمن خشي خاف العنت الزنى واصله المشقة سمي به الزنى لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي
وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملو
كات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك
يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء
في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم
بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود
والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا
مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر على النساء
والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب ان تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم
وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقر
ينة إن الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحد
حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنى والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبع مائة
اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما

هو

هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض
للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من
طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل
اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم إن الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون
لهم من المال والذين عقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم
في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم الان نصيبهم حظوظهم من الميراث وهو السدس إن الله على كل شيء
شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على
النساء يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم
والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن
حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ الله لهن حيث اوصى عليهن الازواج
واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضا
جع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فإن اطعنكم
فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما إن الله كان عليا كبيرا فاحذ
روه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع
اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزو
ج في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان
ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة
من اصلاح او فراق إن الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحده ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء إن الله لا يحب من كان مختالا
متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره
عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله

ولا باليوم الآخر كالمنافقين وأهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء فساء بئس قرينا
هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للإ
نكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا إن الله لا يظلم
أحدا مثقال وزن ذرة أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته وإن تك الذرة حسنة من مؤمن
وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة
يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة أجرا عظيما لا يقدره أحد فكيف حال الكفار
إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ
يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو أي أن تسوى بهم الأرض بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى
التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت آخر
يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة أي لا تصلوا وأنتم سكارى من الشرا
ب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا
بإيلاج أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إلا عابري سبيل طريق أي مسافرين
حتى تغتسلوا فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان
مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث وإن كنتم مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر
أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون أو جاء أحد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة
أي أحدث أو لمستم النساء وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس
باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء
تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد
دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف إن الله كان عفوا غفورا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله
أعلم بأعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من
كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي
وضع عليها ويقولون للنبي إذا أمرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع حال بمعنى

الدعاء

الدعاء أي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بألسنتهم
وطعنا قدحا في الدين الإسلام ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر إلينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم أعدل منه ولكن لعنهم الله أبعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤ
منون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا
لما معكم من التوراة من قبل أن نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب فنردها على أدبارها
فنجعلها كالأقفاء لوحا واحدا أو نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا أصحاب السبت منهم وكان أمر الله قضا
ؤه مفعولا ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسخ قبل قيام الساعة إن الله لا يغفر أن يشرك أي الإشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب
لمن يشاء المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن
يشرك بالله فقد افترى إثما ذنبا عظيما كبيرا ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن
أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالإيمان ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به إثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا أبي سفيان وأصحابه حين قال
لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد خالف
دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء أي أنتم أهدى من الذين آمنوا سبيلا أقوم طريقا أولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه أم بل ألهم نصيب من الملك أي ليس لهم شيء
منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أم بل أيحسدون
الناس أي النبي على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان
نبيا لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل إبراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة وآ
تيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به
بمحمد ومنهم من صد أعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن إن الذين كفروا بآياتنا سوف
نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بأن تعاد إلى حا
لها الأول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته إن الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه

والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة إن الله يأمركم أن تؤدوا الأ
مانات أي ما ائتمنتم عليه من الحقوق إلى أهلها نزلت لما أخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي
سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هو لك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الآية فأسلم وأعطاه عند موته
لأخيه شيبة فبقي في ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم بين الناس
يأمركم أن تحكموا بالعدل إن الله نعما فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئا يعظكم به تأدية
الأمانة والحكم بالعدل إن الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي أصحاب الأمر أي الولاة منكم إذا أمروكم بطاعة الله ورسوله فإن تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه إلى الله أي كتابه والرسول مدة حياته وبعده إلى سنته أي اكشفوا عليه منهما إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك أي الرد إليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي وأحسن تأويلا مآلا ونزل لما
اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك
فقال نعم فقتله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف وقد أمروا أن يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان
أن يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول ليحكم بينكم
رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك إلى غيرك صدودا فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة
عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا ثم جاءوك
معطوف على يصدون يحلفون بالله إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحسانا صلحا وتوفيقا تأليفا
بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم
أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخا
لف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ضيقا أو شكا مما قضيت به

ويسلموا

ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم مفسرة أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا
من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء
منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم
وإذا لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة
للنبي كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمر به
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق وال
تصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن أولئك رفيقا رفقاء في الجنة
بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم
ذلك أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الآخرة أي فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي احترزوا
منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا إلى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد أخرى أو انفروا جميعا مجتمعين وإن منكم
لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام
في الفعل للقسم فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا
فأصاب ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه
لم يكن بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به
بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال
تعالى فليقاتل في سبيل الله لإعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد أو يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم
لا تقاتلون استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس كنت أنا وأمي منهم الذين يقولون
داعين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية مكة الظالم أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى
أمورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى
أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم
بالله إن كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا

ايديكم عن قتال الكفار اذ طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل
كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها
اي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل
لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى الفناء والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب
الله بترك معصيته ولا تظلمون بالياء والتاء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما
حصل لهم عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما
استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن
الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
اعرض عن طاعتك فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طا
ئفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة
اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله
ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البد
يعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم
امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين
او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى
الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى
يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم
من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من
الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك

فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا
والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن
الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا
مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله
كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق
والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك
الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا
ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين
فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من
جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى
ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان
اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين
يصلون يلجؤون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد لهم اي للواصلين كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاس
لمي او الذين جاؤوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين
عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم
عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالقتل او الاخذ ستجدون آخرين يريدون
ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة
دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ

خطأ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول إلا أن يصدقوا يتصدقوا عليه بها
بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان المقتول من قوم عدو
حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا تسلم دية إلى أهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهله وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهوديا أو نصرانيا
وثلثا عشرها إن كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به فصيام
شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه
توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا
بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه أبعده من
رحمته وأعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف
الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات
المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة
أن بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية
كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة
برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه
يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة
في الموضعين ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بألف ودونها أي التحية أو الانقياد وقول كلمة الشهادة
التي هي أمارة على الإسلام لست مؤمنا وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون
بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك
كنتم من قبل تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان
والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم إن الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم

على القاعدين

على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله
الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير الضرر أجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق
بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته
ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا لهم توبيخا
ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى فأولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا هي إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم
على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا إلى أرض الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان
الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من
بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع
ثبت أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا
من الصلاة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إن خفتم أن يفتنكم أي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع إذ ذاك
فلا مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله
فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي رحمه الله إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بيني العداوة وإذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم الصلاة وهذا جري على عادة
القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي قامت
معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون إلى أن تقضوا
الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم
معهم إلى أن يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون
إذا قمتم إلى الصلاة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر
بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها
وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولي الشافعي والثاني أنه سنة ورجح وخذوا حذركم
من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة فإذا قضيتم الصلاة
فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل حال فإذا
اطمأننتم أمنتم فأقيموا الصلاة أدوها بحقوقها إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا أي مفروضا

موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه
لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم إن تكونوا
تألمون تجدون ألم الجراح فإنهم يألمون كما تألمون أي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون أنتم من الله من النصر
والثواب عليه ما لا يرجون هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة
بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي أن يجادل عنه ويبرئه فنزل إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق
متعلق بأنزل لتحكم بين الناس بما أراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم
واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها
بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم إن الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة أثيما أي يعاقبه يستخفون
أي طعمة وقومه من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه إذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما
ها أنتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا
فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل
ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي أو يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم
يستغفر الله منه أي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على نفسه لأن وباله
عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا
كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا
محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم عليهم وأنزل الله عليك الكتاب القرآن
والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك
وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة
أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من أمور
الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من
بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي
هم عليه من الدين بأن يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه

في الدنيا

في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة جهنم يحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون يعبد المشركون من دونه
أي الله أي غيره إلا إناثا أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وإن ما يدعون يعبدون بعبادتها
إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس لعنه الله أبعده عن رحمته وقال أي
الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق
بالوسوسة ولأمنينهم ألقي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن
آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وإحلال ما حرم وتحريم ما
أحل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله أي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره
إلى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان
بذلك إلا غرورا باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن
أي لا أحد أصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول وللفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن أي لا أحد أحسن دينا
ممن أسلم وجهه أي انقاد وأخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة إبراهيم الموافقة لملة الإسلام
حنيفا حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله
ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة أي لم يزل متصفا بذلك
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون أيها
الأولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي
المستضعفين الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم ويأمركم أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما فيجازيكم عليه وإن امرأة مرفوع بفعل يفسره
خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح
عينه إلى أجمل منها أو إعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصلحا فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي قراءة

الأولياء عن
في ميراثهن

يصلحا من الصلح بينهما صلحا في القسمة والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى
الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه
الإنسان وأحضرت الأنفس الشح شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى أن المرأة
لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها وإن تحسنوا
عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا أن تعدلوا
تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذ
روها أي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور
فإن الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وإن يتفرقا أي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن
صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود
والنصارى وإياكم يا أهل القرآن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما وصيتم
به فإن لله ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم
حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا
شهيدا بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم يا أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد
بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب
الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا
عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا
فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه والفقير
رحمة له لأن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو
الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا
آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب
الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم

ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم عذابا أليما مؤلما هو
عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم
من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم فإن العزة لله جميعا
في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة
الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا
معهم أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم
إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين
بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لهم ألم نكن
معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذ
يلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بأن يدخلكم
الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنافقين
يخادعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم
مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا
قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا
رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء المؤ
منين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون
المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين في الدرك
الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق
وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤ
تونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين
بالإثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم فلا يؤا
خذ بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل
إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا

قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقو
لون نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذ
هبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
نوتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك
يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت
ذلك فقد سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت
عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء
وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما
نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم
فلا تعي وعظا فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنى وقولهم مفتخرين
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه
فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول
الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا
اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال موكدة
لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليو
منن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى
لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث

اليهم

اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل
ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم
اموال الناس بالباطل بالرشا في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في
العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون من المهاجرين والانصار يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وفي قراءة بالرفع والموتون الزكوة والمومنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب
ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود
زبورا بالفتح اسم للكتاب الموتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسراءيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله
موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بال
لعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله
عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما
به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله
وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان
ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا
الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشر

تنزيها له وليس كما زعمتم ابن الله او انه ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله
منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة
ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله
اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف
المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة او بنات الله
كما رد بما قبله على النصارى وان اعين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار
ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد
جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما وهو
دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك
مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ
كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن
نصيبها وان كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا
اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك
الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم
شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها
آخر آية نزلت اي من الفرائض

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او واثنتان او وثلاث آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة
التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون

متصلا

متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون
ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض
عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد
في الاحرام ولا الشهر الحرام وهو ذو القعدة ورجب بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي
الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر
الحرم ليأمن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت
الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بز
عمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر
اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدو
كم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل
ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين
في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة
اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا
والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى
لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء
فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا
تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح
بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اخترت لكم الاسلام

ولا نصل
يجيلونها

دفعا عن اضطر في مخمصة مجاعة إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكله غير متجانف
مائل لإثم معصية فإن الله غفور له ما أكل رحيم به في إباحته له بخلاف المائل
للإثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الأكل يسألونك
يا محمد ماذا أحل لهم من الطعام قل أحل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب
بالتشديد أي أرسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين أي تؤدبونهن
مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم وإن قتلته بأن لم يأكلن
منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت
وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل
أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله
عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند إرساله واتقوا
الله إن الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات المستلذات وطعام
الذين أوتوا الكتاب أي ذبائح اليهود والنصارى حل لكم وطعامكم إياهم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم حل لكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن محصنين متزوجين
غير مسافحين معلنين بالزنى بهن ولا متخذي أخدان منهن تسرون بالزنى بهن ومن
يكفر بالإيمان أي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه
وهو في الآخرة من الخاسرين إذا مات عليه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أردتم
القيام إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق أي معها
كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من
غير إسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره
وعليه الشافعي وأرجلكم بالنصب عطفا على أيديكم وبالجر على الجوار إلى الكعبين
أي معها كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل
الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد

وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وإن كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وإن كنتم
مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط أي أحدث
أو لامستم النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا
اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه بضربتين
والباء للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الأحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالإسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالإسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه إذ قلتم
للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما تأمر به وتنهى
عنه مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه أن تنقضوه إن الله عليم بذات
الصدور بما في القلوب فبغيره أولى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين
لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم
أي الكفار على ألا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو
أي العدل أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون فيجازيكم به
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر عظيم
هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم هم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم
أيديهم ليفتكوا بكم فكف أيديهم عنكم وعصمكم مما أرادوا بكم واتقوا
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
بما يذكر بعده وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أقمنا منهم اثني عشر نقيبا
من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم
وقال لهم الله إني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة
وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالإنفاق في سبيله

تأكل

إذا

ما يا مر

في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء
في الأصل الوسط فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم
أبعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون الكلم
الذي في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه
الله عليها أي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا أمروا به في التو
رية من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة أي خيانة منهم بنقض العهد وغيره إلا قليلا منهم
ممن أسلم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين وهذا منسوخ بآية
السيف ومن الذين قالوا إنا نصرى متعلق بقوله أخذنا ميثاقهم كما أخذنا
على بني إسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الإنجيل من الإيمان وغيره
ونقضوا الميثاق فأغرينا أوقعنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى وسوف ينبئهم الله
في الآخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا أهل الكتاب اليهود والنصرى
قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتاب التورية والإنجيل كآية الرجم وصفته ويعفوا عن
كثير من ذلك فلا يبينه إذا لم تكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم قد جاءكم من الله
نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب قرآن مبين بين ظاهر يهدي به أي
بالكتاب الله من اتبع رضوانه بأن آمن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم
من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذنه بإرادته ويهديهم إلى صراط
مستقيم دين الإسلام لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم
حيث جعلوه إلاها وهم اليعقوبية فرقة من النصرى قل فمن يملك أي يدفع من
عذاب الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا
أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلاها لقدر عليه ولله ملك السموات
والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود

والنصرى

والنصرى أي كل منهما نحن أبنؤا الله أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا
في الرحمة والشفقة وأحبؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم إن صدقتم في ذلك ولا
يعذب الوالد ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم وأنتم كاذبون بل أنتم بشر ممن
جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والأرض وما
بينهما وإليه المصير المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة أن لا تقولوا إذا عذبتم ما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم إذا والله على كل شيء قدير
ومنه تعذيبكم إن لم تتبعوه واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة
الله عليكم إذ جعل فيكم أي منكم أنبياء وجعلكم ملوكا أصحاب خدم وحشم وآتيكم
ما لم يؤت أحدا من العلمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الأرض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم أمركم بدخولها وهي أرض الشام
ولا ترتدوا على أدباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى
إن فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فإن يخرجوا منها فإنا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة أمره وهما
يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى عليه الصلاة والسلام في كشف أحوال
الجبابرة أنعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم إلا عن موسى
بخلاف بقية النقباء فأفشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية
فلا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قلوب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وإنجاز وعده وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى
إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون
عن القتال قال موسى حينئذ رب إني لا أملك إلا نفسي و إلا أخي ولا أملك غيرهما فأجبرهم
على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فإنها أي الأرض
المقدسة محرمة عليهم أن يدخلوها أربعين سنة يتيهون يتحيرون في الأرض وهو

تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون
الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك
حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين اي لانه لم يبلغ التكليف قيل وكانوا ستـ
مائة الف ومات موسى وهارون في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل
ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث
ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان
يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده
حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل
يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا
قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان
نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد
في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل
الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي
باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء
باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه
كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعل
قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد
اتاه في الارض من كفر او زنى او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس
رضي الله عنه من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل

رسلنا

رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد
بالكفر والقتل وغيره لذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما
صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ
المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رضي الله
عنه وعليه الشافعي رضي الله عنه واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل
قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين
والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر
بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق
الآدميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع
ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا
وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله
لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم
والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء
في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم
اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد

ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم في التعبير
بهذا ما تقدم ولا يسقط عنه بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت
السنة أنه إن عفي عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها
الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه
إذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته
أحبارهم سماع قبول سماعون منك لأجل قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم أهل
خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه
التي وضعه الله عليها أي يبدلونه يقولون لمن أرسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف
أي الجلد الذي أفتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل أفتاكم
بخلافه فاحذروا أن تقبلوه ومن يرد الله فتنته إضلاله فلن تملك له من
الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر ولو أراده
لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم
سماعون للكذب أكالون للسحت بضم الحاء وسكونها الحرام كالرشا فإن جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم
بما أنزل الله الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا وهو أصح قولي الشافعي
فلو ترافعوا إلينا مع مسلم وجب إجماعا وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وإن حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله يحب المقسطين العادلين
في الحكم أي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
بالرجم استفهام تعجيب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم
ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك
التحكيم وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور

بيان

بيان للأحكام يحكم بها النبيون من بني إسرائيل الذين أسلموا انقادوا لله للذين
هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار الفقهاء بما أي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه أي استحفظهم الله إياه من كتاب الله أن يبدلوه وكانوا عليه شهداء
أنه حق فلا تخشوا الناس أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانهما ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي
ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها أي في التوراة أن النفس تقتل بالنفس
إذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والأنف يجدع بالأنف والأذن تقطع بالأذن والسن
تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الأربعة والجروح بالوجهين قصاص أي يقتص
فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا
الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به أي بالقصاص بأن مكن
من نفسه فهو كفارة له لما أتاه ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص وغيره
فأولئك هم الظالمون وقفينا أتبعنا على آثارهم أي النبيين بعيسى ابن مريم
مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى من الضلالة
ونور بيان للأحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الأ
حكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه من الأحكام
وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزلنا
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب
فاحكم بينهم بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك بما أنزل الله إليك ولا تتبع
أهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم أيها الأمم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على
شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع
المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا إليها إلى الله
مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين ويجزي كلا

منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا
يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنو
بهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس
لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا
استفهام انكاري ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصرى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر
ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظلمين
بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن
ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة
يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى
الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه صلى الله عليه وسلم باظهار دينه او امر من عنده
بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك
وموالاة الكفار ندمين ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا
على ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خسرين في الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها
الذين امنوا من يرتدد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما
علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف
ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المومنين اعزة
اشداء على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يوتيه من يشاء والله
واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال عبد الله ابن سلام يا رسول الله

ان قومنا

ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة وهم ركعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغلبون لنصره اياهم اوقعه
موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتب من قبلكم
والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم
مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها
اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب
انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من
الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم
قل يا اهل الكتب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل الى الانبياء وان اكثركم فسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون
الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا
مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا
بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى
من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده
اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لانه مأواهم
النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في
مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين
به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود
يسرعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشا لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهيهم الربنيون والاحبار
منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت

اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد أن كانوا أكثر الناس مالا يد الله
مغلولة مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت
أمسكت أيديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله
أن يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسعة وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا
منهم ما أنزل إليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به وألقينا بينهم العداوة وا
لبغضاء إلى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الأخرى كلما أوقدوا نارا للحرب
أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم أطفأها الله أي كلما أرادوه ردهم ويسعون
في الأرض فسادا أي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم ولو أن
أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل بالعمل بما فيهما ومنه الإيمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليهم من الكتب من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت
أرجلهم بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم أمة جماعة مقتصدة تعمل به
وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه وكثير منهم ساء
ما بئس شيئا يعملون يا أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا تكتم منه شيئا
خوفا أن تنال بمكروه وإن لم تفعل أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك فما بلغت رسالته بالإفراد
والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس أن يقتلوك وكان
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم
إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به
حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان
بي صلى الله عليه وسلم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا لكفرهم
به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم إن الذين آمنوا
والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ
من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
خبر المبتدأ ودال على خبر إن لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله

وأرسلنا

وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم من الحق كذبوه
فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكرياء ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحا
لية الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ألا تكون بالرفع وأن مخففة والنصب فهي
ناصبة أي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فإني عبد ولست
بإله إنه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه أن يدخلها وما
واه النار وما للظالمين من زائدة أنصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا إن الله
ثالث آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى وما من إله إلا إله
واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا أي ثبتوا
على الكفر منهم عذاب أليم مؤلم وهو النار أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مما قالوا
استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى
وأمه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهم من الحيوانات
ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ عنه من البول والغائط
انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر أنى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله أي غيره ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا والله هو السميع لأقوالكم العليم بأحوالكم والاستفهام للإنكار
قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق
بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
بغلوهم وهم أسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل
طريق الحق والسواء في الأصل الوسط لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على
لسان داوود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة وعيسى ابن مريم بأن دعا عليهم
فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا

لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما
قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم أن سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم
أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الإيمان لتجدن يا محمد أشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم
وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن أي بسبب أن منهم قسيسين
علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل
مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس
فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين
المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه
ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالإيمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة
رضي الله عنهم أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا
اللحم ولا يناموا على الفراش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم
ولا تعتدوا تتجاوزوا أمر الله إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد
الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف
والتشديد وفي قراءة عاقدتم الأيمان عليه بأن حلفتم عن قصد فكفارته أي اليمين إذا

حنثتم

حنثتم فيه إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط ما تطعمون منه أهليكم
أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق رقبة
أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا
مما ذكر فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه
الشافعي ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم
أن تنكثوها ما لم يكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة
البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرونه
على ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار
والأنصاب الأصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبث مستقذر
من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن
تفعلوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالا
شتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما بالذكر تعظيما للصلاة فهل أنتم منتهون
عن إتيانهما أي انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي
فإن توليتم عن الطاعة فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين الإبلاغ البين
وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل
والله يحب المحسنين بمعنى أنه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم
الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم
الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون وكانت الوحش والطير تغشاهم
في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي غائبا لم يره فيجتنبه
فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء

بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي
قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها
اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس
وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم
بها ابن عباس وعمر وغيرهما رضي الله عنهم في الحمام لانه يشبهها في العب هديا
حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على مساكينه
ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته
او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما
يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده
وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما
وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال امره ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما
سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على
امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا احل لكم ايها
الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه
كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه
ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم
عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه
تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم
بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة
قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم وهي
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدي والقلائد
قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح

لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو
كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم
ما على الرسول الا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما
اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد
تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها
ومتى ابداها ساءتكم فلا تسالوا عنها قد عفا الله عنها عن مسالتكم فلا
تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم
فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما
جعل الله شرع من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية
يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها
لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب
المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه
شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا
ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المعنى
لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت
عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى

غا

اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه لشخص زعما ان الميت اوصى له به فيحلفان الى اخره فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت بها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي ابن زيد وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما

في الوصيين

ببركته

ببركته فقدوا الجام من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام عمرو وابن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود والاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبون واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تومرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة صورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم

نزداد علما ان مخففة اي انه قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها
عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك
على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
وقيل خمسة ارغفة فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة
من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فرفعت
فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه
يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد
ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ما ينبغي لي ان اقول
ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم
الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم
مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير
ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت
مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن
منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم
القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات
والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير
ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست
وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر
لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور
وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل الوحدانية ثم الذين كفروا مع قيام
هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين
بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم
ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم
ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية
من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران
لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا
في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من
قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم
نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم
بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا
في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك
لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه
على محمد صلى الله عليه وسلم ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يو
منوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله
فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي المنزل

اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا
قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على
نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم منهم مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو
ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ
وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد
محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة
الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو
وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا
يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتب
انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرءان لانذركم به يا اهل مكة
ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القرءان من الانس والجن اينكم لتشهدون
ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكاري قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد

وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
صلى الله عليه وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم
منهم فهم لا يؤمنون به ومن لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او كذب بآياته القرءان انه اي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم
الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعتا والنصب نداء ما كنا مشركين قال
تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القرءان وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه
سماع قبول وان يروا كل ءاية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان ما هذا القرءان الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت
في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم
لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا
يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع
الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى
بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من
قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك
ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم
بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على
لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله

بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا
هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك احضري على ما فرطنا قصرنا فيها أي في
الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة
وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا أي الاشتغال فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعة وما يعين عليها فمن أمور
الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك
أفلا تعقلون بالتاء والياء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك
الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق
وفي قراءة أي بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر
بآيات الله أي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا بإهلاك
قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم عليك
إعراضهم عن الإسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض
أو سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى إنك
لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى
ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك إنما يستجيب دعاءك إلى
الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى أي الكفار شبههم بهم
في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم بأعمالهم
وقالوا أي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم إن الله قادر على أن ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن
أكثرهم لا يعلمون أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم إن جحدوها وما من زائدة
دابة تمشي في الأرض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تقدير
رزقها وأحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه
ثم إلى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين

كذبوا

كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشأ الله إضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم
دين الإسلام قل يا محمد لأهل مكة أرأيتكم أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا
أو أتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون لا إن كنتم صادقين
في أن الأصنام تنفعكم فادعوها بل إياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف
ما تدعون إليه أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه إن شاء كشفه وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الأصنام فلا تدعونه ولقد أرسلنا إلى أمم من زائدة قبلك
رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون
يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا شدة الفقر تضرعوا أي لم
يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للإيمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فأصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا
وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا عليهم بالتخفيف
والتشديد أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى إذا فرحوا فرح بطر بما أوتوا
أخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فإذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر
القوم الذين ظلموا أي آخرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل
وإهلاك الكافرين قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن أخذ الله سمعكم أصمكم
وأبصاركم أعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم
به بما أخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدالة على وحدانيتنا
ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم إن أتاكم عذاب
الله بغتة أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك إلا القوم الظالمون الكافرون أي ما
يهلك إلا هم وما نرسل المرسلين إلا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين
كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا أقول
لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح إلي
ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى

الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن
الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون
لعلهم يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا
وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء
إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف بالو
ضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء
منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية لو كان ما هم عليه هدى ما
سبقونا إليه أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤ
منون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن
وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب
رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح
أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به
ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي أخرى
بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت
إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به
حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله
يقص القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقضي أي يقول قل لهم لو أن عندي
ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله
والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده مفاتح الغيب خزائنه أي الطرق الموصلة
إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية

كما رواه

كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الأنهار وما تسقط
من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على
ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الا
ستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند النوم ويعلم ما
جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار برد أرواحكم ليقضى أجل مسمى هو
أجل الحياة ثم إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو
القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي أعمالكم حتى
إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض
الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم
مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو أسرع
الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد
لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما في أسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه
الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف
والتشديد منها ومن كل كرب سواها ثم أنتم تشركون به قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم
كالخسف أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس
بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل
ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل
بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت
تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدالات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون أن ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق
الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا
قبل الأمر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإمّا فيه إدغام نون
إن الشرطية في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وبفتحها والتشديد
الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى أي التذكرة مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن
نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم أي الخا
ئضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون
الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم
به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به القرآن
الناس أن لا تبسل نفس تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من
دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل كل عدل
تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدي به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم
شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل أندعو أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الأصنام
ونرد على أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته
أضلته الشياطين في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب
رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه إلى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم
فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل إن هدى
الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم
لرب العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون
يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم
يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق
الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة يعلم ما غاب وما شو
هد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه
آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ إني

أريك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت ملك السماوات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من المو
قنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل
رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل
غاب قال لا أحب الآفلين أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم
هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين
تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة
قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من الكواكب والقمر فلما أفلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله من الأصنام والأ
جرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السماوات والأرض أي الله حنيفا مائلا إلى الدين القيم وما أنا
من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء
إن تركها قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون
الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء أي أتجادلونني في وحدانية الله
وقد هدان تعالى إليها ولا أخاف ما تشركون به من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم
قدرتها على شيء إلا لكن أن يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون
وسع ربي كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
أخاف ما أشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون أنتم من الله أنكم أشر
كتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القا
در على كل شيء فأي الفريقين أحق بالأمن أنحن أم أنتم إن كنتم تعلمون من
الأحق به أي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم
بظلم أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب
وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها إبراهيم على وحدانية
الله تعالى من أفول الكواكب وما بعده والخبر آتيناها إبراهيم أرشدناه لها حجة

على قومه نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم والحكمة إن ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا
من قبل أي قبل إبراهيم ومن ذريته أي نوح داود وسليمن ابنه وأيوب ويوسف
بن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنات وإلياس ابن أخي
هرون أخي موسى كل منهم من الصالحين وإسمعيل ابن إبراهيم واليسع اللام
زائدة ويونس ولوطا ابن أخي إبراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة
ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم عطف على كلا أو نوحا ومن للتبعيض لأن بعضهم
لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم إلى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا إليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو أشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فإن يكفر بها بهذه الثلاثة هؤلاء أي أهل
مكة فقد وكلنا بها أرصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والأنصار
أولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقتهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء
السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لأهل مكة لا أسألكم عليه
أي القرآن أجرا تعطونيه إن هو ما القرآن إلا ذكرى عظة للعالمين الإنس والجن
وما قدروا أي اليهود الله حق قدره أي ما عظموه حق عظمته أو ما عرفوه حق
معرفته إذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن ما أنزل الله
على بشر من شيء قل لهم من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
تجعلونه بالتاء والياء في المواضع الثلاثة قراطيس أي تكتبونه في دفاتر
مقطعة تبدونها أي ما تحبون إبداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت
محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم أيها اليهود في القرآن ما لم تعلموا أنتم ولا
آباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله أنزله إن لم يقو
لوه ولا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب
أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطفا

على معنى

على معنى ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به أم القرى ومن حولها أي أهل
مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
خوفا من عقابها ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم
ينبأ أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل
ما أنزل الله وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد إذ
الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم إليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا أخرجوا أنفسكم إلينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والإيحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الإيمان بها وجواب لو
رأيت أمرا فظيعا ويقال لهم إذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الأهل والمال
والولد كما خلقناكم أول مرة أي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم أعطيناكم من الأموال
وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا وما نرى معكم
شفعاءكم الأصنام الذين زعمتم أنهم فيكم أي في استحقاق عبادتكم شركاء لله
لقد تقطع بينكم وصلكم أي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم
بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها إن الله فالق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالإنسان والطير من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فأنى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان فالق الإصباح مصدر
بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجعل
الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا
حسابا للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يجريان بحسبان كما في آية
الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر في الأسفار قد فصلنا بينا الآيات الدالات على قدرتنا
لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي أنشأكم خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر
منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم قد فصلنا

الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه
النبات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء فأخرجنا منه أي النبات شيئا خضرا
بمعنى أخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة
ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها أول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان
عراجين دانية قريب بعضها من بعض وأخرجنا به جنات بساتين من أعناب
والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا
مخاطبين نظر اعتبار إلى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة
كشجرة وشجر وخشبة وخشب إذا أثمر أول ما يبدو كيف هو وإلى ينعه نضجه
إذا أدرك كيف يعود إن في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث
وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف
الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول أول ويبدل منه الجن حيث
أطاعوهم في عبادة الأوثان وقد خلقهم فكيف يكون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بأن له ولدا بديع السموات والأرض مبدعهما من
غير مثال سبق أنى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شأنه
أن يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الأبصار أي لا تراه وهو مخصوص برؤية
المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث
الشيخين إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
به علما وهو يدرك الأبصار أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر
وهو لا يدركه أو يحيط به علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم
قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن أبصرها فآمن فلنفسه أبصر لأن ثواب إبصاره
له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال إضلاله وما أنا عليكم بحفيظ رقيب لأعمالكم
إنما أنا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لتعتبروا وليقولوا
أي الكفار في عاقبة الأمر درست ذاكرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتبت

الماضي وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما أوحي إليك من ربك
القرآن لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم بأعمالهم وما أنت عليهم بوكيل فتجبرهم على الإيمان
وهذا قبل الأمر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله أي الأصنام
فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم أي جهلا منهم بالله كذلك كما
زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل أمة عملهم من الخير والشر فأتوه ثم إلى
ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به وأقسموا أي كفار
مكة بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير وما يشعركم
بإيمانكم إذا جاءت أي أنتم لا تدرون ذلك أنها إذا جاءت لا يؤمنون لما سبق
في علمه وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة بفتح أن بمعنى لعل أو معمولة لما
قبلها ونقلب أفئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وأبصارهم عنه فلا
يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أي بما أنزل من الآيات أول مرة ونذرهم
نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا
نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا
عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح
الباء أي معاينة فيشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله
إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنوا ولكن أكثرهم يجهلون ذلك
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه
شياطين مردة الإنس والجن يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول
مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه أي الإيحاء
المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل
الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه

وبينهم حكما قل أفغير الله أبتغي أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل
إليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التو
راة كعبد الله بن سلام وأصحابه يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد من
ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار
أنه الحق وتمت كلمت ربك بالأحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل
لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وإن تطع أكثر من في
الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون إلا الظن في مجادلتهم
لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما هم إلا
يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على
اسمه إن كنتم بآياته مومنين وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله من الذ
بائح وقد فصل بالبناء للفاعل وللمفعول في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية
حرمت عليكم الميتة وغيرها إلا ما اضطررتم إليه منه فهو أيضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس
منه وإن كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره
والإثم قيل الزنى وقيل كل معصية إن الذين يكسبون الإثم سيجزون في الآخرة
بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
بأن مات أو ذبح على اسم غيره وأما ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وإنه أي الأكل منه لفسق خروج عما
يحل وإن الشياطين ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة
وإن أطعتموهم فيه إنكم لمشركون ونزل في أبي جهل وغيره أو من كان ميتا بالكفر فأحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان كمن مثله
مثل زائدة أي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك زين

التقرير

للمومنين

للمومنين الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما
جعلنا فساق مكة أكابرها جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن
الإيمان وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وباله عليهم وما يشعرون بذلك وإذا جاءتهم
أي أهل مكة آية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما أوتي رسل الله من الرسالة والوحي إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سنا قال
تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه
أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلا لها
سيصيب الذين أجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون أي بسبب مكرهم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بأن يقذف في
قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا
بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر
وصف به مبالغة كأنما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد
وفي أخرى بسكونها في السماء إذا كلف الإيمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله
الرجس العذاب أو الشيطان أي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي أنت عليه
يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة
والعامل فيها معنى الإشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه إدغام
التاء في الأصل في الذال أي يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون لهم دار السلام
أي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشر
هم بالنون والياء أي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم
من الإنس بإغوائكم وقال أولياؤهم الذين أطاعوهم من الإنس ربنا استمتع
بعضنا ببعض انتفع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس لهم
وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على
لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله من الأوقات التي يخرجون
فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال تعالى ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم وعن ابن عباس
أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه

وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين
بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام
الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يومنوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي
مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم
رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك
بغافل عما يعملون بالتاء والياء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان
يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق
كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما تو
عدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم
انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من
الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا
يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا
اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تر
كوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد شركاؤهم
من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر
شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر
واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر

حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند
ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وينسبون ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما
كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة عليهم وهي السوائب
والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع
والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك
بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين
معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل
و انشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطائه كله
فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم و انشا من الا
نعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم
سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا
تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها
اخرى ونسب ذلك الى الله تعالى الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين
منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذ
كور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص
والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام
الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصيكم

الله بهذا التحريم فلا علم عندكم بذلك بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل
لا اجد في ما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كا
لكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او الا ان يكون فسقا اهل لغير
الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير
باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب
من السباع وذي مخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو
ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثر
وب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته الحوايا
الامعاء جمع حاوياء او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل
لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا
لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة
واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأ
سه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشر
كنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به
قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا عذابنا
قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة
البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون
يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا و
احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنى ما ظهر منها وما بطن اي علا

نيتها

اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة
ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا
الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في
ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في الحديث
واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون
وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم
عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب
الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الد
ين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتاب انزلنه
مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون
انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة
واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست
بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم
بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله
وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا
يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالياء والتاء الملائكة لقبض ارو
احهم او ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على
الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث
الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت
في ايمانها خيرا طاعة اي لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست

منهم بشيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا
يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا
الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاءها وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان
صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين
لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة
قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره الها وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع
خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه
وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم في ما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمومنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات بسم الله
الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان يكذبوك
لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمومنين به قل لهم اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء
تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول
من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا
ليلا او هم قائلون نائمون في الظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن
معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ
جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجا

بتهم

بتهم الرسل وعملهم بما بلغوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخا
لية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا
يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء
اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك
ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين
الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من ال
سماوات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية
اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك
لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق
الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من
كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رضي الله عنه ولا يستطيع ان ياتي من فوق
فيهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج
منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم
من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك
بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من
تبعك اعذبه فقال ويا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك
حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما وري فوعل من
المواراة عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا

ولنسئلن المرسلين ولنقص عليهم بعلم

ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخلدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في ا
ية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله انى لكما
لمن النصحين في ذلك فدليهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها
بدت لهما سوءتهما اي ظهر لكل واحد منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما
سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة
ليستترا به وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو
مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه
من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
مكان استقرار ومتع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يبني ادم قد انز
لنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يوري يستر سوءتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا
خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب يبني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطن اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوءتهما
انه اي الشيطن يريكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم
او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا
فحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل
امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله
فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء
يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون

الله

الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يبني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم
عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين ونزل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبت
المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم
فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الايت نبينها
مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي
الفوحش الكبائر كالزنى ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية
والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطنا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة
اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يبني ادم اما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم ايتي فمن اتقى
الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا
واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم فيها خلدون فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب بايته القران
اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما
كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على
انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت
اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخريهم
وهم الاتباع لاوليهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن
لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل
لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح

لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين
بخلاف المومن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا
يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن
فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن
فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا
الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم
تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا
العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما
قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع
الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها
اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار
حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت
حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض
الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون
في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم
واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي استكباركم

عن الايمان

عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ
ادخلوا بالبناء للمفعول اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما
جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد
على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون
ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم
قال تعالى قد خسروا انفسهم اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون
من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا
اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل
النهار مشددا ومخففا اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا
سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات
مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب
العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها
وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الريح سحابا ثقالا بالمطر سقناه

اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات فيه اي لاحيائها فانزلنا به
بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم
بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
باذن ربه هذا مثال للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نبا
ته الا نكدا عسيرا بمشقة وهذا مثال الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات
لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني
اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملا الاشراف
من قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها
ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي
وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم او عجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون
بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه مالكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون
به قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين مأمون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذ
كروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب
ان كنت من الصادقين في ذلك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني
في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم
لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا

دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف على كذبوا وارسلنا الى
ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا
سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء
بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم
اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا
تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن
امن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا
نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة
لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها
بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى عنهم اعرض صالح عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس
والجن انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى
الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس
يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في
العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مومنين مريدين الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون

يخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة
واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم
رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة
لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل
وهو خير الحاكمين أعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الإيمان لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب
الجمع على الواحد لأن شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب قال أنعود فيها ولو
كنا كارهين لها استفهام إنكار قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا
الله منها وما يكون ينبغي لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك أمر من الله وسع
ربنا كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح
احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من
قومه أي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى أحزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي
وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا أهلها بالبأساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطيناهم مكان السيئة العذاب
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء
كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست عقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى
فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل
القرى المكذبين آمنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا

ليلا

ليلا وهم نائمون غافلون عنه أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا عذابنا ضحى نهارا وهم
يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه إياهم بالنعمة والأخذ بغتة فلا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها
أن فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا
من قبلهم والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف
وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الأول عطفا بأو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون
الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا
كفروا به من قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما
وجدنا لأكثرهم أي الناس من عهد وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا
أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون
وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال
موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن أي بأن لا أقول
على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده قد جئتكم ببينة
من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت جئت بآية
على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء أنه
من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم
فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين
ما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم
وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث

فيلقوها حية تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي
تلقف بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع
الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا
صاغرين صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم
بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون ءآمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفا به بموسى قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها
أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف أي يد كل واحد اليمنى
ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون را
جعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا
عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له
أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان
صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل
بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا
بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء
من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما
جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فيها
ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون
فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليها
وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم
شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس أو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين

ولما وقع

ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا إن آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل
فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون با
لاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر
صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الأرض الخ على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان
وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها
على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم
آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه إن هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله أبغي لكم
وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا إذ أنجيناكم وفي قراءة أنجا
كم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب أشده يقتلون
أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء والعذاب بلاء إنعام وابتلاء من
ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى ثلاثين ليلة
نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه
فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين ليلة تمييز وقال
موسى لأخيه هارون عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح
أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا أي للو
قت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب أرني نفسك أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان
رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه فسوف تراني تثبت

لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في
حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى
صعقا مغشيا عليه لهول ما رآه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال
ما لم أومر به وانا اول المومنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الفضل
وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورية وكانت من سدر الجنة
او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا
لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر ليعتبروا بهم ساصرف
عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم
فلا يتفكرون فيها وان يروا كل آية لا يومنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى
الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا لا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا
ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي
واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من
قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما
له خوار صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان
اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه
غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني من بعدي خلافتكم
فيه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح الواح التورية غضبا لربه
فتكسرت واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام

بكسر الميم

٧٨

بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني
فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل
في المواخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب
من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم
القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا
السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها
اي ما نسخ فيها اي كتب هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على
المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل
بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل
فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم
حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت
اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة
التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء
هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا
في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به
من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها في الآخرة للذين يتقون
ويوتون الزكوة والذين هم بآياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة
ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة
وقطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اي القرآن اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له

ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون
بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة اسباطا بدل منه قبائل امما
بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه
فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم
مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون
والتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت
حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد
السمك المأمورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على
الماء ويوم لا يسبتون اي لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذ
لك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم
وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة طائفة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا
تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا با
عتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري
ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ
وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت

نصر

نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل
طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم اناس
دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن
فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن آبائهم ياخذون عرض هذا الادنى
اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان
ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون
عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق
الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام
افلا تعقلون بالتاء والياء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد
والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر
المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا
الجبل رفعناه من اصله فوقهم كأنه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بو
عد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا
لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر
اذ حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج
بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة
ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لئن لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار
يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل
اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا
بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذ
كير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها
مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود

نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدي إليه شيء فدعا فانقلب عليه
واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه إلى منازل العلماء بها بأن نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن إلى الأرض أي الدنيا ومال
إليها واتبع هواه في دعائه إليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد
والزجر يلهث يدلع لسانه أو إن تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط
حال أي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة
بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل
مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم أي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا
لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ أولئك كا
لأنعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم أضل من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضا
رها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة أولئك هم الغافلون عما في الآخرة من العذاب ولله الأسماء
الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن فادعوه سموه بها
وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق في أسمائه حيث اشتقوا منها أسماء
لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الأمر بالقتال وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون هم أمة النبي صلى الله
عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من أهل مكة سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق أولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون إن ما هو إلا نذير مبين بين الإنذار أولم ينظروا في ملكوت
ملك السموات والأرض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته
وفي أن أي أنه عسى أن يكون قد اقترب قرب أجلهم فيموتون كفارا فيصيرون إلى النار فيبادروا إلى الإيمان
فبأي حديث بعده أي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع

استئنافا

استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك
أي أهل مكة عن الساعة القيامة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها
يظهرها لوقتها اللام بمعنى في إلا هو ثقلت عظمت في السموات والأرض على أهلها لهولها
لا تأتيكم إلا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها
قل إنما علمها عند الله تأكيد ولكن أكثر الناس لا يعلمون إنما علمها عند الله تعالى قل لا أملك
لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا أدفعه إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار
للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو أي الله الذي خلقكم من نفس واحدة أي آدم وجعل خلق
منها زوجها حواء ليسكن إليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو
النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة
دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما
ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته
عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال غريب فتعالى الله عما يشركون أي أهل مكة به
من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم أي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون أي
يمنعها ممن أراد بهم سوءا من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ وإن تدعوهم أي الأصنام
إلى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم إليه أم أنتم صامتون
عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة أمثا
لكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم
وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها بل ألهم أيد جمع يد يبطشون بها أم بل ألهم
أعين يبصرون بها أم بل لهم آذان يسمعون بها استفهام إنكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما
هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم إلى هلاكي

ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أموري الذي نزل الكتاب
القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتريهم أي الأصنام يا محمد
ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من أخلاق الناس ولا
تبحث عنها وامر بالعرف بالمعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإما فيه إدغام
نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عما أمرت به صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم
بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم أصابهم طيف وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم أي إخوان
الشياطين من الكفار يمدونهم أي الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر
كما يتبصر المتقون وإذا لم تأتهم أي أهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها
أنشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي أن آتي من عند نفسي
بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن
لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك أي سرا تضرعا تذللا
وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول أي قصدا بينهما بالغدو والآصال أوائل
النهار وأواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله إن الذين عند ربك أي الملائكة لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون أي يخصونه بالخضوع
والعبادة فكونوا مثلهم سورة الأنفال مدنية

إلا وإذ يمكر الآيات السبع فمكية خمس أو ست أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ
كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم إلينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك
يا محمد عن الأنفال الغنائم لمن هي قل الأنفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين

حقا إنما المؤمنون الكاملون الإيمان الذين إذا ذكر الله أي وعيده وجلت خافت قلوبهم وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يثقون به لا بغيره الذين
يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله أولئك
الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم في الجنة كما أخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق بأخرج وإن فريقا من المؤمنين
لكارهون الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدإ محذوف أي هذه الحال في كرا
هتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم له وقد كان خيرا لهم فكذلك أيضا وذلك أن أبا سفيان
قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج أبو
جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال
إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له
كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم
ينظرون إليه عيانا في كراهتهم له واذكر إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين العير أو النفير أنها
لكم وتودون تريدون أن غير ذات الشوكة أي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة
عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله أن يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور
الإسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فأمركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل
يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر إذ تستغيثون ربكم تطلبون
منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم أني أي بأني ممدكم معينكم بألف من
الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها أولا ثم صارت ثلاثة
آلاف ثم صارت خمسة كما في آل عمران وفي قراءة بآلف كأفلس جمع وما جعله الله أي الإمداد
إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم
اذكر إذ يغشيكم النعاس أمنة أمنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به من الأحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسو
سته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط
يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الأقدام أي أن تسوخ في الرمل إذ يوحي ربك

إلى الملائكة الذين أمد بهم المسلمين أني أي بأني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا
بالإعانة والتبشير سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الأعناق
أي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فيسقط قبل أن يصل سيفه إليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشرك إلا دخل عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بأنهم شاقوا خالفوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه
أيها الكفار في الدنيا وأن للكافرين في الآخرة عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين
كفروا زحفا أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الأدبار منهزمين ومن يولهم
يومئذ أي يوم لقائهم دبره إلا متحرفا منعطفا لقتال بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد
الكرة أو متحيزا منضما إلى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من
الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على
الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره إياكم وما رميت يا محمد أعين القوم
إذ رميت بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى
بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو
الغنيمة إن الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم ذلكم الإبلاء حق وأن الله موهن مضعف
كيد الكافرين إن تستفتحوا أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل
منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فقد جاءكم
الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي ومن معه من
المؤمنين وإن تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وإن تعودوا لقتال النبي نعد لنصره
عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين
بكسر إن استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة أمره وأنتم تسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم
المنافقون أو المشركون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون إن شر الدواب عند الله الصم
عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بالسماع

الحق

الحق لأسمعهم عن قبوله عنادا وجحودا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
إذا دعاكم لما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية واعلموا أن الله يحول بين
المرء وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته وأنه إليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم
لكم واتقوا فتنة إن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقا
ؤها بإنكار موجبها من المنكر واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا
إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض أرض مكة تخافون أن يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار
بسرعة فآواكم إلى المدينة وأيدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات
الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه
وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين
وغيره وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم صادة عن أمور الآخرة
وأن الله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم ونزل
في توبته يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله بالإنابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم
وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر
يا محمد إذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك
يوثقوك ويحبسوك أو يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد أو يخرجوك من مكة ويمكرون بك
ويمكر الله بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج والله خير الماكرين
أعلمهم به وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر
بن الحارث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة
إن هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد هو
الحق المنزل من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم مؤلم على إنكاره قاله
النضر أو غيره على سبيل الاستهزاء وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وأنت فيهم لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج
نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم
غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين

ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون

لا تخونوا

بكروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى
القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي
والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا
وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم
تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا
كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا
الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم
اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة
النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه على ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين
ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة
والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون
والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم
كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بفتح العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة
القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم
انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا

بأعلم

في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك من هلك عن بينة اي بعد حجة
ظاهرة قامت عليه وهو نصر المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به
اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن
الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم
أيها المومنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم
ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم
اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهز
موا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا
ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم
ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر
الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله
والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس
اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك
الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد
الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد
العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء المسلمين دينهم
اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن
يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد
اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ولما

التعذيب بما قدمت ايديكم عبّر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هولاء كداب كعادة ءال فرعون والذين
من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي
بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي
اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين وان الله سميع عليم كداب ءال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ءال فرعون قومه معه
وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
فهم لا يومنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل
مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوا خيانة في العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه
وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي قراءة بفتح ان على تقدير
اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم
ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم
اي كفار مكة وءاخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله
يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا
منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله
ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك
فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين قلوبهم بعد

الاحنة

الاحنة لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه
عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك
من المومنين يا ايها النبي حرض حث المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان تكن بالتاء والياء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا
لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثا
لهم فان تكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع
الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون بالياء والتاء له
اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المومنون عرض الدنيا حطا
مها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم
فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسارى خيانتك بما اظهروا من القول فقد
خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وهم المهاجرون والذين ءاووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث والذين ءامنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها
من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا
تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة
في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل

الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين
آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم
أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث من
التوارث بالإيمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ إن الله
بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية

أو إلا الآيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية ولم تكتب فيها البسملة لأنه صلى الله
عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي
أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمر بالسيف وعن حذيفة أنكم تسمونها سورة التوبة
وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد
بنقض بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين أيها الكفار في الأرض أربعة أشهر أولها شوال
بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم بعدها واعلموا أنكم غير معجزي الله أي فائتي عذابه وأن الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وأذان إعلام من الله ورسوله إلى الناس يوم
الحج الأكبر يوم النحر أن أي بأن الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء أيضا وقد
بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فأذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات
وأن لا يحج بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فإن تبتم من الكفر
فهو خير لكم وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر أخبر الذين كفروا
بعذاب أليم مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة إلا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم
عهدهم إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها إن الله يحب المتقين بإتمام العهود فإذا
انسلخ خرج الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل
أو حرم وخذوهم بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام واقعدوا
لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فإن تابوا من الكفر وأقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم إن الله غفور رحيم لمن تاب وإن
أحد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فأجره أمنه حتى يسمع

كلم الله القرآن ثم أبلغه مأمنه أي موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره ذلك
المذكور بأنهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف أي لا يكون للمشر
كين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه
فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم
على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم
يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم
فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها
للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملونه عملهم هذا
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم
أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع
المضمر إنهم لا أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما
نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم
بدءوكم بالقتال أول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم أتخشو
نهم أتخافونهم فالله أحق أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم
بأيديكم ويخزهم يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم
وهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام
كأبي سفيان والله عليم حكيم أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور
الذين جاهدوا منكم بالإخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة وأولياء
المعنى لم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين أن يعمروا مسجد الله بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر
أولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآ
خر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش أحدا إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك
وهو العباس أو غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة رتبة
عند الله من غيرهم وأولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك
الهجرة لأجل أهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا
الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم أقرباؤكم وفي قراءة وعشيراتكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لأجله
عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف
أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب
اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ما مصدرية أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من
الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه
غير العباس وأبو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين
فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة
وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالإسلام والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا
يقربوا المسجد الحرام أي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وإن خفتم عيلة فقرا
بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء وقد أغناهم بالفتوح والجزية
إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وإلا لآمنوا بالنبي ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو الإسلام
من بيان للذين الذين أوتوا الكتاب أي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب
عليهم كل عام عن يد حال أي منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون أذلاء منقادون لحكم

الإسلام

الإسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بأفواههم
لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم
قاتلهم لعنهم الله أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا أحبارهم علماء اليهود
ورهبانهم عباد النصارى أربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل والمسيح
ابن مريم وما أمروا في التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا أي بأن يعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه تنزيها
له عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم فيه ويأبى الله
إلا أن يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا
من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم ويصدون الناس عن سبيل
الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي الكنوز في سبيل الله أي لا
يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع
عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون أي جزاءه إن عدة الشهور
المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السماوات
والأرض منها أي الشهور أربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن أي الأشهر الحرم أنفسكم بالمعاصي فإن فيها أعظم
وزرا وقيل في الأشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة أي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا أن الله مع المتقين بالعون والنصر إنما النسيء أي التأخير لحرمة شهر إلى آخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا هل وهم في القتال إلى صفر زيادة في الكفر
لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه أي النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الأشهر
فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلوا ما حرم الله
زين لهم سوء أعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بإدغام التاء في الأصل

يأخذون

طرق المشقة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود فيها
والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع
الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة إلا قليل حقير إلا بادغام لا في نون إن الشرطية في المو
ضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا أليما مؤلما
ويستبدل قوما غيركم يأت بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره
فإن الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه إلا تنصروه اي
النبي فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا من مكة اي ألجأوه إلى الخروج لما أرادوا
قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى
نصره في تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل
ثان يقول لصاحبه أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا
لا تحزن إن الله معنا بنصره فأنزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل على أبي بكر وأيده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي
العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا
وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء او أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء
وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا
قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون
بالله إذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب
والله يعلم إنهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أذن لجماعة في التخلف
باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف
وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين
إنما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو أرادوا الخروج معك لأعدوا له عدة أهبة من الآلة والزاد

ولكن

ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والنساء والصبيان اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا فسادا
بتخذيل المؤمنين ولأوضعوا خلالكم اي أسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم يطلبون
لكم الفتنة بإلقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل أول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الأمور اي أجالوا الفكر
في كيدك وإبطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز أمر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا
ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الأ
صفر فقال إني مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أصبر عنهن فأفتتن قال تعالى
ألا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وإن جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها إن تصبك
حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وإن تصبك مصيبة شدة يقولوا قد أخذنا أمرنا بالحزم
حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما أصابك قل لهم لن يصيبنا إلا ما
كتب الله لنا إصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي أمورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تر
بصون فيه حذف إحدى التاءين في الأصل اي تنتظرون أن يقع بنا إلا إحدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تأنيث أحسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم أن يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء أو بأيدينا بأن يؤذن لنا بقتلكم فتربصوا بنا ذلك إنا معكم
متربصون عاقبتكم قل أنفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما أنفقتموه
إنكم كنتم قوما فاسقين والأمر هنا بمعنى الخبر وما منعهم أن تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم
إلا أنهم فاعل وأن تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون
إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها مغرما فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم اي لا تستحسن
نعمنا عليهم فهي استدراج إنما يريد الله ليعذبهم اي أن يعذبهم بها في الحياة الد
نيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج أنفسهم وهم كافرون
فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويحلفون بالله إنهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ
يلجؤون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون
يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك

يعيبك في قسم الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا إنا إلى الله راغبون أن يغنينا وجواب لو لكان خيرا
لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤ
لفة قلوبهم ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام والأ
ول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأ
صح وفي فك الرقاب المكاتبين والغارمين أهل الدين إن استدانوا في غير معصية أو تابوا
وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء وفي سبيل الله أي القائمين بالجهاد ممن لا فيء
لهم ولو أغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام
عليهم بالسواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق
أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي
دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقو
لون إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صد
قنا قل هو أذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما أخبروه
به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على
أذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم
يحلفون بالله لكم أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه ليرضو
كم والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الر
ضاءين أو خبر الله ورسوله محذوف ألم يعلموا أنه أي الشأن من يحادد يشاقق الله
ورسوله فأن له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون أن تنزل
عليهم أي المؤمنين سورة تنبئهم أي المؤمنين بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزئون قل استهزئوا أمر تهديد إن الله مخرج مظهر ما تحذرون إخراجه من نفاقكم

ولئن

ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك ليقولن معتذرين
إنما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم أبالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزئون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد إيمانكم أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان
إن يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم بإخلاصها وتو
بتها كمخشي بن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة بأنهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي متشابهون في الدين كأبعاض الشيء
الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الإيمان والطاعة ويقبضون
أيديهم عن الإنفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه إن المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله أبعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم أنتم أيها المنافقون
كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم
نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم أيها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
وخضتم في الباطل والطعن في النبي أيها المنافقون كالذي خاضوا أي كخوضهم أولئك حبطت
أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم وأصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط
أي أهلها أتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بأن يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده
حكيم لا يضع شيئا إلا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالد
ين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ورضوان من الله أكبر أعظم من ذلك كله ذلك هو
الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون أي المنافقون بالله ما
قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم أظهروا الكفر
بعد إظهار الإسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك

وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار ابن ياسر رضي الله عنه وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم
وان يتولوا عن طاعة الله يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم
في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
فيه ادغام التاء في الاصل بالصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة ابن حاطب سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا
له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما آتاهم من
فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فأعقبهم اي فصيرها عاقبتهم نفاقا ثا
بتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كا
نوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني
ان اقبل منك فجعل يحثي التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم
يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم
سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما يتناجون به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب
اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله
عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص
لحديث ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية استغفر لهم او لا
او لا تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا

باموالهم

باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحر
قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن
حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من
المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء
والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء التي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك
لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون
بمعنى المعذرون وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود
لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كا
لشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج
اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في
التوسعة لهم في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الا
نصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم
تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لئلا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين
يستأذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم

فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا
تعتذروا لن نومن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبيكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذ
ورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس
قذر لخبث باطنهم وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفاهم وغلظ
طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجوا ثوابه بل ينفقه
خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدواير دواير الزمان ان ينقلب
عليكم فيتخلص عليهم دايرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع
لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة
ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد
بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها وفي قراءة بزيادة من الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع
وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار واخرون قوم مبتدا اعترفوا
بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو الجهاد قبل ذلك واعترافهم بذنو
بهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين

وحلفوا

صح
مررت

صح
عند الله وصلوات الرسول
الا انها قربة

وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم كما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلو
تك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول
توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به التهييج الى التوبة وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخ
رون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما
يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم
الثلاثة الاتون بعد مرارة ابن الربيع وكعب ابن مالك وهلال ابن امية تخلفوا كسلا
وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف
امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد والذين اتخذوا مسجدا وهم
اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه
وسلم وتفريقا بين المومنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا
لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنايه
الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمساكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين
والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه
فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة
تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم
حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه رجال
هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في
فيه مقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران من اليهود
فكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار
فقالوا انا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة

صح
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون

من الله ورجاء رضوان منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب
هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد
التقوى بما يؤول إليه والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثل مسجد
الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع
تنفصل قلوبهم بأن يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون جملة استئناف بيان الشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم
ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والإنجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح
بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون لله على كل حال
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون المصلون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله لأحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين
لهم أنهم أصحاب الجحيم النار بأن ماتوا على الكفر وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة
وعدها إياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء أن يسلم فلما تبين له أنه عدو لله بموته على الكفر
تبرأ منه وترك الاستغفار له إن إبراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الأذى
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه
فيستحقوا الضلال إن الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الضلال والهداية إن الله له ملك
السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله أي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير
يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله أي أدام توبته على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة أي وقتها وهو حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان التمرة وا
العشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ
بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من المشقة ثم تاب عليهم

ربع

بأبكارهم في فرق الله ومسلكه

ثمن

بالثبات

بالثبات إنه بهم رؤوف رحيم وتاب على الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى إذا ضاقت
عليهم الأرض بما رحبت أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه وضاقت
عليهم أنفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخر توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس
وظنوا أيقنوا أن مخففة لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا إن
الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين في الإيمان والعهود بأن تلتزموا الصدق ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله إذا غزا ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بأن يصونوها
عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك أي النهي عن التخلف بأنهم بسبب
أنهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤون موطئا
مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا أو أسرا أو نهبا
إلا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين أي أجرهم بل يثيبهم ولا
ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير إلا كتب لهم ذلك ليجزيهم
الله أحسن ما كانوا يعملون أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم
سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا إلى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل
فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا أي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم
إذا رجعوا إليهم من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام لعلهم يحذرون عقاب الله با
متثال أمره ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنه فهذه مخصوصة بالسرايا
والتي قبلها بالنهي عن تخلف أحد فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار أي الأقرب فالأقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة أي شدة أي أغلظوا
عليهم واعلموا أن الله مع المتقين بالعون والنصر وإذا ما أنزلت سورة من القرآن فمنهم أي المنافقين
من يقول لأصحابه استهزاء أيكم زادته هذه إيمانا تصديقا قال تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم
إيمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها وأما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقا
د فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا إلى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون أولا يرون با
لياء أي المنافقون والتاء أيها المؤمنون أنهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة أو مرتين
بالقحط والأمراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون وإذا ما أنزلت سورة

الثلثة

٩١

نصف

فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهروب يقولون هل
يريكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله
قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم
المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير
فان تولوا فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب
العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي
ابن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا ما كنت في شك الاية او الثلاث او ومنهم من يومن به الاية مائة وتسع او عشر
ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده به بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران الاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور
حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر هو اسمها على الاولى ان اوحينا
اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذا
ب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اجرا حسنا بما قدموا من الا
عمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر
والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا
اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلق ما من زائدة
شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق
المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم
جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئناف والفتح
على تقدير اللام يبدؤ الخلق اي بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بلغ نهاية الحرارة وعذ
اب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء

اي نورا

اي نورا والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين
ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما او ليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا
تعالى عن ذلك نفصل بالياء والنون نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل و
النهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة
وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها
لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيومنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها
ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا
بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك
ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا
سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر
دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل اليهم
اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا
في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا
لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان
مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند
الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون
الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالة على صدقهم
وما كانوا ليومنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين
المشركين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات
حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب

الهمزة او بدله من تلقاء نفسه قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما
اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة
بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين
من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون
المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو
الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء
سبحانه تنزيها له وتعلى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد
وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان
ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيامة لقضي
بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل
مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد
فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو
وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا
الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة
يكتبون ما تمكرون بالياء والتاء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر
والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة
لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما
بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها
قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة

بنصب

63

بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط
به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس والانعام من الكلا حتى اذا
اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء
زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتيها
امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل
كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون
والله يدعو الى دار السلم اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء
هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي
النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك
اصحب الجنة هم فيها خلدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات
عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها جزء من اليل مظلما اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا
مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام
فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
منهم الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغفلين هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى
وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله
مولىهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء
قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الا
ستماع اي خلقها والابصر ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقونه فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه
الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلل استفهام تقرير اي ليس
بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلل فانى كيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمت ربك

على الذين فسقوا كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أو هي أنهم لا يؤمنون قل هل من شر
كائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون
تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج
وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أمن لا
يهدي يهتدي إلا أن يهدى أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق فما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم في عبادة
الأصنام إلا ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم إن الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب
منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن أن يفترى
أي افتراء من دون الله أي غيره ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتب الله من الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق
بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو أم بل يقولون
افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء
فإنكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للإعانة عليه من استطعتم من دون الله أي غيره
إن كنتم صادقين في أنه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
أي القرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب
الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم
من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم أي أهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه
ومنهم من لا يؤمن به أبدا وربك أعلم بالمفسدين تهديد لهم وإن كذبوك فقل لهم
لي عملي ولكم عملكم أي لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون وهذا
منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم شبههم
به في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم
من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم به في عدم الاهتداء بل
أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور إن الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا أو القبور
إلا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف

بعضهم

بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق
الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين وإما فيه
إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا مرجعهم ثم الله
شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب ولكل
أمة من الأمم رسول فإذا جاء رسولهم إليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل
فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون فيعذبون بغير جرم فكذلك
نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لا أملك
لنفسي ضرا أدفعه ولا نفعا أجلبه إلا ما شاء الله أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم حلول
العذاب لكل أمة أجل مدة معلومة لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه أي الله
بياتا ليلا أو نهارا ماذا أي شيء يستعجل منه أي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إن أتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله أو العذاب
عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم
به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون فيه هل
تجزون إلا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك أحق هو أي ما وعد
تنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو أن لكل نفس ظلمت كفرت ما في الأرض من الأموال لافتدت به من العذاب
يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها رؤساؤهم
عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون شيئا ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله بال
بعث والجزاء حق ثابت ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت وإليه
ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءتكم موعظة
من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد

الجاهلية والشرك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته
القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني
ما انزل الله خلق لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن
لكم في ذلك بالتحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيامة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على
الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان امر
وما تتلوا منه اي من الشان او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته الا كنا عليكم
شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة
اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا
يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم
بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله
لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك
الا ان لله من في السموات ومن في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وما يتبع الذين يدعون يعبدون
من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا
الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني
عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ
قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم
متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب
الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل

اذ قال

اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن
امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون
تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك
السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب
ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك
نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملئه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان
بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال
موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه
آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا
له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم
قال لهم موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة
اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق
ويثبت الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد
قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينه بتعذيبه
وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية
وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على
الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا

اتخذ القوم كما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان
فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى
ربنا انك ءاتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ءاتيتهم ذلك
ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن
هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن فرعون
حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاءي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجوزنا
ببني اسراءيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا
ادركه الغرق قال ءامنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا إله
إلا الذي ءامنت به بنوا اسراءيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في
فيه من حمات البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له ءالان تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك ءاية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن
ابن عباس ان بعض بني اسراءيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس
اهل مكة عن ءاياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسراءيل مبوا صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان ءامن بعض وكفر بعض
حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص
فرضا فسل الذين يقرءون الكتب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه
قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم
كل ءاية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد
اهلها ءامنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما ءامنوا

عند

عند روية امارة العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء ءاجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس بما لم يشاه الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن
الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ءايات الله قل انظروا
ماذا اي الذي في السموت والارض من الايات الدالة على وحدانيته تعالى وما
تغني الايت والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في علم الله اي ما تنفعهم فهل
ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم من العذاب
قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين
ءامنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننج المومنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين
قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم يقبض ارواحكم
وامرت ان اي بان اكون من المومنين و قيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا
تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده
فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا
كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به اي بالخير
من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على
المشركين بالقتال واهل الكتب بالجزية

سورة هود مكية

الا فاقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يومنون به الاية مائة وثنتان
او ثلاث وعشرون ءاية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب
احكمت ءايته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم

ويخبر بالثواب او لا تنتفعوا وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم
في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي
فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء
وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به
فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت
او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح
ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا
اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما
هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين وفي قراءة ساحر والمشار
اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء
ما يحبسه ما يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر
منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر
به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب
عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي
الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر
كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم وضائق به صدرك
فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فما عليك الا البلاغ لا الاتيان بما
اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القرآن

حزب

فأتوا

قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي
تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله
اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا
خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة
اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء
ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا
لا يبخسون لا ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا
فيها في الآخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو
النبي او المؤمنون وهو القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن
قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا
اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب
جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد
وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين
الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم
العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط
كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا
انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمأنوا
وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين
كالاعمى والاصم هذا مثال الكافر والبصير والسميع هذا مثال المؤمن هل يستويان مثلا لا

أفلا تذكرون فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعظون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني
أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين من الإنذار أي بأن لا تعبدوا
إلا الله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم أليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ
الذين كفروا من قومه وهم الأشراف ما نراك إلا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك
اتبعك إلا الذين هم أراذلنا أسافلنا كالحاكة والأساكفة بادي الرأي بالهمز وتركه أي ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل
فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب
قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت
عليكم وفي قراءة بالبناء للمفعول بتشديد الميم والياء للمفعول أنلزمكموها أنجبركم
على قبولها وأنتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا أسألكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا تعطونيه إن ما أجري ثوابي إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما أمرتموني
إنهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني أراكم قوما تجهلون
عاقبة أمركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن طردتهم أي لا ناصر لي أفلا فهلا
تذكرون بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا
أني أعلم الغيب ولا أقول إني ملك بل أنا بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر أعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم قلوبهم إني إذا إن قلت ذلك لمن الظالمين
قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت
من الصادقين فيه قال إنما يأتيكم به الله إن شاء تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلي وما أنتم
بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم وإليه ترجعون قال
تعالى أم بل يقولون أي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل إن افتريته فعلي
إجرامي إثمي أي عقوبته وأنا بريء مما تجرمون من إجرامكم في نسبة الافتراء إلي وأوحي
إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من
الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الأرض إلخ فأجاب الله تعالى دعاءه وقال
واصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا أمرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا

كفروا

كفروا بترك إهلاكهم إنهم مغرقون بحكم العديم بذلك ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما
مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخر
ون إذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصول مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور
للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة فيها من كل زوجين أي ذكر
وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السبا
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي زوجته وأولاده إلا من سبق عليه القول أي منهم
بالإهلاك وهو زوجته والغة وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها
إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم
ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه إلا لكن من
رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل
يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ويا سماء
أقلعي أمسكي عن المطر فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي الأمر تم أمر هلاك قوم نوح
واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن وعدك
الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك
الناجين أو من أهل دينك إنه أي سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فإنه كافر ولا نجاة
للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير والضمير لابنه فلا تسألن بال
تشديد والتخفيف ما ليس لك به علم من إنجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي

فما بر طغه وترحمني اكن من الخسرين قيل ينوح اهبط انزل من السفينة بسلم بسلامة
او بتحية منا وبركت خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة من اولادهم وذريتهم
وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم
في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة قوم نوح من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
القرءان فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العقبة المحمودة للمتقين وا
وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
زائدة اله غيره ان ما انتم الا مفترون في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله
يقوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون
ويقوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال
والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يهود ما جئتنا ببينة برهان على قولك
وما نحن بتاركي ءالهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في
شانك الا اعتريك اصابك بعض ءالهتنا بسوء فخبلك اي لسبك اياها فانت تهذي
قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون له به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها
فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل
ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعر
ضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم
ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين ءامنوا معه برحمة
هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم فسيحوا في الارض
وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى
رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة
امر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم

القيمة

القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم
هود و ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صلحا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله
غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم
عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه
بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يصلح قد كنت فينا مرجوا نرجوا ان تكون فينا سيدا قبل هذا الذي صدر
منك اتنهينا ان نعبد ما يعبد ءاباونا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد
مريب موقع في الريب قال يقوم ارءيتم ان كنت على بينة بيان من ربي وءاتيني منه رحمة نبوة فمن ينصرني
يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويقوم
هذه ناقة الله لكم ءاية حال عاملها الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء
عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا صلحا والذين ءامنوا معه وهم اربعة ءالاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر
الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديرهم جثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف
وعدمه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلما مصدر قال سلم عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط لنهلكهم وامراته اي امرأة ابرهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشر
نها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده يعيش الى ان تراه قالت يويلتى كلمة تقال عند امر
عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء
عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمت الله وبركته عليكم يا اهل
البيت بيت ابرهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الخوف وجاءته البشرى
بالولد اخذ يجدلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب

رجاء فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا
مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة
عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك
بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا
يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا
يعملون السيئات وهي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن
اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر با
لمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد
من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم
فلما رات الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع
طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد
وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم
يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا بهلا
كهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تومنوا عذاب
يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا
في الارض مفسدين من قتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى
عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم

مومنين

مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء
يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في
اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا
ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا
افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه
ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل
يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمان هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ا
رهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه
عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء
امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح
بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا
يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد
يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار
وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد
العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي
القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل
وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم

والهتهم التي يدعون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما
زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية ان في ذلك
المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له
فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت
معلوم عند الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم
اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير
صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما
في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيه قوله عطاء غير مجذوذ
مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد
في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية
للنبي ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم
مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة
فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب
والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين
لفي شك منه مريب موقع للريبة وان بالتخفيف والتشديد كلا اي كل الخلائق لما زائدة
واللام توطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على
العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا
حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة
او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء

يحفظونكم

يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي
اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة طائفة من الليل المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس
يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر
يا محمد على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا
فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن
الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا
فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا
مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم
الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك
وهي لاملان جهنم من الجنة اي الجن والناس اجمعين وكلا نصبه بنقص وتنوينه عوض من
المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن
به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والآيات الحق وموعظة وذكرى للمومنين
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا
على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا
منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل
يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم
يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك
هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب
يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء

اذ رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون
للوصف بالسجود الذي هو من صفة العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر
ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوءة وعلى ال يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوءة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر ايات عبر للسائلين
عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه
بنيامين احب خبره الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين با
يثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم
بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابت الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين
ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على
يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا الى الصحراء يرتع ويلعب بالياء والنون
فيهما نتسع وننشط وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه
واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم
عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة
قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة
فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه
في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم
بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء
يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله

الذيب

الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية
اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
لهم منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشرى
وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به
اخوته فاتوه واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به
السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي
اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من الجب والقتل وعطفنا عليه
قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى
لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون
سنة او ثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها وهي زليخا عن نفسه
اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم
واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ
بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله
انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد
ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت

شمعونه من بين انامله وجواب لولا لجامعها وكذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء
الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام
اي المختارين واستبقا الباب بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه
وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدا الباب
فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس في
سجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين
فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال ان هذا اي قولك ما جزاء من اراد باهلك الى اخره من كيدكن
ان كيدكن عظيم ايها النساء ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره
لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر
وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه
قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال مبين
بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ
طعاما يقطع بالسكين لتتكئ عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا
ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح
انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني
فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب مما يدعونني
اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك
الدعاء فلذلك قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه
دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان

إنه

نفسه

ان

غلامان

غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه
قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين
قال مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما
بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما
ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء
لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء
سميتموها سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم
المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياكما فقالا
ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما ام كذبتما
وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى
اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني
في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه
ادغام التاء في الاصل في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم
بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

لهما

واذكر

افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع
الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين
دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اي اتركوه في سنبله لئلا يفسد
الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد
مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين
المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك
لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول
وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسئله ان يسأل ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن
ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه
في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي
من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي
غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول
قال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل
عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى
ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله
فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض
ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد
الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه
امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من
نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت

سنو

سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا
للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب
نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية
وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جه
زهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما
قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي
اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها للميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا
اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم
لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ
بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك
لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط
بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك
قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من
زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه
فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان

يغني عنهم من الله أي قضائه من شيء إلا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي إرادة
دفع العين شفقة وإنه لذو علم لما علمناه لتعليمنا إياه ولكن أكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون إلهام الله لأوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم إليه أخاه قال إني أنا
أخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وأمره ألا يخبرهم وتواطأ معه
على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع
من ذهب مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم من
مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون قالوا وقد أقبلوا عليهم ماذا ما الذي
تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به
بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا أي المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين
في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم
أكد بقوله فهو أي السارق جزاؤه أي المسروق بدلا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا إلى يوسف ليفتش أوعيتهم فبدأ بأوعيتهم ففتشها
قبل وعاء أخيه لئلا يتهم ثم استخرجها أي السقاية من وعاء أخيه

قال تعالى

كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا عن
السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق
إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل
ذي علم من المخلوقين عليم أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر
مكانا من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم والله أعلم عالم بما تصفون
تذكرون في أمره قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده
الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين
في أفعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله

أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره
لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم
موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره
من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي
وهو خير الحاكمين أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا
عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي
مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان
وإنا لصادقون في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيو
سف وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا لخطابهم
وقال يا أسفى الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه
انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر
كربه قالوا تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك
لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى
قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس وحزني
إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون من أن
رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا
خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم
الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا أو غيرها فأوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا إن الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب
بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك

واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون بما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد أن
عرفوه لما ظهر لهم من شمائله مستثبتين أئنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله
علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر
المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله علينا با
لملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللناك له قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص
ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله
وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا بصيرا
واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر
من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة
ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء
البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه
طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة [illegible] وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه
آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا
وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه
واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمن وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب
لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابواه اربعا وعشرين

سنة

سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت
فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم
فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق
السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح
المصريون في قبره فجعلوه في صندوق ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان
من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا
عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها
من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما
تسألهم عليه اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين
وكم من آية دالة على وحدانية الله تعالى في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق
والرازق الا وهم مشركون له بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم
من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله
قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا
ومن اتبعني آمن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن
الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم
اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار
الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتى غاية لما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس

توفني مسلما اي اذا جاء اجلي
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به انما هو في
ضر الدنيا كالفقر والمرض ونحو
ذلك ويتعين تمني الموت لمخافة
فساد الدين مباحا وقد قال صلى
الله عليه وسلم في دعائه
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون

ييس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فننجي بنونين مشددا ومخففا
ومخففا وبنون مشددة ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القرءان حديثا
يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء
يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون
غيرهم

سورة الرعد مكية

او الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية
الا ولو ان قرءانا الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرءان والاضافة
بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القرءان مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يومنون بانه من عند الله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد الارض بسطها وجعل خلق فيها
رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع
يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب
وزرع بالرفع عطف على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي
النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات
وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم
الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته ان في ذلك المذكور لايات
لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب

قوله

قولهم منكرين للبعث اءذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما
تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة
بالاستفهام في الاول والخبر في الثانية واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم
بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل
في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين
افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها
من دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد
اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف للكافرين
وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات
لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما
تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد
لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر
بالياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر
بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات
ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن
وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة
الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها
وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غيره من وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال
بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان
الله وبحمده والملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه
فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت

بقعر رأسه وهم أي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة
أو الأخذ له تعالى دعوة الحق أي كلمته وهي لا إله إلا الله والذين يدعون بالتاء والياء
يعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه إلا استجابة
كباسط أي كاستجابة باسط كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه
من البئر إليه وما هو ببالغه أي فاه أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين
عبادتهم الأصنام وحقيقة الدعاء إلا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والأرض
طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين ومن أكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال
العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والأرض قل الله إن لم يقولوه لا جواب
غيره قل لهم أفاتخذتم من دونه أي غيره أولياء أصناما تعبدونها لا يملكون لأنفسهم
نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الأعمى والبصير الكافر
والمومن أم هل تستوي الظلمات الكفر والنور الإيمان لا أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق أي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم
استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق قل الله خالق كل شيء
لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل
فقال أنزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت أودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل
زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه
في النار من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة أو متاع ينتفع
به كالأواني إذا أذيبت زبد مثله أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك
المذكور يضرب الله الحق والباطل أي مثلهما فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب
جفاء باطلا مرميا به وأما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الأرض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الأمثال للذين استجابوا لربهم أجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب
أولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوا لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم
وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وأبي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق

فآمن به كمن هو أعمى لا يعلمه ولا يومن به لا إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون
الميثاق بترك الإيمان أو الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم أي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من أعراض الدنيا وأقاموا
الصلوة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة
كالجهل بالحلم والأذى بالصبر أولئك لهم عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة
هي جنات عدن إقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثو
اب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك
لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار أي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم
الله يبسط الرزق أي يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا أي أهل مكة
فرح بطر بالحيوة الدنيا بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الآخرة إلا متاع
شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من أهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد آية
من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء إضلاله فلا تغني الآيات عنه
شيئا ويهدي يرشد إليه إلى دينه من أناب رجع إليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن
تسكن قلوبهم بذكر الله أي وعده ألا بذكر الله تطمئن القلوب أي قلوب المومنين الذين
آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما أرسلنا الأنبياء
قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو تقرأ عليهم الذي أوحينا إليك
أي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو
ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ونزل لما قالوا له إن كنت نبيا فسير
عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى

وانظر تفسير القصة [illegible] صوفية [illegible]

مباحث الأنبياء والعلماء [illegible] ويروى أن لها [illegible] باب

يكلموننا أنك نبي ولو أن قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن أماكنها أو قطعت شققت
به الأرض أو كلم به الموتى بأن يحيوا لما آمنوا بل لله الأمر جميعا لا لغيره فلا يؤمن
إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا ونزل لما أراد الصحابة إظهار
ما اقترحوا طمعا في إيمانهم أفلم ييأس يعلم الذين آمنوا أن مخففة أي أنه لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا إلى الإيمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة تصيبهم بما
صنعوا بصنعهم أي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب
والجدب أو تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم إن الله
لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما
استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فأمليت أمهلت للذين كفروا ثم
أخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب أي هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ
بك أفمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن
ليس كذلك من الأصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم
أم بل أتنبئونه تخبرون الله بما أي بشريك لا يعلم في الأرض استفهام إنكار أي لا شريك
له إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك أم بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة
له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق
الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والأسر
ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله أي عذابه من واق أي مانع مثل صفة الجنة
التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الأنهار
أكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها
تلك أي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته
ما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود
من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا ما القصص قل إنما أمرت فيما أنزل علي أن أي بأن
أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي وكذلك الإنزال أنزلناه
أي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار

أشد منه

فيما يدعونك

فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة
ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد أرسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية
إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله
منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم
الكتاب أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل وإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ لا عليك إلا التبليغ وعلينا الحساب
إذا صاروا إلينا فنجازيهم أولم يروا أهل مكة أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من
أطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع
الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك فلله
المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها
وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس
وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم
للنبي وأصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة إبراهيم مكية

إلا ألم تر إلى الذين بدلوا الآيتين وهي إحدى أو اثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذن بأمر ربهم ويبدل من إلى النور إلى صراط
طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ
خبره الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل
الله دين الإسلام ويبغونها أي السبيل عوجا معوجة أولئك في ضلال بعيد عن الحق
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما أتى به فيضل الله من يشاء

ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
التسع وقلنا له أن أخرج قومك بني إسرائيل من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وذكرهم
بأيام الله بنعمه إن في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم وإذ
اذكر إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء
العذاب ويذبحون أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض
الكهنة إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم
الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم وإذ تأذن أعلم ربكم لئن شكرتم
نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذ
بنكم دل عليه إن عذابي لشديد وقال موسى لقومه إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا
فإن الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم ألم يأتكم استفهام تقرير نبأ
خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم إلا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم
فردوا أي الأمم أيديهم في أفواههم أي إليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا إنا كفرنا
بما أرسلتم به على زعمكم وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب موقع في الريبة قالت
رسلهم أفي الله شك استفهام إنكار أي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه
فاطر خالق السموات والأرض يدعوكم إلى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن
الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل
مسمى أجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤ
نا من الأصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم إن ما نحن
إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي
لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره لأنا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يثقوا به وما لنا ألا نتوكل على الله أي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على
ما آذيتمونا على أذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسـ
ـكننكم الأرض أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وميراث الأرض لمن خاف

مقامي أي مقامه بين يدي وخاف وعيدي بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على
قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه أي أمامه
جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ماء يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالـ
قيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه
وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين
كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه
والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون أي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له
ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد ألم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير
أن الله خلق السموات والأرض بالحق متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الأتباع للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا لكم تبعا
جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الأولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا أي المتبوعين لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم إلى الهدى سواء علينا أجز
عنا أم صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان إبليس لما قضي الأمر وأدخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه إن الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم أنه غير كائن فأخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة أقهركم
على متابعتي إلا لكن أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم على إجابتي ما أنا
بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها إني كفرت بما أشركتمون
بإشراككم إياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى إن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم
مؤلم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين حال مقدرة فيها
بإذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام ألم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه
كلمة طيبة أي لا إله إلا الله كشجرة طيبة هي النخلة أصلها ثابت في الأرض وفرعها غصنها
في السماء تؤتي تعطي أكلها ثمرها كل حين بإذن ربها بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة

في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الأمثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة
خبيثة هي الحنظلة اجتثت استؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار مستقر وثبات
كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون
للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء ألم تر
تنظر إلى الذين بدلوا نعمت الله أي شكرها كفرا هم كفار قريش وأحلوا أنزلوا قومهم
بإضلالهم إياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار
المقر هي وجعلوا لله أندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الإسلام
قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فإن مصيركم مرجعكم إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة
لله أي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بأمره
بإذنه وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران
وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه
على حسب مصالحكم وإن تعدوا نعمت الله بمعنى إنعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها
إن الإنسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر
إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم الإنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني
عن أن نعبد الأصنام رب إنهن أي الأصنام أضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني
على التوحيد فإنه مني من أهل ديني ومن عصاني فإنك غفور رحيم هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر
الشرك ربنا إني أسكنت من ذريتي أي بعضها وهو إسماعيل مع أمه هاجر بواد غير ذي زرع
هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة قلوبا
من الناس تهوي تميل وتحن إليهم قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت إليه فارس

والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف إليه
ربنا إنك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الأرض ولا في السماء
يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم الحمد لله الذي وهب لي أعطاني على مع الكبر
إسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة وإسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة إن ربي لسميع
الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي من يقيمها وأتى بمن لعلم الله تعالى أن
بعضهم كفار ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل أن يتبين له
عداوتهما لله وقيل أسلمت أمه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت
الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من أهل مكة
إنما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الأبصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان أي
فتحه ولم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم إلى السماء لا يرتد
إليهم طرفهم بصرهم وأفئدتهم قلوبهم هواء أي خالية من العقل لفزعهم وأنذر
خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا أخرنا بأن تردنا إلى الدنيا إلى أجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل
فيقال لهم توبيخا أولم تكونوا أقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها
إلى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر من الأمم السابقة
وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الأمثال في القرآن
فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه وعند الله
مكرهم أي علمه أو جزاؤه وإن ما كان مكرهم وإن عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الإسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فإن مخففة والمراد
تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا وعلى الأول ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله بالنصر إن الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر
يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية
كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى
يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود
او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي
انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام
التاء في الاصل في الذال اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد
والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا
مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا
ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا
ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون
يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون
لوما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله
قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا
اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا
الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا في شيع فرق الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب
في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة
الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم

بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل
نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنا عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن
من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا
فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب
و جعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما
من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من
تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيامة وان ربك هو
يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه
من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود
تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان
بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك
ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال
من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك

اللعنة إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال رب بما أغويتني أي بإغوائك لي والباء للقسم
وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين
أي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
قوة إلا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين أي من اتبعك معك
لها سبعة أبواب أطباق لكل باب منها منهم جزء نصيبا مقسوم إن المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام
أي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد إخوانا حال منهم
على سرر متقابلين حال أيضا لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم لا يمسهم فيها
نصب تعب وما هم منها بمخرجين أبدا نبئ أخبر يا محمد عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين
الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم
وهم ملائكة اثنا عشر أو ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
أي هذا اللفظ قال إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا إنا منكم وجلون خائفون
قالوا لا توجل تخف إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو إسحاق كما
ذكر في هود قال أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر حال أي مع مسه إياي فبم فبأي شيء
تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين
قال ومن أي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه إلا الضالون الكافرون قال فما
خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط
لإهلاكهم إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين لإيمانهم إلا امرأته قدرنا
إنها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط أي لوطا المرسلون قال
لهم إنكم قوم منكرون لا أعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا أي قومك فيه يمترون يشكون
وهو العذاب وأتيناك بالحق وإنا لصادقون في قولنا فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا أوحينا إليه ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال أي يتم
استئصالهم في الصباح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت

لوط

لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط
إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة قالوا
أولم ننهك عن العالمين عن إضافتهم قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين ما تريدون من
قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحياتك
إنهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت
شروق الشمس فجعلنا عاليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها
مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار إن في ذلك المذكور
لآيات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها أي قرى قوم
لوط لبسبيل مقيم طريق قريش إلى الشام لم تندرس أفلا يعتبرون بهم إن في ذلك
لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة أي إنه كان أصحاب الأيكة غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بأن أهلكناهم بشدة الحر
وإنهما أي قرى قوم لوط والأيكة لبإمام طريق مبين واضح أفلا يعتبر بهم أهل مكة
ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا
لأنه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في النا
قة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين
فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا
يكسبون من بناء الحصون وجمع الأموال وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا با
لحق وإن الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل أحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك
الصفح الجميل أعرض عنهم إعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك
هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى في كل ركعة والقر
آن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا منهم ولا تحزن عليهم إن لم
يؤمنوا واخفض جناحك ألن جانبك للمؤمنين وقل إني أنا النذير من عذاب الله
أن ينزل عليكم المبين البين الإنذار كما أنزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن أي كتبهم المنزلة عضين أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض

وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم
في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سؤال توبيخ
عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض عن
المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم
بافة وهم الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وائل وعدي ابن قيس والاسود ابن عبد
المطلب والاسود ابن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا
ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد
للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين الموت

سورة النحل مكية

الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لما
استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الما
ضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي
من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا
الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض
بالحق محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة مني الى ان صيره
قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من
يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم
في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجو
نها الى المرعى بالغدوة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين
اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث
خلقها لكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما

لتعريف

لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا
تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها
اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل
اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه
ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا
على ما قبله وبالرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر
بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر ما ذرا خلق لكم في الارض
من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل
وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بال
نهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن
لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها عددا فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور
رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين تدعون بالياء والتاء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون
اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم
بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذ
ين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها

لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه
يعاقبهم ونزل في النضر ابن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد
قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة
لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فا
تبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم
وهو نمروذ بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم
من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم
اي وهم تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل
لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة
توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال
اي يقول الذين اوتوا العلم وهم الانبياء والمومنون ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه
شماتة بهم الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا وا
واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما
فيها قال تعالى ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفيهم
الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء
الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك
كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله
باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي
جزاؤه وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل
مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من



البحاير والسوايب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى
فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم في ما جاءوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين
الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك
في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى
الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن فسيروا يا كفار مكة
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على
هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل
من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه
حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المو
منين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن
فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على
البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا من اهل مكة وهم النبي واصحابه
لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم
لو كانوا يعلمون اي الكفار والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين
صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء
بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المومنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب
وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون
في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او
قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك

أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتي العذاب أو يأخذهم
على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول فإن ربكم لرءوف رحيم
حيث لم يعاجلهم بالعقوبة أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجرة وجبل يتفيؤا يتميل
ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سجدا لله حال أي خا
ضعين بما يراد منهم وهم أي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما
في السموات وما في الأرض من دابة أي نسمة تدب عليها أي تخضع له بما يراد منها وغلب
في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم
حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين
تأكيد إنما هو إله واحد أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية فإياي فارهبون خافون
دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله
الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أفغير الله تتقون وهو
الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثم إذا مسكم أصابكم الضر الفقر والمرض فإليه
تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم إذا كشف
الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا
باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون أي المشر
كون لما لا يعلمون أنها لا تضر ولا تنفع وهي الأصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والأنعام
بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة
عما كنتم تفترون على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات لقولهم الملائكة بنات
الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب
بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء التي
يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون وإذا
بشر أحدهم بالأنثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ
غما فكيف تنسب البنات إليه سبحانه وتعالى يتوارى يختفي من القوم أي قومه من سوء ما بشر

به

به من التعيير متردد فيما يفعل به أيمسكه أيتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه
في التراب بأن يئده ألا ساء ما يحكمون بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا
لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار
مثل السوء أي الصفة السوء بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن
للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة
وإهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم الحسنى عند
الله أي الجنة بقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال لا جرم حقا أن لهم النار
وأنهم مفرطون متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة بكسر الراء متجاوزون
الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة
فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي أمورهم اليوم أي في الدنيا ولهم
عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية
أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما أنزلنا عليك
يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف
على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
بالنبات بعد موتها يبسها إن في ذلك المذكور لآية دلالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه أي الأنعام من للا
بتداء متعلق بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث
والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به
ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل
تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس إن في ذلك المذكور لآية دلالة على
قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون وأوحى ربك إلى النحل وحي إلهام أن مفسرة أو مصد
رية اتخذي من الجبال بيوتا تأوين إليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون أي الناس يبنون لك

اعتبارا

وهو عصير التمر

من الاماكن والا لم تاو اليها ثم كلي من كل الثمرت فاسلكي ادخلي سبل
ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقا
دة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب وهو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس
من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره
اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه
رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم
تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اي اخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرا القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريد
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين
فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها
شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى
ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله تعالى
شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم وسائر الناس من نطفة الرجال والنساء وجعل لكم
من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبت من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموت بالمطر والارض بالنبات شيئا
بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال
لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون
ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد لله تعالى
لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقنه منا رزقا حسنا فهو
ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله
تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل

مكة

مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه
رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على موليه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر
هل يستوي اي الابكم المذكور هو ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس
حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المومن لا
وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمومن ولله غيب
السموت والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصر والافيدة
القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتومنون الم يروا الى الطير مسخرت مذللات
للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايت لقوم يومنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقا
متكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم
كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من
البيوت والشجر والغمام ظللا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال
اكننا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالد
دروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدون فان تولوا اعرضوا عن الا
سلام فانما عليك يا محمد البلغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال
يعرفون نعمت الله اي يقرون انها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم
الكفرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو

يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى
اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبد من دونك فالقوا اليهم القول
اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله اي دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر
يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا
على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه
من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر
بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما
في الحديث وايتاء ذي القربى اعطاء ذي القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
الزنى والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما
كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القرآن
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم
به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل
احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال
من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس
منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة
وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم

في كل امة

[illegible] ضربت العرب المثل بها في الحمق وتنقض ما ابرمت من العقود واحكام من العهود

انما يبلوكم

انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي
او تكون امة هي اربى لينظر أتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم
اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء
العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه
لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم
تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل
هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون فاذا قرات القرآن اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم اي قل اعوذ
بالله من الشيطن الرجيم انه ليس له سلطن تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطنه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي بالله مشركون واذا بدلنا
اية مكان اية بنسخها وانزال اية اخرى لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل
قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة
القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت
الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون
انما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه
قال لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه الذي يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي
مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايت الله لا يهديهم
الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايت الله القرآن
بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما

ردٌّ لقولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره على التلفظ بالكفر
فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن مبتدأ أو شرطية والخبر والجواب لهم وعيد
شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا الحياة الدنيا
اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم
الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ثم إن ربك للذين هاجروا إلى المدينة
من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا
وفتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة إن ربك من بعدها أي الفتنة
أي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر إن الأولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم
تأتي كل نفس تجادل تخاصم عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل
نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة
والمراد أهلها كانت آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج إلى الانتقال
عنها لضيق أو خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فكذبت
بالنبي فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله
عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فأخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا أيها المؤمنون مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف ألسنتكم الكذب أي لوصف ألسنتكم هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
بنسبة ذلك إليه إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب أليم مؤلم وعلى الذين هادوا اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في آية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم إن ربك للذين عملوا السوء
الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم إن ربك من بعدها أي الجهالة

لها

لها أو التوبة لغفور لهم رحيم بهم إن إبراهيم كان أمة إماما قدوة جامعا لخصال الخير
قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا إلى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه
اصطفاه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى
ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة دين إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا
على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه إنما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين
اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد
إلى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه أو القول الرقيق وجادلهم
بالتي أي بالمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه إن ربك
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال
ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين
منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام فهو
أي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر
وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على
إيمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون أي لا تهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم إن الله مع
الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الإسراء مكية

إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آية أو إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان تنزيه الذي أسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف والإسراء
سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته من المسجد الحرام أي مكة
إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار لنريه من
آياتنا عجائب قدرتنا إنه هو السميع البصير أي العالم بأقوال النبي وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء
المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاة

نه له تعالى فأنه صلى الله عليه وسلم قال أوتيت بالبراق وهو دابة بيضاء فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس
وربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة قال
ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد أرسل إليه فقال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل أوقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا
أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقال أوقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا
فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل أوقد بعث إليه ففتح لنا
فإذا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث إليه قال قد بعث
إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم وإذا هو مسند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل
يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها
كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت
فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها قال فأوحى إلي ما أوحى وفرض علي
في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك
على أمتك فقلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف

فإن أمتك

فإن أمتك لا تطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت له
أي رب خفف على أمتي فخفف عني خمسا فرجعت إلى موسى قال ما فعلت قلت قد حط
عني خمسا قال إن أمتك لا تطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك
قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا فذلك خمسون صلاة ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى
موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك
لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب
التورية وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون إليه أمرهم
وفي قراءة ألا يتخذوا بالفوقانية التحتانية والقول مضمر ذرية من حملنا مع نوح
في السفينة إنه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع أحواله وقضينا أوحينا
إلى بني إسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الأرض أرض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا
كبيرا تبغون بغيا عظيما فإذا جاء وعد أولاهما أولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا
أولي بأس شديد أصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط
دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد أفسدوا الأول بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وأمددناكم بأموال وبنين
وجعلناكم أكثر نفيرا عشيرة وقلنا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم لأن ثوابه لها وإن أسأتم
بالفساد فلها إساءتكم فإذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم
بالسبي والقتل حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه
كما دخلوه وخربوه أول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا إهلاكا وقد
أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفا وسبى ذريتهم وخرب

بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم
الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي
النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن
يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يومنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم
عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه
له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته
وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل اي طمسنا نورها
بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها
بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب
للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره
عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا
وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه
عمله يلقيه منشورا صفة الكتاب ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان اثمه عليها ولا تزر تحمل وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احد
حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا
فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا
عالما ببواطنها كظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة
جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مومن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا
عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق

بمد

بمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي
الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى
امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فاعل وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل
لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما
تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك
الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم
اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان
للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
خ بادرة
عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان
لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذا اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذوي
القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم
بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق
كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا
يعني العطا
لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم كظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم
ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنى ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير
ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسؤولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم

وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا
فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها
حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال
كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة
الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله
افأصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذ
كروا ليتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله آلهة كما تقولون
اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان
من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك
نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ
يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون
في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا
يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون
خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة
فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة
قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي
اهون فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل

عسى

عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من
القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل
لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم
بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة
كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا
الذين زعمتم انهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الو
سيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيرهم
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا
وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا
شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا
ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها اليهم
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم
لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها
فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك
ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك
منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة
اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي
الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود
تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض
اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه

خلقته من طين لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف واستزل
من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب
صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربى والغصب وفي الاولاد من الزنى وعدهم اي لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطن بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطن تسلط وقوة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر
الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه
الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما
نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسن كفورا جحودا
للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي
يرميكم بالحصبا كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم
فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر
بشي الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم
علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم
بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملنهم
في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقنهم من الطيبت وفضلنهم على كثير ممن
خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا
كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الشر
او يا صاحب الخير وهو يوم القيمة فمن اوتي كتبه منهم بيمينه وهم السعداء
اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرءون كتبهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم
فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى

عن طريق النجاة وقراءة القران واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى
الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلوك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا
ان ثبتنك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا لشدة
احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت
لاذقنك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا
والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض
المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا
تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق
اليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر صلاة الصبح ان قران
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة اليل وملائكة النهار ومن اليل فتهجد فصل به بالقران
نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان
يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة
في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق اي ادخالا
مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق البطل بطل الكفر ان البطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله
عليه وسلم وحول البيت ثلث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة
ورحمة للمومنين به ولا يزيد الظلمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على
الانسن الكافر اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يوسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسلونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى

به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة
الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور
والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك
كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا
للناس في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر
الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي با
لله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد
في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا
باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم
منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من
جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على
صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو
المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين
على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا
واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث اذا كنا عظاما ورفاتا
انا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما
قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون
الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا

ولقد اتينا

ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والضفادع والقمل
والسنين ونقص من الثمرات فسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صد
قك او فقلنا له اسال وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني
لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا
يات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء
واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم
وبالحق انزلناه اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره وفرقناه
نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة ليفهموه
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به او لا تؤمنوا
تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى
عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان
وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم
القران خشوعا تواضعا لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر فنزل قل لهم اد
عوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية
ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى
وهذان منها كما جاء في الحديث الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم

خ المقيت

الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه
الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون
فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله ولا تخافت تسر بها لينتفع أصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك الألوهية ولم يكن له ولي ينصره من أجل الذل أي لم يذل فيحتاج إلى
ناصر وكبره تكبيرا أي عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل
ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي إلى آخر السورة والله أعلم هذا آخر ما كملت به
تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي
رضي الله عنه وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس أراها إن شاء الله
تعالى تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو
في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول
فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي إذ هداني ... لما أبديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فأرد عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله

أن ينفع

أن ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد
المطولات وقد أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسما وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه
إلى دقائقهما فهما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى رزقنا الله به هداية إلى سبيل
الحق وتوفيقا والاطلاع على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفه رحمه الله وفرغت من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة
سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة
المذكورة وفرغ من مبيضته يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمان
مائة على يد مؤلفه العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي قال
الشيخ محمد ابن أبي بكر الخطيب أخبرني صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلي
أخو شيخنا الإمام جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى أنه رأى أخاه الشيخ كمال الدين
الشيخ المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي
مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده ويتصفحها ويقول لمصنفها
المذكور أيهما أحسن وضعي أو وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع
فيها وكأنه يشير إلى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه
شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الشيخ العلامة
جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة
التكملة الذي أعتقده وأجزم به أن الوضع الذي للشيخ جلال الدين المحلي رحمه
الله في قطعته أحسن من وضعي أنا بطبقات كثيرة وغالب ما وضعته في هذا مقتبس
من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك وأما الذي رئي في المنام المكتوب
أعلاه فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة
وهي يسيرة جدا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في سورة ص
والروح جسم لطيف يحيى به الإنسان بنفوذه فيه وكنت تبعته أولا فذكرت هذا
الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي

فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله لا نعلمه فلا مسامح عن بعض
اولوها كذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم
عليه محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة
الحج الصابون فرقة من اليهود وذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيان
لقول ثان في ذلك المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج شروحه وانها
فرقة من السامرة اليهود والصابون النصارى ولا يستثنى الا موضعا ثالثا
فكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل هذا والله اعلم انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

سورة الكهف مكية

إلا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات أو وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به
أو هما احتمالات أفيدها الثالث الذي أنزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له فيه
عوجا اختلافا أو تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة
لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له
كبرت عظمت كلمة تخرج من أفواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم
محذوف أي مقالتهم المذكورة إن ما يقولون في ذلك إلا قولا كذبا فلعلك باخع مهلك
نفسك على آثارهم بعدهم أي بعد توليهم عنك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له إنا جعلنا ما على الأرض من
الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
إلى ذلك أيهم أحسن عملا فيه أي أزهد له وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا
لا ينبت أم حسبت أي ظننت أن أصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه
أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآ
يات أو أعجبها أي ليس الأمر كذلك اذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف جمع فتى وهو
الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك
من قبلك رحمة وهيئ أصلح لنا من أمرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم أي أنمناهم
في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم أيقظناهم لنعلم علم مشاهدة أي الحزبين

ذا نام

الفريقين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم أحصى فعل ماض بمعنى ضبط لما لبثوا
للبثهم متعلق بما بعده أمدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدي
ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه
أي غيره إلها لقد قلنا إذا شططا أي قولا ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلها غير
الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما
يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم
مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته وإذا غربت
تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع
من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين
لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه
بالوصيد بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو
اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين
وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
أيقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه يوم
غروب الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم
بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه إلى المدينة يقال لها الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر أيها
أزكى طعاما أي أي أطعمة المدينة أحل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم
إن يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أي إن عدتم

في ملتهم ابدا اذا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي
قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا
يتنازعون اي المومنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار
ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية
وهم المومنون لنتخذن عليهم اي حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي يقول بعضهم
هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان للنصارى
رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول
له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة
سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم
دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس رضي الله عنهما انا من القليل وهو ذكرهم سبعة فلا تمار
تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل
الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا
ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشاىء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما
يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله
واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا من خبر اهل الكتاب في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلث مائة وهذه السنون
الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها تسع سنين وقد
ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات
والارض علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه

وهما

وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والا
رض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك
من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض
الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرءان هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع
هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرءان الحق من ربكم فمن
شاء فليومن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين الكافرين نارا احاط بهم
سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الو
جوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل
اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار
ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر الذين وفيها اقامة
الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهو جمع
اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
واستبرق ما غلظ منه وفي ءاية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الا
رائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس
نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين
من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل على التثنية مبتدا ءاتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا
خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم
الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال
لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة الروضة وقيل اكتفاء

بالواحدة وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن السا
عة قائمة ولئن رددت إلى ربي في الآخرة بزعمك لأجدن خيرا منهما منقلبا مرجعا قال
له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه أكفرت بالذي خلقك من تراب لأن آدم خلق منه
ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت
حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان
تفسيره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا
الله ربي ولا اشرك بربي احدا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما
شاء الله لا قوة إلا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فليقل
عنده ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها إن ترن انا ضمير فصل
بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك جواب
الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل
دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه
بها وأحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح
يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على
عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي
احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة
وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية والجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من
ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما
على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان
انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض او امتزج
الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه
تذروه تنشره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس
وتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا

فالما

١٢٨

فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله خير عند ربك ثوابا
وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله واذكر يوم نسير الجبال نذهب بها عن
وجه الارض فتصير هباء منثورا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى
الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين
فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم
ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ
في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقو
لون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا إلا احصاها عدها
واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك
احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة
فالاستثناء متصل وقيل منقطع وإبليس هو ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة
لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب
لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء
حال بئس للظالمين بدلا إبليس وذريته في اطاعتهم بدل طاعة الله ما اشهدتهم اي إبليس
وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ
المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول
بالنون والياء نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية
جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم
مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر

منبثا مبثوثا

مصطفين
غرلا

شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء
فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يومنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرءان ويستغفروا ربهم
إلا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم
العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل
اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمومنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا به الحق
القرءان واتخذوا ءاياتي اي القرءان وما انذروا به من النار هزؤا سخرية ومن اظلم ممن
ذكر بءايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل به من الكفر والمعاصي انا جعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القرءان اي فلا يفهمونه وفي ءاذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا في الدنيا لعجل لهم العذاب فيها
بل لهم موعد هو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا من الجلل وتلك القرى اي
اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة
بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا وهو يوم القيامة واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه
هو يوشع ابن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى
ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي
حقبا دهرا طويلا في ذلك ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي
يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله
سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري
الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان
بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه ءاتنا غداءنا هو ما يوكل اول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارءيت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة
بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل
اشتمال اي انسانيه ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم من شانه قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فارتدا

كفروا

رجعا على ءاثارهما يقصانهما قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر ءاتيناه
رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في ءاخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا
علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم إليه
اي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم
انطلق فانطلق معه فتاه يوشع ابن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله جرية الماء
فصار عليه كالطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه ءاتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الحديث قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسالته ذلك
لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
في الحديث السابق عقب هذه الايات يا موسى اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط لم تخبر حقيقته
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة
لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسئلني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن
شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه
رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة
التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع منها لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج
قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها
لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت اي غفلت من التسليم لك وترك الانكار
عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر

فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه
بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا قال له موسى أقتلت
نفسا زكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير
نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك
إنك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء
بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني أتبعك قد بلغت من لدني بالتخفيف والتشديد
من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية هي أنطاكية استطعما أهلها
طلبا منهم الطعام ضيافة فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد
أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت عليه
وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال
له الخضر هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها
تكريره بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
أما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا
للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم إذا رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر يأخذ
كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان أبواه
مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت
نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما
ومالهما فأراد ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار
عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال

اسطاع

اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأ
ردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك أي اليهود عن ذي القرنين اسمه الإسكندر ولم
يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير
فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا توصل إلى مراده فأتبع سببا
سلك طريقا إلى نحو المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم
من الدنيا ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه
نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار وأما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة
بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة وسنقول له
من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع
الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها
أي الشمس سترا من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها
عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك أي الأمر كما قلنا وقد أحطنا
بما لديه أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم أتبع سببا حتى إذا
بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الإ
سكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما أي أمامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا أي لا يفهمونه إلا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
في الأرض بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا
على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون إلينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير إدغام
فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي إليه وأجعل لكم السد تبرعا
فأعينوني بقوة لما أطلبه منكم أجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه
على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينهما الحطب والفحم حتى إذا ساوى بين الصدفين بضم

الحديد وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك
قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله أي الحديد نارا أي كالنار قال آتوني أفرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب
تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لإعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره
فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا أي يأجوج ومأجوج أن يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا أي السد أي الإقدار عليه رحمة
من ربي نعمة لأنه مانع من خروجهم فإذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا
مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ
يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور أي القرن للبعث فجمعناهم
أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين
كانت أعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به
وكانوا لا يستطيعون سمعا أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له
فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أي ملائكتي وعيسى وعزيرا من
دوني أولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور
لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا أي هي
معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا تمييز طابق المميز
وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون
صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره
ولقائه أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا أي لا نجعل لهم قدرا ذلك أي الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وابتدأ
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا أي مهزوا بهما إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه
للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا إلى غيرها قل لو كان
البحر أي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به
لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله أي البحر
مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر آدمي مثلكم يوحى

إلي

محذوف

إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية
الإله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أي فيها بأن يرائي أحدا

سورة مريم مكية

أو إلا السجدة فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان أو تسع
وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله أعلم بمراده به هذا ذكر رحمة
ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء
خفيا سرا جوف الليل لأنه أسرع للإجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل
الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في رأسه في شعره كما ينتشر
شعاع النار في الحطب وإني أريد أن أدعوك ولم أكن بدعائك أي بدعائي إياك رب شقيا
أي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي وإني خفت الموالي أي الذين يلوني في النسب كبني العم
من ورائي أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين
وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الأمر وبالرفع
صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا أي مرضيا
عندك قال تعالى في إجابة لطلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا إنا نبشرك بغلام
يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا أي مسمى بيحيى قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكا
نت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة
وبلغت امرأته ثمانية وتسعين سنة وأصل عتي عتو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء
لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الأمر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو
علي هين أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما
تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل امرأتي قال آيتك
عليه ألا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال أي بأيامها كما في
آل عمران ثلاثة أيام سويا حال من فاعل تكلم أي بلا علة فخرج على قومه من المحراب
أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة فأوحى أشار إليهم أن سبحوا
صلوا بكرة وعشيا أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد

سويا

وكلامه بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب أي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم
النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم
وكان تقيا روي أنه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها وبرا بوالديه أي محسنا إليهما ولم يكن جبارا
متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا أي في هذه
الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم أي
خبرها إذ حين انتبذت من أهلها مكانا شرقيا أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت
من دونهم حجابا أرسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضتها فأرسلنا
إليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت
إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب
لك غلاما زكيا بالنبوة قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغيا زانية
قال الأمر كذلك من خلق غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ جبريل فيك
فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة
منا لمن آمن به وكان خلقه أمرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست
بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من أهلها فأجاءها
جاء بها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والو
لادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا
لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله
بتاءين قلبت الثانية سينا وأدغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفة
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي
تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه
لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر
أحدا فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوما أي إمساكا عن الكلام في شأنه وغيره
مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسيا أي بعد ذلك فأتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث أتيت بولد من غير أب يا أخت هرون هو رجل

صح

اسعد مقامه

صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانيا وما كانت أمك بغيا زانية
فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا كيف نكلم من كان أي وجد في المهد
صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب أي الإنجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت
أي نفاعا للناس إخبار بما كتب لهم وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حيا وبرا
بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه
يمترون من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله أن يتخذ
من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك إذا قضى أمرا أراد أن يحدثه فإنما يقول له كن فيكون بالرفع
بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب وإن الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح
أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم
هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد إلى الجنة فاختلف الأحزاب من بينهم أي النصارى
في عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره
من مشهد يوم عظيم أي حضور يوم القيامة وأهواله أسمع بهم وأبصر بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما أسمعهم وما أبصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون من إقامة الظاهر مقام المضمر اليوم
أي في الدنيا في ضلال مبين أي بين صموا به عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أي اعجب منهم يا
مخاطب في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما عميا وأنذرهم خوف يا محمد
كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا إذ قضي الأمر
لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به إنا نحن تأكيد نرث الأرض ومن عليها
من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم وإلينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب إبراهيم أي خبره إنه
كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره إذ قال لأبيه آزر يا أبت التاء عوض عن ياء
الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
لا يكفيك شيئا من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا طريقا
سويا مستقيما يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك إياه في عبادة الأصنام إن الشيطان كان
للرحمن عصيا كثير العصيان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب فتكون للشيطان

وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها
لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي
لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعاءي وقد وفى
بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتز
لكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم
بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا
له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا
المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر
في الكتب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس
وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى انني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين
موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا
اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصود في الهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه
معه وكان اسن منه واذكر في الكتب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به
وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان
يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان
ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت
واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في
معنى الصفة وما بعده الى الجملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا
مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب و
من ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايت الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي
فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة بتركها كاليهود والنصرى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو
واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وءامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا

اي عقب وجماعة

يلقون

يظلمون

جمع غايب

يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنت عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده
هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم
او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة
نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته
ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك
اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسن المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد
بن المغيرة النازل فيه الاية اءذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيا
بعد الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسن اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من
قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين
اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع
جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم
ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا
دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا اي حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا
الذين اتقوا الشرك منها والكفر ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى
عليهم اي المومنين والكافرين ءايتنا من القرءان بينت واضحات حال قال الذين كفروا للذين ءامنوا
اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح والضم من اقام واحسن
نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثثا مالا ومتاعا ورءيا اي منظرا من

اسم مصدر

الرؤية كذلك لا انعمناهم لكفرهم كما اهلكنا هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر
اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة
المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنين
وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك
ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفر
يقين خير مقاما افرايت الذي كفر العاصي بن وائل بآياتنا وقال للخباب بن الارت القائل له تبعث بعد
الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب
اي اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن
عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة
فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم
عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي
ينفونها كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر
انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم
بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر
المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع
وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء يتشققن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك
ان اي ما كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى
لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون

ويتحابون

ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان
وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي
امة من الامم الماضية لتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا
لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون او واربعون آية او وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده
بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك
بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من
اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على
العرش هو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته
وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت
به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى
اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت
نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا
يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعلي لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها
وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا
تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك طوى بدل
او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة
مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم
قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك عنها
اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصرفت عنها وما
تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليها المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ
اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله

ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء أي حوائج أخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد
في الجواب بيان حاجته بها قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على
بطنها كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به في آية أخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها الأولى فأدخل يده في فمها فعادت عصا وتبين
أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها وأري ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية
لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف إلى جناحك أي جنبك الأيسر تحت العضد وأخرجها تخرج خلاف
ما كانت عليه من الأدمة بيضاء من غير سوء أي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية أخرى
وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها إذا فعلت ذلك لإظهارها من آياتنا الآية الكبرى
أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها
اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه إنه طغى جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الإلهية
قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي أمري لأبلغها واحلل عقدة من
لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسا
لة واجعل لي وزيرا معينا عليها من أهلي هارون مفعول ثان أخي عطف بيان اشدد به أزري ظهري
وأشركه في أمري أي الرسالة والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي
نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا إنك كنت بنا بصيرا عالما فأنعمت بالرسالة قال قد أوتيت
سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ للتعليل أوحينا إلى أمك مناما أو إلهاما
لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه ألقيه في التا
بوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر
يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد أن أخذك عليك محبة مني ليحبك الناس فأ
حبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك إذ للتعليل تمشي أختك
مريم لتتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل أدلكم على من
يكفله وأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرنا
ك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك إليها
من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة

من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي
التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى فرعون إنه طغى بادعائه الربوبية
فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ أو يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا يعجل بالعقوبة أو أن يطغى
علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني معكما بعوني أسمع ما يقول وأرى ما يفعل فأتياه فقولا إنا
رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم أي خل عنهم من استعمالك
إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا
بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى أي السلامة له من العذاب إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من
كذب ما جئنا به وتولى أعرض عنه فأتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو
عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون
فما بال حال القرون الأمم الأولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان قال موسى
علمها أي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة
لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الأرض مهادا
فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وأنزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به
موسى وخطابا لأهل مكة فأخرجنا به أزواجا أصنافا من نبات شتى صفة أزواج أي مختلفة الألوان
والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الأمر تفرق كلوا منها وار
عوا أنعامكم فيها جمع نعم هي الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للإباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام إن في ذلك المذكور
لآيات لعبرا لأولي النهى لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى
صاحبه عن ارتكاب القبائح منها أي الأرض خلقناكم بخلق أبيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة أخرى كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد
أريناه أي أبصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يوحد الله تعالى قال أجئتنا
لتخرجنا من أرضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا
وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر أوله وضمه أي و

سطا يستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتز
ينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت النظر فيها فيما يقع فتولى فرعون
ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم أتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله
فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم
ان هذان وفي قراءة لابي عمرو هذين وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاثة لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف اي باشرا
فكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع
وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب
قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا
فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم
انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم
من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يومنوا به قلنا لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالـ
غلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبلع ما صنعوا انما صنعوا كيد سحر اي جنسه
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوا فالقي السحرة سجدا خروا
ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن
اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك على ما
جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت
قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه
في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يات
ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته

مومنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلى جنات
عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهر خلدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان
اي سر فامتثل امر الله بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا
اي يابسا فامتثل ما امر الله به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخف دركا اي ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم البحر ما غشيهم فاغرقهم
واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا
سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن
فنوتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم الله به على اجدادهم
زمن موسى توطئة لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه
بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل
عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن
قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت
اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون
كما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم
غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعاروها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس
فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القيناها القى السامري
طرح في النار ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم
عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب

الغ ازي الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في حمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا إلهكم و
إله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى أفلا يرون أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي أنه لا يرجع العجل إليهم قولا اي لا يرد إليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
فكيف يتخذ إلها ولقد قال لهم هرون من قبل اي من قبل أن يرجع موسى يقوم إنما فتنتم به وإن ربكم
الرحمن فاتبعون في عبادته وأطيعوا أمري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع إلينا موسى قال موسى بعد رجوعه يهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا بعبادته ألا
تتبعني لا زائدة أفعصيت أمري بإقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يبنؤم بكسر الميم
وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان أخذها بشماله ولا برأسي
وكان أخذ شعره بيمينه غضبا إني خشيت لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جميع من لم يعبد العجل
أن تقول فرقت بين بني إسراءيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك
شأنك الداعي إلى ما صنعت يسمري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب أثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها ألقيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لي نفسي وألقى فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيها على ما لا روح له فيصير له
روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم قال له موسى
فاذهب من بيننا فإن لك في الحيوة اي مدة حياتك أن تقول لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني وكان
يهيم في البرية وإذا مس أحدا أو مسه أحد حما جميعا وإن لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر
اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث إليه وانظر إلى إلهك الذي ظلت أصله ظللت بلامين أولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا
نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء
علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد القصة نقص عليك
من أنباء أخبار ما قد سبق من الأمم وقد آتيناك أعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من أعرض عنه
فلم يؤمن به فإنه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الإثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة
حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم
القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد
وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون إن ما لبثتم في الدنيا إلا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما

يعاينون

يعاينونه في الآخرة من أهوالها ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي
نسفا بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا
لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا أمتا ارتفاعا يومئذ اي يوم إذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد
القيام من القبور الداعي إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن لا عوج له
اي لاتباعهم اي لا يقدرون ألا يتبعوا وخشعت سكنت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا صوت
وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة أحدا إلا
من أذن له الرحمن أن يشفع له ورضي له قولا بأن يقول لا إله إلا الله يعلم ما بين أيديهم من أمور الدنيا
وما خلفهم من أمور الآخرة ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي
القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصلحت الطاعات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل
إنزال ما ذكر أنزلنه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك أو يحدث القرآن
لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبرون فتعلى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقر
آن اي بقراءته من قبل أن يقضى إليك وحيه اي يفرغ جبريل من إبلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن
فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا إلى آدم وصيناه ألا يأكل من الشجرة من قبل اي قبل
أكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه وإذ قلنا للملئكة اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم أبى عن السجود لآدم
قال أنا خير منه فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب
في الحرث والزرع والحصاد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لأن الرجل يسعى على زوجته إن لك ألا
تجوع فيها ولا تعرى وأنك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم إن وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش
ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس إليه الشيطن قال يا آدم هل أدلك
على شجرة الخلد اي الشجرة التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فأكلا
اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوءتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما
سوءة لأن انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان أخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى
آدم ربه فغوى بالأكل من الشجرة ثم اجتبه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه إلى
المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم

بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم لبعض فإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم
مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن
فلم يؤمن به فإن له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر
في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها
وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك مثل جزائنا من اعرض عن القرآن
نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى
ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي
الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع له ان في ذلك
لآيات لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان
العذاب لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام
الفصل بخبرها مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي
متلبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته
فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب اي صل الظهر لان وقته يدخل بزوال
الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون
لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالياء والتاء بينة بيان ما في
الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما
يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن
اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي

مائة واحدى او اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث
حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن
معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما يأتي
به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء
والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا
فيما يأتي به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر
فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم
من قرية اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما
جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الد
نيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم لانه بلغتكم افلا
تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا
بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين
بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا كالزرع
المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين لعبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلتهى
به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا
لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو
زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب
الشديد مما تصفون الله به من الولد او الزوجة وله تعالى من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا

ومن عنده من الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يعيون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل أم بمعنى بل للانتقال وهمزة
الإنكار اتخذوا آلهة كائنة من الأرض كحجر وذهب وفضة هم أي الآلهة ينشرون أي يحيون الموتى
لا ولا يكون إلها إلا من يحيي الموتى لو كان فيهما أي السماوات والأرض آلهة إلا الله أي غيره
لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم
من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون
أي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن أفعالهم أم اتخذوا من دونه
تعالى أي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل إليه هذا ذكر من معي
أي أمتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد
منها أن مع الله إلها مما قالوا تعالى الله عن ذلك بل أكثرهم لا يعلمون الحق أي توحيد الله
فهم معرضون عن النظر الموصل إليه وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر
الحاء إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون أي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم
عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله
وهم بأمره يعملون أي بعده يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
إلا لمن ارتضى تعالى أن يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون أي خائفون ومن يقل منهم إني إله من
دونه أي الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي كما نجزيه الظالمين أي المشركين أولم بواو وتركها يرى يعلم الذين كفروا أن السماوات والأ
رض كانتا رتقا أي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما أي جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق
السماء بأن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض بأن كانت لا تنبت فأنبتت وجعلنا من الماء
النازل من السماء والنابع من الأرض كل شيء حي نبات وغيره أي فالماء سبب لحياته أفلا يؤ
منون بتوحيدي وجعلنا في الأرض رواسي جبالا ثوابت أن لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها
أي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل أي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون إلى مقاصدهم
في الأسفار وجعلنا السماء سقفا للأرض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه

وهو النجوم في فلك أي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار إن محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد أي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا والجملة الأخيرة محل الاستفهام
الإنكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم
وصحة فتنة مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك
الذين كفروا إن ما يتخذونك إلا هزوا أي مهزوا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم أي يعيبها وهم بذكر
الرحمن لهم هم تأكيد كافرون به إذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الإنسان من عجل
أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه
فأراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة إن كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذ
ين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها
في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم أي القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك
والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له بل هم عن ذكر ربهم أي القرآن معرضون لا يتفكرون
فيه أم فيها معنى الهمزة للإنكار أي ألهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا أي ألهم من يمنعهم
منه غيرنا لا لا يستطيعون أي الآلهة نصر أنفسهم فلا ينصرونهم ولا هم أي الكفار منا
من عذابنا يصحبون أي يجارون يقال صحبك الله أي حفظك وأجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما
أنعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها
من أطرافها بالفتح على النبي أفهم الغالبون لا بل النبي وأصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي
من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ما ينذرون أي هم لتركهم العمل بما يسمعونه من الإنذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالإشرا
ك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة أي فيه فلا تظلم نفس
شيئا من نقص حسنة أو زيادة سيئة وإن كان العمل مثقال أي زنة حبة من خردل أتينا بها

ای بموزونها وکفی بنا حاسبین محصین لکل شیء ولقد آتینا موسی وهرون الفرقان ای التورية
الفارقة بین الحق والباطل والحلال والحرام وضیاء بها وذکرا ای عظة بها للمتقین الذین یخشون ربهم
بالغیب عن الناس ای فی الخلاء عنهم وهم من الساعة ای اهوالها مشفقون ای خائفون وهذا ای
القرآن ذکر مبارک انزلناه افأنتم له منکرون الاستفهام فیه للتوبیخ ولقد آتینا ابرهیم رشده من
قبل ای هداه قبل بلوغه وکنا به عالمین بانه اهل لذلک اذ قال لابیه وقومه ما هذه التماثیل ای الا
صنام التی انتم لها عاکفون ای علی عبادتها مقیمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدین فاقتدینا بهم
قال لهم لقد کنتم انتم وآباؤکم بعبادتها فی ضلال مبین بین قالوا اجئتنا بالحق فی قولک هذا ام انت
من اللاعبین فیه قال بل ربکم المستحق للعبادة رب مالک السموات والارض الذی فطرهن خلقهن علی
غیر مثال سبق وانا علی ذلکم الذی قلته من الشاهدین به وتالله لاکیدن اصنامکم بعد ان تولوا
مدبرین فلما ذهبوا الی مجتمعهم فی یوم عید لهم فجعلهم جذاذا بضم الجیم وکسرها فتاتا بفاس الا کبیرا
لهم علق الفاس فی عنقه لعلهم الیه ای الکبیر یرجعون فیرون ما فعل بغیره قالوا بعد رجوعهم ورؤیتهم
ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمین فیه قالوا ای بعضهم سمعنا فتی یذکرهم یعیبهم یقال
له ابرهیم قالوا فأتوا به علی اعین الناس ای ظاهرا لعلهم یشهدون علیه انه الفاعل قالوا له بعد اتیانه
أأنت بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة الفا وتسهیلها وادخال الف بین المسهلة والاخری وترکه فعلت هذا
بآلهتنا یا ابرهیم قال ساکتا عن فعله بل فعله کبیرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان کانوا ینطقون فیه
تقدیم جواب الشرط وفیما قبله تعریض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا یکون الها فرجعوا الی
انفسهم بالتفکر فقالوا لانفسهم انکم انتم الظالمون بعبادتکم من لا ینطق ثم نکسوا من الله علی رءوسهم
ای ردوا الی کفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ینطقون فکیف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون
الله ای بدله ما لا ینفعکم شیئا من رزق وغیره ولا یضرکم شیئا اذا لم تعبدوه اف بکسر الفاء وفتحها بمعنی
مصدر ای تبا وقبحا لکم ولما تعبدون من دون الله ای غیره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما یستحقها الله تعالی قالوا حرقوه ای ابرهیم وانصروا آلهتکم ای بتحریقه ان کنتم فاعلین
تعالی فجمعوا الحطب الکثیر واضرموا النار فی جمیعه واوثقوا ابرهیم وجعلوه فی منجنیق ورموه فی النار قال
تعالی قلنا یا نار کونی بردا وسلاما علی ابرهیم فلم تحرق منه غیر وثاقه وذهبت حرارتها وبقیت اضاءتها وبقوله
وسلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به کیدا وهو التحریق فجعلناهم الاخسرین فی مرادهم ونجیناه ولوطا
ابن اخیه هاران من العراق الی الارض التی بارکنا فیها للعالمین بکثرة الانهار والاشجار وهی الشام نزل ابرهیم

بفلسطین ولوطا بالمؤتفکة وبینهما یوم ووهبنا له ای لابرهیم وکان سأل ولدا کما ذکر فی الصافات اسحق
ویعقوب نافلة ای زیادة علی المسئول او هو ولد الولد وکلا ای هو وولداه جعلنا صالحین انبیاء وجعلناهم
ائمة بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة یاء یقتدی بهم فی الخیر یهدون الناس بامرنا الی دیننا واوحینا
الیهم فعل الخیرات واقام الصلوة وایتاء الزکوة ای ان تفعل وتقام وتؤتی منهم ومن اتباعهم
وحذف هاء اقامة تخفیف وکانوا لنا عابدین ولوطا آتیناه حکما فصلا بین الخصوم وعلما
ونجیناه من القریة التی کانت تعمل ای اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمی بالبندق واللعب
بالطیور وغیر ذلک انهم کانوا قوم سوء مصدر ساءه نقیض سره فاسقین وادخلناه فی رحمتنا
بان انجیناه من قومه انه من الصالحین و اذکر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادی دعا علی قومه بقوله رب لا تذر
علی الارض الخ من قبل ای قبل ابرهیم ولوط فاستجبنا له فنجیناه واهله الذین فی سفینته من الکرب العظیم
من الغرق وتکذیب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذین کذبوا بآیاتنا الدالة علی رسالته ان لا
یصلوا الیه بسوء انهم کانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعین و اذکر داود وسلیمن ای قصتهما ویبدل منهما
اذ یحکمان فی الحرث هو زرع او کرم اذ نفشت فیه غنم القوم ای رعته لیلا بلا راع بان انفلتت وکنا
لحکمهم شاهدین فیه استعمال ضمیر الجمع لاثنین قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سلیمن ینتفع
بدرها ونسلها وصوفها الی ان یعود الحرث کما کان باصلاح صاحبها فیرد الیه ففهمناها سلیمن
ای الحکومة والحکم باجتهاد ورجع داود الی سلیمن وقیل بوحی والثانی ناسخ للاول وکلا منهما آتینا
حکما نبوة وعلما بامور الدین وسخرنا مع داود الجبال یسبحن والطیر کذلک سخر للتسبیح معه لامره به
اذا وجد فترة لینشط له وکنا فاعلین تسخیر تسبیحهما معه وان کان عجبا عندکم ای مجاوبته للسید داود و
علمناه صنعة لبوس وهی الدروع لانها تلبس وهو اول من صنعها وکانت قبلها صفائح لکم
فی جملة الناس لتحصنکم بالنون لله وبالتحتانیة لداود وبالفوقانیة للبوس من بأسکم حربکم مع اعدائکم فهل
انتم یا اهل مکة شاکرون نعمتی بتصدیق الرسول ای اشکروا بذلک وسخرنا لسلیمن الریح عاصفة وفی آیة
اخری رخاء ای شدیدة الهبوب وخفیفته بحسب ارادته تجری بامره الی الارض التی بارکنا فیها وهی الشام
وکنا بکل شیء عالمین من ذلک علمه تعالی بان ما یعطیه سلیمن یدعوه الی الخضوع لربه ففعله تعالی علی
مقتضی علمه و سخرنا من الشیاطین من یغوصون له یدخلون البحر فیخرجون منه الجواهر لسلیمن ویعملون
عملا دون ذلک ای سوی الغوص من البناء وغیره وکنا لهم حافظین من ان یفسدوا ما عملوا لانهم کانوا اذا
فرغوا من عمل قبل اللیل افسدوه ان لم یشتغلوا بغیره و اذکر ایوب ویبدل منه اذ نادی ربه لما ابتلی بفقد

جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجره جميع الناس الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة
وضيق عيشته اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه
فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله له سحابتين
افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له
من عندنا صفة له وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم
من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى
ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غاضبا عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك
فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات
وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه
اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم
اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا
ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها
حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى
وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي
ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا
ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين
فيه وهم طائفة من اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية
اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي يمتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع
رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين

ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون
واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا
للرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها
واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل
لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم
منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما
اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا
يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند
موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا
كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول وما
مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين
ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا
كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين
الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر
فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة
المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم
ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار
لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس
الثاني محل للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر

واحد والاحزاب وخيبر والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله
في قولكم اتخذ الله ولدا وعلي في قولهم ساحر وعلى القرآن في قولهم شعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين
والا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب
الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها
كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر
ابن الحارث وجماعته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد
كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب
السعير اي النار يا أيها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم
آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة
قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قد
رتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال
والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن
لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من
بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها لا شك فيها
وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف

الجانب

والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا
خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال
له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام للعبيد اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد
الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه
خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه
وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة
بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره
ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن
اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى الناصر هو ولبئس
العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا
نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه
ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في
عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك مثل
انزال الآية السابقة انزلناه اي القرآن الباقي آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي
من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود
والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم
القيامة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم
مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة
على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود
المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما
يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون والكفار الخصم تثنية خصم وهو

يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسو
نها اي احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب
به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب روسهم
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وذوقوا
عذاب الحريق البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما بان يرصع
اللولو بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال
في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق
الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة بظلم اي
بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ
خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين
به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير
مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق
بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من
بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا
كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي شديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم
وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتشديد والتخفيف نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف
الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت

لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة والدم الاية فالاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي
هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين
عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما
خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق
بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها
تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر
لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها
ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد
الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم
اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت
خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع
في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة
اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها
ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك
اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم
المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد
بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج
بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف

صوامع للرهبان وبيع كنائس النصارى وصلوات كنائس اليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها
أي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره أي ينصر دينه إن الله
لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين إن مكناهم في الأرض بنصرهم على عدوهم أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر
قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الأمور أي إليه مرجعها في الآخرة وإن يكذبوك إلخ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم
وقوم لوط وأصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو إسرائيل أي كذب هؤلاء رسلهم
فلك أسوة بهم فأمليت للكافرين أمهلتهم بتأخير العقاب لهم ثم أخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير
أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير أي هو واقع موقعه فكأين من قرية
أهلكتها وفي قراءة أهلكناها وهي ظالمة أي أهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت أهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت أهله أفلم يسيروا
أي كفار مكة في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم أو آذان يسمعون بها أخبا
رهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا فإنها أي القصة لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
تأكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بإنزال العذاب فأنجزه يوم بدر وإن يوما عند
ربك من أيام الآخرة بالعذاب كألف سنة مما تعدون بالياء والتاء في الدنيا وكأين من قرية
أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها المراد أهلها وإلي المصير المرجع قل يا أيها الناس أي أهل
مكة إنما أنا لكم نذير مبين بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بإبطالها معاجزين
من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى العجز ويثبطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معجزين
مسابقين لنا يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب أولئك أصحاب الجحيم النار وما أرسلنا من
قبلك من رسول هو نبي أمر بالتبليغ ولا نبي أي لم يؤمر بالتبليغ إلا إذا تمنى قرأ ألقى الشيطان في
أمنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم
بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه
تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسا
نه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته

يثبتها

١٦٦

يثبتها والله عليم بإلقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين
عن قبول الحق وإن الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك وليعلم الذين أوتوا العلم
التوحيد والقرآن أنه أي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وإن
الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم أي دين الإسلام ولا يزال الذين كفروا في
مرية شك منه أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل حتى تأتيهم الساعة
بغتة أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل فيه الملك يومئذ لله
وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب الظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله
أي طاعته من مكة إلى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق
الجنة وإن الله لهو خير الرازقين أفضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها أي إدخالا
أو موضعا يرضونه وهو الجنة وإن الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الأمر ذلك الذي
قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين
أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم أي ظلم بإخراجه من منزله لينصرنه
الله إن الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بأن الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به وذلك
من أثر قدرته التي بها النصر وأن الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل
فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم ذلك النصر أيضا بأن الله هو الحق الثابت وأن ما يد
عون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الأصنام هو الباطل الزائل وأن الله هو
العلي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه ألم تر تعلم أن الله أنزل
من السماء ماء مطرا فتصبح الأرض مخضرة بالنبات وهذا من أثر قدرته إن الله لطيف
بعباده في إخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر له ما في السماوات وما

الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك
السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير
والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند
البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا
بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعوا
في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى
ربك الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون
فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة فيما
كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله
يعلم ما في السماء والارض ان ذلك المذكور في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله
يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة
وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم
من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير
هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون اي تعبدون من دون الله
اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو
اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران لا يستنقذوه
يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب المثل
ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره عظموه حق عظمته
اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع
لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قدموا وما خلفوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور

يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق
جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حقا على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم
في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر
للمريض والمسافر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين
من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم
وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا
الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير
اي الناصر لكم

سورة المومنين مكية

وهي مائة وثمان او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين
هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات
والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هي جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده
والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصة
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط
عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء

بقدر من كفايتهم فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فأنشأنا
لكم به جنات من نخيل وأعناب هما أكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون صيفا
وشتاء وأنشأنا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأ
نيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الأول ومعدية على الثاني وهي
شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن أي إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت
وإن لكم في الأنعام الإبل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطو
نها أي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك ومنها تأكلون
وعليها أي الإبل وعلى الفلك السفن تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
أطيعوه ووحدوه ما لكم من إله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة أفلا تتقون تخافون عقابه
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لأتباعهم ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل
يتشرف عليكم بأن يكون متبوعا وأنتم أتباعه ولو شاء الله أن لا يعبد غيره لأنزل ملائكة بذلك
لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا إليه نوح من التوحيد في آبائنا الأولين أي الأمم الماضية
إن هو ما نوح إلا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين إلى زمن موته قال
نوح رب انصرني عليهم بما كذبون بسبب تكذيبهم إياي بأن تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فأوحينا
إليه أن اصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا أمرنا فإذا جاء أمرنا بإهلاكهم
وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها أي أدخل في السفينة من كل زوجين
أي ذكر وأنثى من كل أنواعها اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة أن الله حشر لنوح
السباع والطير وغير ذلك فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى
فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تأكيد له وأهلك أي زوجته وأولاده
إلا من سبق عليه القول منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل
جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا
كفروا بترك إهلاكهم إنهم مغرقون فإذا استويت اعتدلت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين الكافرين وإهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب أنزلني منزلا مباركا
بضم ميم منزلا وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك

الإنزال أو المكان وأنت خير المنزلين ما ذكر إن في ذلك المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار
لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن كنا لمبتلين مختبرين
قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه ثم أنشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فأرسلنا فيهم
رسولا منهم هو هود أن أي بأن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملأ
من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة أي بالمصير إليها وأترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا
ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم
فيه قسم وشرط وجواب الأول وهو مغن عن جواب الثاني إنكم إذا أي إذا أطعتموه لخاسرون أي مغبونون
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هو خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما
طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد لما توعدون من الإخراج من القبور
واللام زائدة للبيان إن هي أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة أبنائنا وما نحن بمبعوثين إن
هو أي ما الرسول إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين أي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب
انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فأخذ
تهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يابس صيرناهم مثله
في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين أي أقواما آخرين
ما تسبق من أمة أجلها بأن تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم
أرسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه أي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء أمة بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي
اليد والعصا وغيرهما من الآيات إلى فرعون وملائه فاستكبروا عن الإيمان بها وبالله وكانوا قوما
عالين قاهرين بني إسرائيل بالظلم فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم أي قومه بني إسرا
ئيل يهتدون به من الضلالة وأوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى
وأمه آية لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما إلى ربوة مكان مرتفع
وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال ذات قرار أي مستوية يستقر عليها ساكنوها
ومعين أي ماء جار ظاهر تراه العيون يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا

من حرم ونبعل انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة
استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصرى وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون
مسرورون فذرهم اي اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به
نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين
هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقات
والاعمال الصالحات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها
فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق
بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها
فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران
ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا
مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت ايتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم
سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي اي تقولون
غير الحق في النبي صلى الله عليه وسلم والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال
القول اي القران الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا
رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام للتقرير بالحق من صدق النبي صلى الله عليه وسلم
ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم
بالحق اي القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن
فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم

بذكرهم

بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من
الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير
الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤ
منون بالاخرة بالبعث والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد
اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء
حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه
مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي
بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون
صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد
وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالا
ضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر
على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي
سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة
وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في المو
ضعين نظرا الى المعنى من ان له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم
انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم
على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به بما ذكر عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح

والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك
رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من
النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا
الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو
قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا
رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها
ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي
بعضها يفيقون وفي آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك
هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية
ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين
اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان
فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتر
كتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة
هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة
قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا
في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال
تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان
قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء
للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون

الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي
هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما
حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة
على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم.

سورة النور مدنية

وهي ثنتان او اربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام التاء
الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو
مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة
يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث
في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جواب له او دال على جوابه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنى الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا
ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون
المحصنات العفيفات بالزنى ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل
واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة
والذين يرمون ازواجهم بالزنى ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة
فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات بالله نصب على المصدر انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته
من الزنى والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد
القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنى الذي ثبت بشهادته ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك

ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم
فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءو بالافك
اسوا الكذب على عائشة ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن
ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم
بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكان النساء خفافا انما ياكلن العلقة
هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست
في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان
صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار
منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رءاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله
ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين وقد وغر
في شدة الحر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه
الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل
معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا
اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين
كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة
شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل
الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في
الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التاءين واذ منصوب
بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا اي لا اثم فيه وهو عند
الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مومنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامركم به
وينهاكم عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها
عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة
ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح
والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من
الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذ
نب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب
الغنى منكم والسعة ان لا يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف
ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس
من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا
تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع
الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنى المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش
بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايد
يهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كا
نوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذ
فهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم
للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم
عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة

ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول
بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها
احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو
اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم
عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع منفعة لكم باسكان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيو
تكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير
لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن
عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل لهن فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا
ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني
يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الراس
والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا
لبعولتهن جمع بعل اي زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابناءهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة
والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمة ان تكشف لهن
وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي
الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين
لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون
مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة
منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج
بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المومنين من عبادكم
وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزويج من فضله والله

وسع

وسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة
عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما
فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما
التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغاء
اي الزنى ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا
بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنى
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الخ ولولا
اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها
الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة
الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها
كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها
وتشديد الياء منسوب الى الدر اللولو يوقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا
للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمومن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره
اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا
والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر
فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات
اي البكر والاصال العشايا رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل
فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله

واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال
هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله
والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما
ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها
نصف النهار في شدة الحر يشبه ماء الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه
حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفيه
حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا
اعمالهم السيئات كظلمات في بحر لجي عميق يغشيه موج من فوقه اي الموج موج من
فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة
الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات
لم يكد يريها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله
لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع
طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب للعاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل
من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة
له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اي حيوان من ماء نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق

الله

الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن
والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون
آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم
من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا
دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن
لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه
ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد
ايمانهم غاية اجتهادهم فيها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من
قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب لهم فانما
عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا
البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم
في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد
انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف
في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان
رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والفاعل الرسول والتحتانية والفاعل الذين كفروا
معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين
آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعر
فوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة

أي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام
المضاف إليه مقامه أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف إليه
مقامه وهي لإلقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم أي المماليك والصبيان
جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن أي بعد الأوقات الثلاثة هم طوافون عليكم
للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات
أي الأحكام والله عليم بأمور خلقه حكيم بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس في ترك الاستئذان وإذا بلغ الأطفال منكم أيها الأحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الأ
وقات كما استأذن الذين من قبلهم أي الأحرار الكبار كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم
والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح
أن يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وأن يستعففن بأن لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم
بما في قلوبكم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة مقابليهم
ولا حرج على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أي بيوت أولادكم أو بيوت آبائكم أو بيوت
أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أي خزنتموه لغيركم أو صديقكم وهو من صدقكم في مو
دته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح أن تأ
كلوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد
من يؤاكله يترك الأكل فإذا دخلتم بيوتا لكم لا أهل بها فسلموا على أنفسكم أي قولوا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم تحية
مصدر حيوا من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات أي يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
وإذا كانوا معه أي الرسول على أمر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى
يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شا
نهم أمرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين

ويتواضع

وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا أي يخرجون من المسجد في الخطبة
من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي الله ورسوله
أن تصيبهم فتنة بلاء أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة ألا إن لله ما في السماوات والأرض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما أنتم أيها المكلفون عليه من الإيمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون إليه فيه التفات
والخطاب أي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من أعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

إلا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين الإنس
والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك وخلق كل شيء من شأنه أن يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا أي الكفار
من دونه أي الله أي غيره آلهة هي الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم
ضرا أي دفعه ولا نفعا أي جلبه ولا يملكون موتا ولا حياة أي إماتة لأحد وإحياء لأحد
ولا نشورا أي بعثا للأموات وقال الذين كفروا إن هذا أي ما القرآن إلا إفك كذب افتراه
محمد وأعانه عليه قوم آخرون وهم من أهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا
أي بهما وقالوا أيضا هو أساطير الأولين أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم اكتتبها انتسخها
من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة وأصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم
قل أنزله الذي يعلم السر الغيب في السماوات والأرض إنه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال
هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا هلا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه أو يلقى إليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج للمشي في الأسواق لطلب المعاش أو تكون له
جنة بستان يأكل منها أي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له
مزية علينا بها وقال الظالمون أي الكافرون للمؤمنين إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخد
وعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه
وإلى ملك يقوم معه بالأمر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا إليه تبارك
تكاثر خير الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها
الأنهار أي في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا أيضا وفي قراءة

بالروع استبعادا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا
مسعرة اي مشتعلة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره
من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا
بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين
قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الو
عيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا
ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا
يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او تسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من
الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم
عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق
الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
دونك غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم وءاباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والا
يمان بالقرءان وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم ءالهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا
دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في
الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني
بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون
على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا
بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة
فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا وتكبروا في شان انفسهم

وعتوا

وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا
اذا نزلت بهم شدة عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم وقري ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى
التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب عليه لعدم شرطه ويجا
زون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا
منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب
في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم
ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد
شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام
ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهاد
تين ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه
هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرءان بعد اذ جاءني بان
ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند
البلاء وقال الرسول محمد يرب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرءان مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك
اي كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبيء قبلك عدوا من المجرمين المشركين
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القرءان جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذ
لك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل
وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له
واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر
مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد ءاتينا موسى الكتب

التوربة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي
القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية
عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا
قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها
فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال
في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذ
يبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة
وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها بفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام
فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون واذا راوك
ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا
طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هويه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه
اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه من اتباع هويه
لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم
الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله
ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف
الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الريح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام
المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم
الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء

ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان
ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت
النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله ليتذكروا وادغمت التاء
في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا
للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا
كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به
اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا اذا نسب وصهرا اي
ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون
اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر
على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا بالجنة ونذيرا مخوفا من
النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعالى به بذنوب هو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والامر
محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر له السرطان والشمس
ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا
هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف كل منهما الآخر لمن أراد أن يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر أو أراد شكورا أي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض الذين يمشون على الأرض هونا أي بسكينة وتواضع وإذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما أي قولا يسلمون فيه من الإثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين أي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما أي لازما إنها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي أي موضع استقرار وإقامة والذين إذا أنفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح أوله وضمه أي يضيقوا وكان إنفاقهم بين ذلك الإسراف والإقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك أي واحدا من الثلاثة يلق أثاما أي عقوبة يضعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم بدلا وبرفع استئنافا مهانا حال إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فأولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا أي يرجع إليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور أي الكذب والباطل وإذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين إذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم أي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا بالجمع والإفراد قرة أعين لنا بأن نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين إماما في الخير أولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لأهل مكة ما نافية يعبؤا يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم إياه في الشدائد فيكشفها فقد أي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية

إلا والشعراء إلى آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والإضافة بمعنى من المبين المظهر

القوم الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من أجل ألا يكونوا أي أهل مكة مؤمنين ولعل هنا للإشفاق أي أشفق عليها بتخفيف هذا الغم إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع أي تظل وتدوم أعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم أنبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون أولم يروا ينظروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها أي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن إن في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان أكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وإن ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك إذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة أن أي بأن ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم ألا الهمزة للاستفهام الإنكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني بأداء الرسالة للعقدة التي فيه فأرسل إلى أخي هارون معه ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فأخاف أن يقتلون به قال تعالى كلا أي لا يقتلونك فاذهبا أي أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا إنا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم أجري مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا أي كلا منا رسول رب العالمين إليك أن أي بأن أرسل معنا إلى الشام بني إسرائيل فأتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى ألم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وأنت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها إذا أي حينئذ وأنا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أصله تمن بها أن عبدت بني إسرائيل بيان لتلك أي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للإنكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت إنك رسوله أي أي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السماوات والأرض وما بينهما أي خالق ذلك إن كنتم موقنين بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من أشراف قومه ألا تستمعون

جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الأولين وهذا وإن كان داخلا فيما قبله
يغيظ فرعون ولذلك قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما إن كنتم تعقلون أنه كذلك فآمنوا به ووحدوه قال فرعون لموسى لئن اتخذت إلها
غيري لأجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يبصر
ولا يسمع فيه أحدا قال له موسى أولو أي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين أي برهان مبين على رسالتي
قال فرعون له فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الأدمة قال فرعون
للملإ حوله إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه
وأخاه أخر أمرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر
فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع
السحرة إن كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإد
خال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا أي حينئذ لمن المقربين
قال لهم موسى بعدما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ألقوا ما أنتم ملقون فالأمر فيه للإ
ذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن
الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه
بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى فألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون لعلمهم أن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا له لموسى قبل أن آذن أنا لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه
وغلبكم بآخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف أي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك إنا إلى ربنا
منقلبون راجعون في الآخرة إنا نطمع نرجو أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن بأن كنا أول المؤمنين في زماننا
وأوحينا إلى موسى بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا
أن أسر بعبادي بني إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى أي سر بهم
ليلا إلى البحر إنكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فأنجيكم وأغرقهم فأرسل

فرعون حين أخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له ألف مدينة واثنا عشر ألف قرية حاشرين جامعين الجيش
قائلا إن هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة
جيشه سبعمائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه وإنهم لنا لغائظون فاعلون ما
يغيظنا وإنا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فأخرجناهم أي فرعون وجنو
ده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون أنهار جارية
في الدور من النيل وكنوز أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لأنه لم يعط حق الله تعالى
منها ومقام كريم مجلس حسن للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم كذلك أي إخراجنا كما وصفنا وأورثناها
بني إسرائيل بعد إغراق فرعون وقومه فأتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما
تراءى الجمعان أي رأى كل منهما الآخر قال أصحاب موسى إنا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به
قال موسى كلا أي لن يدركونا إن معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فأوحينا إلى موسى
أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فانشق اثنا عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل
الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وأزلفنا قربنا ثم هناك
الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وأنجينا موسى ومن معه أجمعين بإخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم أغرقنا الآخرين فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر
وخروج بني إسرائيل منه إن في ذلك أي إغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم
وما كان أكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل
مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف
عليه السلام وإن ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين بإغراقهم الرحيم
بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق واتل عليهم أي كفار مكة نبأ خبر إبراهيم ويبدل منه إذ قال لأبيه وقومه
ما تعبدون قالوا نعبد أصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين أي نقيم نهارا على
عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم إذ حين تدعون أو ينفعونكم إن عبدتموهم
أو يضرون كم إن لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون أي مثل فعلنا قال أفرأيتم ما
كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي لا أعبدهم إلا لكن رب العالمين فإنه
الذي خلقني فهو يهدين إلى الدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي أطمع أرجو أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين أي الجزاء رب هب لي حكما علما

والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين يأتون بعدي الى يوم القيامة
واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر
له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال
تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب
المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم
او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه
من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا
عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤ
منين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى
الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم
له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه
وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسألكم عليه على
تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن
نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاسا
كفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون
ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته
يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح
بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم
هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان ما اجري الا

على

على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون
منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها
واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به
واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا
مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا
به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه
من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فا
هلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما هاهنا من الخير آمنين في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين وفي قراءة فرهين حاذقين
فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي
ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا
الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من
الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به
فهلكوا ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسألكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا
لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من
القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله الا عجوزا امراته في الغابرين
اجمعين
الباقين في العذاب اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الا
هلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز

الرحيم كذب اصحب ليكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر
قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العلمين اوفوا الكيل اتموه
ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي
بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة
الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه نظنك لمن الكذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء
ان كنت من الصدقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرءان لتنزيل رب العلمين
نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد
نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القرءان المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتورية والانجيل
اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علمؤا بني اسراءيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن
امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكون بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلنه على
بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين انفة من اتباعه
كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب بقراءة الاعجم سلكنه ادخلنا التكذيب في قلوب المجرمين
اي كفار مكة بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنومن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذا
بنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعنهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب
ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم
يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظلمين في اهلا
كهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به بالقرءان الشيطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينز
لوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنوا

في ربع

هاشم

هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك ألن جانبك لمن اتبعك من
المومنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي يريك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان
الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم
اي كفار مكة على من تنزل الشيطين حذف من الاصل احدى التاءين تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر
مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء
يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من
اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون
اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر
وانتصروا بهجوهم للكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين
قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الايات ايات القرءان اي ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى
اي هاد من الضلالة وبشرى للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة ياتون بها على وجهها
ويوتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل
بينه وبين الخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعملهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها
حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا
القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرءان اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم
في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني ءانست ابصرت من بعيد نارا
سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال

من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها اخ تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك
اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبا
لحرف ويقدر بعده مكان وسبحان الله رب العلمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء
يموسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك
كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يموسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي
عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب
فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر اية في تسع ايت مرسلا
بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة
قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا
انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمن ابنه
علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة
وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المومنين وورث سليمن داود النبوة والعلم
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يوتاه الانبياء والملوك
ان هذا الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير
في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام
نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم يكسرنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء
في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة
اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده
مشاة وركبانا في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصلحين الانبياء والاولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني

رؤيته

رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا
بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليا
تيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر
على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع
راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط
به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم
جد لهم باعتبار الصرف بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها
بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير
عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب
والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون
الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء
من المطر والنبات في السموت والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش
بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذ
بين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا
وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس
ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت
وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملؤا اني بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمن وانه

أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني
بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا أي أشيروا علي في أمري ما كنت قاطعة أمرا قاضيته حتى
تشهدون تحضرون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد أصحاب شدة في الحرب والأمر إليك فا
نظري ماذا تأمرين نأتمر لك نطعك قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالتخريب وجعلوا
أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون أي مرسلوا الكتب وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما
ذكورا وإناثا ألفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا
وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات
الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا
من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن على يمين الميدان وشماله
فلما جاء الرسول بالهدية ومعه أتباعه سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله
من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف
الدنيا ارجع إليهم بما أتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم أذلة وهم صاغرون إن لم يأتوني مسلمين
فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ
شعر بها قال يا أيها الملأ أيكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين
أي منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد أنا
آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار
وإني عليه لقوي أمين أي على حمله أمين على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم
الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك إذا نظرت به إلى شيء
فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره
إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع عند

قيل هو ابن خالة سليمان

حتى

كرسي

كرسي سليمان فلما رآه مستقرا أي ساكنا عنده قال هذا أي الإتيان لي به من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه
أم أكفر النعمة ومن شكر فإنما يشكر لنفسه أي لأجلها لأن ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فإن ربي غني عن شكره كريم بالإفضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها أي غيروه إلى
حال تنكره إذا رأته ننظر أتهتدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون إلى معرفة ما يغير
عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل إن فيه شيئا فغيروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك
فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك أي أمثل هذا عرشك قالت كأنه هو أي فعرفته وشبهت عليهم
كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما
وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله أي غيره
إنها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء جار
فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له إن ساقيها ورجليها كرجلي حمار فلما رأته حسبته لجة
من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها
حسانا قال لها إنه صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج ودعاها إلى الإسلام قالت رب
إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين وأراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبها وأقرها على
ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء
ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا أن
أي بأن اعبدوا الله وحدوه فإذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم
وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة أي بالعذاب قبل الرحمة
حيث قلتم إن كان ما أتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا أصله تطيرنا أدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل
أي تشاءمنا بك وبمن معك أي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله
أتاكم به بل أنتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة
رهط أي رجال يفسدون في الأرض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة

قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله
اي من آمن به نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا
حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا
يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا
بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا
بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه
اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في
المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل الحمد لله على هلاك
كفار الامم الماضية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما تشركون بالياء والتاء
اي اهل مكة به الآلهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه
التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله
غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت
بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن
غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا
ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل امن يهديكم يرشدكم

الى مقاصدكم

١٦١

الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته اي قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدأ الخلق في الارحام
من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من
السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه
قل هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام
الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم
الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم
في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت
همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس
الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل
عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث أئذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم
القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن
الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة
اي شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه
تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمن نبينا اكثر الذي هم فيه
يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا واسلموا وانه لهدى من الضلالة
ورحمة للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به
انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم

والعمى فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا
القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار
أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها
عنا إن الناس أي كفار مكة وعلى قراءة فتح الهمزة تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون
أي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واذكر
يوم نحشر من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبعون فهم يوزعون أي
يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون حتى إذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم أكذبتم بآياتي
بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما أماذا فيه إدغام نون أن الشرطية في ما الاستفهامية
ذا موصول أي ما الذي كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا أي أشركوا
فهم لا ينطقون إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى
يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الإيمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الأولى من إسرافيل ففزع من في السماوات
ومن في الأرض أي خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصعق والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
إلا من شاء الله أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء
عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه أي وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة أتوه
بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى
الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب
المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن
حتى تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله
أي صنع الله ذلك صنعا الذي أتقن كل شيء صنعه إنه خبير بما تفعلون بالياء والتاء أي أعداؤه من
المعصية من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها أي بسببها وليس للتفضيل
إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها وهم أي الجائون بها من فزع يومئذ بالإضافة وكسر
الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة أي الشرك فكبت وجوههم في النار

بأن وليتها

بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا هل
ما تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة
الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى
خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله
تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وأمرت أن أكون من المسلمين لله بتوحيده وأن أتلو القرآن عليكم
تلاوة الدعوة إلى الإيمان فمن اهتدى له فإنما يهتدي لنفسه أي لأجلها لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل عن
الإيمان وأخطأ طريق الهدى فقل له إنما أنا من المنذرين المخوفين فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الأمر
بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

إلا إن الذي فرض عليك القرآن الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم الكتاب إلى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع
أو ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب
الإضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق
لقوم يؤمنون لأجلهم لأنهم المنتفعون به إن فرعون علا تعاظم في الأرض أرض مصر وجعل أهلها شيعا
فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم المولودين ويستحيي نساءهم
يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك إنه
كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة بتحقيق الهمز
تين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الأرض أرض
مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه وأوحينا وحي إلهام أو منام إلى
أم موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه
في اليم البحر أي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فأرضعته
ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته
وألقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل أعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج
موسى منه وهو يمص من إبهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الأمر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم

وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى الفاعل من حزنه كأحزنه
إن فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت
امرأت فرعون وقد هم مع أعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا
أو نتخذه ولدا فأطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة أمرهم معه وأصبح فؤاد أم موسى لما علمت
بالتقاطه فارغا مما سواه إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها كادت لتبدي به
أي بأنه ابنها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر أي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب
لولا دل عليه ما قبلها وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي أثره حتى تعلمي خبره فبصرت به أبصرته
عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون أنها أخته وأنها ترقبه وحرمنا عليه المراضع
من قبل أي قبل رده إلى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع
المحضرة فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالإرضاع وغيره
وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابت
بتعللها عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فأذن لها بإرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال
تعالى فرددناه إلى أمه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم أن وعد الله حق برده إليها
ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمه فمكث عندها
إلى أن فطمته وأجري عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربي فأتت به فرعون فتربى
عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو ثلاث وثلاثون واستوى أي بلغ أربعين سنة آتيناه
حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة على حين غفلة من أهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته أي إسرائيلي وهذا من عدوه أي قبطي
يسخر الإسرائيلي ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال
له موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك فوكزه موسى أي ضربه بجمع
كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه أي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل
قال هذا أي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الإضلال قال
نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي المتصف بهما أزلا وأبدا

قال

قال رب بما أنعمت علي بحق إنعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه
إن عصمتني فأصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فإذا الذي استنصره بالأمس
يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته أمس
واليوم فلما أن زائدة أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما أي لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا أنه يبطش به لما قال له يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون
جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى
فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو
مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم
قال يا موسى إن الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة إني لك
من الناصحين في الأمر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب أو غوث الله إياه قال رب نجني
من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب
مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي أن يهديني
سواء السبيل أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله إليه ملكا بيده
عنزة فانطلق به إليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها أي وصل إليها وجد عليه أمة جماعة
من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم أي سواهم امرأتين تذودان تمنعان أغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما أي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء جمع راع أي يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يُصدر من الرباعي
أي يصرفوا مواشيهم عن الماء وأبونا شيخ كبير لا يقدر أن يسقي فسقى لهما من بئر أخرى بقربها
رفع حجرا عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس ثم تولى انصرف إلى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو
جائع فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فأخبرتاه بمن سقى لهما فقال لإحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته
إحداهما تمشي على استحياء أي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت إن أبي يدعوك
ليجزيك أجر ما سقيت لنا فأجابها منكرا في نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان
ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي
ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس

فتعش قال اخاف ان يكون عوضا عما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا فقال
لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص
عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتل القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احديهما وهي المرسلة الكبرى
او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين
اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي
خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني
حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق
عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى
ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت اي فرغت
منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ وشهيد
فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصى يدفع بها السباع عن غنمه وكا
نت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم
شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون وسار باهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا
هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم
قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار
بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الواد الايمن لموسى في البقعة المباركة
لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة
عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا
هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك
اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم

اليك

اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة
اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح
للطير فذانك بالتخفيف والتشديد والتحتية اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به
اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب
اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين
فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته
صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا
يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الا
ولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على
من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو انا في الشقين
فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله
غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنو
ده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذنا
هم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم
في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم
الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا
ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القر
ون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اي انوار للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل بها ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من
المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الواد او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا
اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به
ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهد واند
رست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما

في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك اخبار
المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
المرسل بها ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة
المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا
فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا
وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد سحران
وفي قراءة ساحران اي القران والتورية تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم
يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول
القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يومنون
ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن
الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين
اولئك يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون
بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى
من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا
من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه
ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى
اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى
بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك

مهلك

مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون
وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله اي ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالتاء والياء
ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع
الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول المومن والثاني الكافر
اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هم شركاء
قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هولاء الذين اغوينا هم مبتدا
وصفة اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء
لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا
ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء
الاخبار المنجية في الجواب يوميذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب
من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد
الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله
وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء
النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
دايما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه
من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما
واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا
من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك
فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون

في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن
به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة أولي أصحاب القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة
بأن تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا أي أن تعمل فيها للآخرة وأحسن
الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي إن الله
لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم قال إنما أوتيته أي المال على علم عندي أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل
بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون الأمم من هو
أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بغير حساب فخرج قارون على قومه في زينته بأتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا إنه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال
لهم الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن
آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها أي الجنة المثاب بها إلا الصابرون على الطاعة
وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله
من غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس
أي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من
يشاء ووي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام لولا أن من الله علينا لخسف
بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الآ
خرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب
بسببها وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا جزاء
ما كانوا يعملون أي مثله إن الذي فرض عليك القرآن أنزله لرادك إلى معاد إلى مكة وكان قد
اشتاقها قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة

لـ

له إنك في ضلال أي هو الجائي بالهدى وهم في الضلال وأعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو أن يلقى إليك
الكتاب القرآن إلا لكن ألقي إليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك
إليه ولا يصدنك أصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون
الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك أي لا ترجع إليهم في ذلك وادع الناس إلى ربك بتوحيده
وعبادته ولا تكونن من المشركين بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله
إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء النافذ وإليه ترجعون
بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية

تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده بذلك أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا أي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة
آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في إيمانهم علم
مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي أن يسبقونا
يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله
فإن أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال العباد العليم بأفعالهم ومن جاهد جهاد
حرب أو نفس فإنما يجاهد لنفسه لأن منفعة جهاده له لا لله إن الله لغني عن العالمين الإنس والجن
والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم أحسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الإنسان
بوالديه حسنا أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به بإشراكه علم موافقة
للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الإشراك إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم
به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس أي أذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا معكم في الإيمان فأشركونا في الغنيمة قال الله تعالى أوليس الله
بأعلم أي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام القسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين

خطيهم من شيء انهم لكذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا
سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال تو
بيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره
اربعين سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه
فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظلمون مشركون فانجينه اي نوحا
واصحب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلنها اية عبرة للعلمين لمن بعدهم من الناس ان
عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابرهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثنا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء
الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب
امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق
بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور
من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون
الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته
واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفو
تونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايت
الله ولقائه اي القران والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى
في قصة ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار التي قذفوه
فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايت هي عدم تاثيرها فيه مع
عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يومنون يصدقون بتوحيد
الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثنا تعبدونها وما
مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها

في الحيوة

والحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن
الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من نصرين مانعين منها فامن له صدق بابرهيم
لوط وهو ابن اخيه هارون وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه
وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل
اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابرهيم من ذريته والكتب
بمعنى الكتب اي التورية والانجيل والزبور والفرقان واتينه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل
اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه أئنكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العلمين الانس والجن أئنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر
فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصد
قين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظلمين كفرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله
الا امراته كانت من الغبرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم
رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امراتك كانت من الغبرين
ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا
من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة
ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها
من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جثمين
باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلا
كهم من مسكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطن اعملهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق

وكانوا مستبصرين ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج
الظاهرة فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم
من أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم
من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء
أي أصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت
لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما
عبدوها إن الله يعلم ما بمعنى الذي تدعون تعبدون بالتاء والياء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها أي يفهمها إلا العالمون المتدبرون
خلق الله السموت والأرض بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا
بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين اتل ما أوحي إليك من الكتب القرآن وأقم
الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله
أكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا أهل الكتب إلا بالتي أي با
لمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه إلا الذين ظلموا منهم بأن حاربوا
وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الإقرار بالجزية
إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك
وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتب القرآن كما أنزلنا إليهم التورية
وغيرها فالذين آتيناهم الكتب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء أي أهل
مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائي
به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله أي القرآن من كتب ولا تخطه بيمينك أي لو كنت قارئا
كاتبا إذا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التورية أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب بل
هو أي القرآن الذي جئت به آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنين يحفظونه وما يجحد
بآياتنا إلا الظالمون أي اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه
أي محمد آية من ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات عند
الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية أولم يكفهم فيما

طلبوا

طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات
إن في ذلك الكتب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السمو
والأرض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم
أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا
أجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت إتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم
ويقول فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
أي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون في أي أرض تيسرت
فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق
من إظهار الإسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوي الإقامة
وتعديته إلى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم
أجر العاملين هذا الأجر هم الذين صبروا على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها وإياكم
أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام
قسم سألتهم أي الكفار من خلق السموت والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون
يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر
يضيق له بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء إن الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام
قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله فكيف
يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل أكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه
الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها وإن الدار الآخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين الدعاء لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاهم إلى البر إذا هم
يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون
اللام أمر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك أولم يروا يعلموا أنا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا

ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
بإشراكهم ومن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن أشرك به أو كذب بالحق النبي
أو الكتاب لما جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين أي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا
فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا أي طرق السير إلينا وإن الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون أو تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده به غلبت الروم وهم
أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا
للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة
التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم أي الروم من بعد غلبهم أضيف المصدر إلى المفعول
أي غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس لله الأمر من قبل ومن بعد
أي من قبل غلبة الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله أي إرادته ويومئذ
أي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به
يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من
يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم
الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك
وهم عن الآخرة هم غافلون إعادة هم تأكيد أولم يتفكروا في أنفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله
السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وإن
كثيرا من الناس أي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون أي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت أولم يسيروا
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا
أشد منهم قوة كعاد وثمود وأثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها
أكثر مما عمروها أي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم
بإهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين أساءوا
السوأى تأنيث الأسوأ الأقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها

جهنم وإساءتهم أن أي بأن كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا بها يستهزئون الله يبدأ الخلق أي ينشئ
خلق الناس ثم يعيده أي خلقهم بعد موتهم ثم إليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن أي لا يكون لهم من شركائهم ممن أشركوهم
بالله وهم الأصنام ليشفعوا لهم شفعاء أي لا يشفعون لهم وكانوا أي يكونون بشركائهم
كافرين متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تأكيد يتفرقون أي المؤمنون والكافرون
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون وأما الذين كفروا وكذبوا
بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغيره فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله أي سبحوا الله بمعنى
صلوا حين تمسون أي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح
وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والأرض اعتراض ومعناه يحمده أهلهما وعشيا عطف على
حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من
الميت كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي
الأرض بالنبات بعد موتها أي يبسها وكذلك الإخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل
والمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته أن خلقكم من تراب أي أصلكم آدم ثم إذا أنتم بشر من دم
ولحم تنتشرون في الأرض ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطفة الرجال والنساء لتسكنوا إليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة
إن في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وألوانكم من بياض وسواد وغيرهما وأنتم
أولاد رجل واحد وامرأة واحدة إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته للعالمين بفتح اللام وكسرها
أي ذوي العقول وأولي العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بإرادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار
من فضله أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار
ومن آياته يريكم أي إراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من
السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها أي يبسها بأن تنبت إن في ذلك المذكور لآيات لقوم
يعقلون يتدبرون ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره بإرادته من غير عمد ثم إذا دعاكم
دعوة من الأرض بأن ينفخ إسرافيل في الصور للبعث من القبور إذا أنتم تخرجون منها أحياء فخروجكم
منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والأرض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو

الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدا بالنظر الى ما عند المخاطبين
من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى
في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت
ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم
شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير
علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر الناس عليها
وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به
ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من
المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك
كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس
الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة
تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم
دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة
نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة
ومن شأن المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير
للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان
يعطي شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال

الناس

الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة
تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من
يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر
وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الا
رض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم
خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر
فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة
ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم
ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر
والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر
ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
بالحجج الواضحة على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها
قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين
من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على النبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره
يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين

ثم جعل من بعد ضعف ءاخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد ضعف
قوة وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء
من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم
الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا
يوفكون يكذبون بالبعث كما كذبوا في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمن من الملائكة
وغيرهم لقد لبثتم في كتب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث
الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم
في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القرءان من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا
واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمان مكية

الا ولو انما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايت ايت الكتب القرءان الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو
هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايت العامل فيها ما في تلك من معنى
الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني
تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها
بالنصب عطفا على يضل هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه
ءايتنا القرءان ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه
حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن
الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا
يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون

استماع

استماع القرءان ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت النعيم خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم
فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه
عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموت بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مر
تفعة لئلا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا
اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه اي غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام
انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بل للانتقال الظلمون في ضلل مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها
العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك
زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذ كفيت وقيل له اي الناس شر
قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر
اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم
فرجع اليه واسلم ووصينا الانسن بولديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن
اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولولد
يك الي المصير المرجع وان جهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطا
عة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض
يبني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموت او في الارض
اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يبني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك
المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر
خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال
متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك

السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك إن أنكر الأصوات أقبحها لصوت الحمير أوله زفير وآخره
شهيق ألم تروا تعلموا يا مخاطبين أن الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا
بها وما في الأرض من الثمار والأنهار والدواب وأسبغ أوسع وأتم عليكم نعمه
ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها
ومن الناس أي أهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير أنزله الله بل
بالتقليد وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى أيتبعونه
ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير أي موجباته لا ومن يسلم وجهه إلى الله أي يقبل
على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الأوثق الذي لا يخاف
انقطاعه وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم بكفره إلينا
مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور أي بما فيها كغيره فمجاز عليه
نمتعهم في الدنيا قليلا أيام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة إلى عذاب غليظ وهو عذاب النار
لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله حذف منه
نون الرفع لتوالي الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتو
حيد بل أكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره إن الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو أنما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر عطف على اسم أن يمده من بعده سبعة أبحر مداد ما نفدت كلمات الله
المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته
تعالى غير متناهية إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا
بعثكم إلا كنفس واحدة خلقا وبعثا لأنه بكلمة كن فيكون إن الله سميع يسمع كل مسموع
بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء ألم تر تعلم يا مخاطب أن الله يولج يدخل الليل في النهار
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل يجري
في فلكه إلى أجل مسمى يوم القيامة وأن الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بأن الله هو الحق الثابت
وأن ما تدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وأن الله هو العلي على خلقه بالقهر
الكبير العظيم ألم تر أن الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته
إن في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته وإذا غشيهم أي علا الكفار موج

كالظلل

كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه
غيره فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والإيمان ومنهم باق على كفره
وما يجحد بآياتنا ومنها الإنجاء من الموج إلا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا أيها الناس
أي أهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود
هو جاز عن والده فيه شيئا إن وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الإسلام
ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل
بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أنثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير أو شر ويعلمه الله وما تدري نفس
بأي أرض تموت ويعلمه الله إن الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري
عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ
لا ريب شك فيه خبر أول من رب العالمين خبر ثان أم بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك
لتنذر به قوما ما نافية أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بإنذارك الله الذي
خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه
أي غيره من ولي اسم ما بزيادة من أي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم أفلا تتذكرون هذا
فتؤمنون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الأمر والتدبير إليه في يوم
كان مقداره ألف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة
لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم بأهل طاعته الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا
صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الإنسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة
علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه أي خلق آدم ونفخ فيه من روحه أي جعله حيا
حساسا بعد أن كان جمادا وجعل لكم أي لذريته السمع بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة

قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة
وقالوا أي منكرو البعث أإذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بأن صرنا ترابا مختلطا بترابها أإنا لفي خلق جديد استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون قل لهم يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم أي يقبض أرواحكم ثم إلى ربكم ترجعون أحياء فيجازيكم ولو ترى إذ
المجرمون الكافرون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا أبصرنا ما
أنكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحا
فيها إنا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت أمرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو
لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين ويقول لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب
بما نسيتم لقاء يومكم هذا أي بترككم الإيمان به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا
عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم أي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن
الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم
بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع
جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون
أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون
وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب الدنيا
بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض دون قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة لعلهم أي من بقي منهم
يرجعون إلى الإيمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من
المجرمين أي المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه
ولقد التقيا ليلة الإسراء وجعلناه أي موسى أو الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم
وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك هو يفصل

بينهم

بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم أي يتبين
لكفار مكة إهلاكنا كثيرا من القرون الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في أسفا
رهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا أفلا يسمعون سماع تدبر
واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل
منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا
الفتح بيننا وبينكم إن كنتم صادقين قل يوم الفتح بإنزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا
إيمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة فأعرض عنهم وانتظر إنزال العذاب بهم إنهم منتظرو
ن بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم

سورة الأحزاب مدنية

ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك إن الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع
ما يوحى إليك من ربك أي القرآن إن الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله
في أمرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وأمته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
رد على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما جعل أزواجكم اللائي بهمزة
وياء وبلا ياء تظهرون بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء منهن
بقول الواحد مثلا لزوجته أنت علي كظهر أمي أمهاتكم أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعد في الجا
هلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل أدعياءكم جمع دعي
وهو من يدعى لغير أبيه ابنا له أبناءكم حقيقة ذلكم قولكم بأفواهكم أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
التي كانت امرأة زيد بن حارثة قالوا تزوج محمد امرأة
ابنه فأكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبا
ئهم هو أقسط أعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به في ذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان
الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه وأزواجه أمهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم وأولو الأرحام ذوو ا
لقرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين أي من الإرث بالإيمان

والهجرة الذي كان اول الاسلام ونسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي
نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتب
في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم
كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا
الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا
شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى واخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صد
قهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما
هو عطف على اخذنا يا ايها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار
متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الى عدوها من
كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون اختبروا ليتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلو
بهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة
منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا
مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقو
لون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت عليهم المدينة من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة
او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا



نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا
الينا ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو
حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدور
ان الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم
وضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يومنوا حقيقة
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من
الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا
لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول
الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل
من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى
المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق
الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المو
منين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات
او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا
خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملائكة وكان الله
قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتب اي قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهي ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي
قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما

أي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
أي بُيِّنت أو هي بيِّنة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي أخرى نضعف بالنون مع نصب
العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن
يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين أي مثلي ثواب غيرهن من
النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها وأعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء
النبي لستن كأحد كجماعة من النساء إن اتقيتن الله فإنكن أعظم فلا تخضعن بالقول للرجال
فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيو
تكن من القرار وأصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء إلى القاف
وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك إحدى التاءين من أصله تبرج الجاهلية الأولى
أي ما قبل الإسلام من إظهار النساء محاسنهن للرجال والإظهار بعد الإسلام مذكور في آ
ية ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الإثم يا أهل البيت أي نساء النبي ويطهركم
منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة إن الله كان لطيفا
بأوليائه خبيرا بجميع خلقه إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
المطيعات والصادقين والصادقات في الإيمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتوا
ضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة للمعاصي وأجرا عظيما على الطاعات
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون بالتاء والياء لهم الخيرة أي الاختيار
من أمرهم خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي وعنى
لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع
في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك
كما قال تعالى وإذ منصوب باذكر تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالإعتاق وهو
زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
وأعتقه وتبناه أمسك عليك زوجك واتق الله في أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه

مظهره

مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه والله
أحق أن تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها
قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير إذن وأشبع المسلمين
خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله
مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله أي كسنة الله فنصب
بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان أمر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون أحدا إلا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لأعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج
بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح
التاء كآلة الختم أي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد
عيسى يحكم بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول النهار
وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمات
أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على من أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك
بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته بإذنه بأمره وسراجا منيرا أي مثله
في الاهتداء به وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك أذاهم لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر وتوكل على الله فهو
كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
أن تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء
أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى
فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أ
يها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك
من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها

يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما
فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي
وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها
كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك
يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك
ترجي بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء
منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها
إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما أردت وكان الله
عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع التي اخترنك
ولا أن تبدل بترك إحدى التاءين في الأصل بهن من أزواج بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت
ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك من الإماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت
له إبراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
إناه نضجه مصدر أنى يأني ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين
لحديث من بعضكم لبعض إن ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا يستحيي
من الحق أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن أي أزواج النبي
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم
أن تؤذوا رسول الله بشيء ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما
إن تبدوا شيئا أو تخفوه من نكاحهن بعده فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي
المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن من الإماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله
فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء إن الله وملائكته يصلون على النبي محمد
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم إن الذين يؤذون الله

ورسوله

ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة أبعدهم وأعد لهم عذابا مهينا ذا إهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤ
منات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا وإثما مبينا بينا
يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة
التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة ذلك أدنى
أقرب إلى أن يعرفن بأنهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الإماء فلا يغطين وجوههن فكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن إذ سترهن
لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنى والمرجفون في المدينة المؤ
منين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورو
نك يساكنونك فيها إلا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة أينما ثقفوا وجدوا أخذوا
وقتلوا تقتيلا أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به سنة الله أي سن الله ذلك في الذين خلوا من
قبل من الأمم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك
الناس أهل مكة عن الساعة متى تكون قل إنما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها أي أنت
لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا إن الله لعن الكافرين أبعدهم وأعد لهم سعيرا نارا شديدة
يتقد تلهبا خالدين مقدرا خلودهم فيها أبدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها
عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا
وقالوا أي الأتباع منهم ربنا إنا أطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فأضلونا
السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب أي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم
لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة أي عظيما يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كا
لذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فبرأه الله مما قالوا بأن وضع
ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملإ من بني إسرائيل فأدركه موسى فأخذ
ثوبه فاستتر به فرأوه لا أدرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما
أوذي به نبينا أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك
وقال يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم أعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز

جزاء عليها ان الغاية مطلوبة به إنا عرضنا الامانة صلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب
وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها
واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله
جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشر
كين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المومنين والمومنات المودين الامانة
وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم

سورة سبإ مكية

الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية وهي اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الو
صف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الحمد في الا
خرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يد
خل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره
وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تا
تينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراءة
علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معاجزين
وفي قراءة هنا وفيما ياتي معجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم ان لا بعث ولا
عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز او عذاب ويرى
يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك
اي القرآن هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا
اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم
كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها
عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يومنون
بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا

ينظروا

ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الا
فعال الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله على
البعث وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه با
لتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده
كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد
اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا صالحا اي آل داود
معه اني بما تعملون بصير فاجازيكم به ولسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير
غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب
شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء
وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل
منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك
بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج
وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ
الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع
على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها
تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا
له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان
الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها
لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر
ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه
لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا
يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق
لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من
العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد

لهم من العرب في مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان عن يمين وشمال عن يمين
واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في أرض سبا بلدة
طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها
وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فأعرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا
عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل
واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية
ذوات مفرد على الأصل أكل خمط مر بشع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه وأثل
وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى إلا الكفور بالياء والنون
مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن
وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن إلى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة و
يبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل ماء وزاد وقلنا سيروا فيها ليالي
وأياما آمنين لا تخافون في الليل ولا في النهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين أسفارنا إلى
الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا أنفسهم بالكفر فجعلناهم أحاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في
البلاد كل التفريق إن في ذلك المذكور لآيات عبر لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد
صدق بالتخفيف والتشديد عليهم أي الكفار منهم سبا إبليس ظنه أي وجد ظنه صادقا
أنهم بإغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده
صادقا إلا فريقا من المؤمنين للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط
منا إلا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل
شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم أي زعمتموهم آلهة من دون الله أي غيره
لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير أو شر في السموات ولا في الأرض
وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده
تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده إلا لمن أذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى إذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالإذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض

استبشارا

استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق أي قد أذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر
الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والأرض النبات قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره
وإنا أو إياكم أي أحد الفريقين لعلى هدى أو في ضلال مبين بين في الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان
إذا وفقوا له قل لا تسئلون عما أجرمنا أذنبنا ولا نسئل عما تعملون لأنا بريئون منكم قل يجمع بيننا
ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم
العليم بما يحكم به قل أروني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد
شريك له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة
ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد
إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا
الأتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم
مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا
إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان
لما رأوا العذاب أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين
كفروا في النار هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال
مترفوها رؤساؤها المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن
وما نحن بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
أي جزاء الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره
وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال معجزين لنا مقدرين عجزنا

وأنهم يعبدوننا أولياء قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيقه له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما أنفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو
خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله ويوم نحشرهم جميعا اي المشركين
ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك أنت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من
جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين يطيعونهم في عبادتهم إيانا أكثرهم بهم
مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين
لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا
إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن إلا إفك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم إن ما هذا إلا سحر مبين قال
تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير فمن أين كذبوك وكذب
الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا
رسلي إليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل
إنما أعظكم بواحدة هي أن تقوموا لله اي لأجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا
ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون إن ما هو إلا نذير لكم بين يدي قبل عذاب شديد
في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من أجر فهو لكم اي لا أسألكم عليه اجرا
إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه إلى انبيائه
علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والأرض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر
وما يعيد اي لم يبق له اثر قل إن ضللت عن الحق فإنما أضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وإن اهتديت
فبما يوحي إلي ربي من القرآن والحكمة إنه سميع الدعاء قريب ولو ترى إذ فزعوا عند البعث لرأيت
أمرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا وأخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا آمنا به
بمحمد او القرآن وأنى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم
في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما
غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة

وحيل

وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الإيمان اي قبوله كما فعل بأشياعهم اشباههم في الكفر من قبل
اي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به اليوم ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

وهي خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول
سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء أولي أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس
من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه
وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا أيها الناس اي أهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم با
سكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر
نعتا لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات والاستفهام
للتقرير اي لا خالق ولا رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع
اقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب
فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا وإلى الله ترجع الأمور في الاخرة فيجازي
المكذبين وينصر المرسلين يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث والنشور حق فلا تغرنكم الحياة
الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه إنما يدعو حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من
أصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
وأجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره أفمن زين له سوء عمله
بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا إن الله عليم
بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية
الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها اي أنبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور
اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه إلا
بطاعته فليطعه إليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوه والعمل الصالح يرفعه

ومشركي مكة

بفعله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر
في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه
ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي
البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسو
نها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين
تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشر
كهم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال
الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني
عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله
بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر
الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن
وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه
لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل
في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الا
يمان وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكافرون وزيادة لا في الثلا
ثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي
الكفار شبههم بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق الهدى

ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار

بشيرا

بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك
اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم
وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر
وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب
وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب
عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا
الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل التعليم والارشاد الى العمل
باذن الله بارادته ذلك اي السبق هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة
بالبناء للفاعل وللمفعول جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مر
صع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب
شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا
فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة
عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال
لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين
الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما

هو على التقديم والتاخير تقديره وسود غرابيب

خبر

في الفلوات بعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على
بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا
الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما
من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما
غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اية واحدة
منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا
تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره
ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر بالسيئ اصل واضافته قبل استعمال آخر قدر
فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله
فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا
اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان
الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها
قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية

او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان او ثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم يس
الله اعلم بمراده بذلك والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق

بما قبله

بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار
له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القرآن لتنذر به قوما متعلق
بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول
وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يومنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان
الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا
يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين
فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم
لا يومنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة
واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر
ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه
في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاول فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا
ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض
واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا
لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة الاستفهام
دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار
كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصا البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالة وهم مهتدون فقيل له انت

على جنبهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته مع الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزة فيه منه ما تقدم في انذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه اي غيره ءالهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا
هم ينقذون صفة ءالهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين اني ءامنت بربكم فاسمعون اي
اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قومه اي حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما
كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على العباد
هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم
المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام
للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا
قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم
الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة وان كل اي كل الخلائق مبتدأ
لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف واللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدإ اي مجموعون لدينا
عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وءاية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه
يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا
من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر
افلا يشكرون انعمه عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من
الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة
وءاية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى ءاخره من جملة الاية لهم او ءاية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا
تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره
ما بعده قدرناه من حيث مسيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل

شهر

شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين حتى عاد في ءاخر منازله
كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق وينقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض
عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء
وءاية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي ءاباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح
المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار
بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء
ءاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم
ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من ءاية من ءايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة
لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين ءامنوا استهزاء بهم انطعم من لو
يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين
وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير
ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا
الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو في النفخة الثانية
للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون
يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن
وصدق المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه
لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة
او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون

حين

الابكار

جدعا

خبر ثان او الاول متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اي بالقول
خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا
عنهم عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا
تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته
واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون
بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين
كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على
مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس
في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم
قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به شعر
وما ينبغي يسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام
وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير
والواو للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما
هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه
افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره آلهة
اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون
اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون
في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من
ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاصي بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان

صيرنه

صيرنه قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا
في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال
صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة فانه جمع فيه بين الماء
والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما
بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق
العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة فيكون
بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة
اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة

على البعث

سورة والصافات مكية

مائة واثنتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات الملائكة
تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين
زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر
شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في
المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء
وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين
بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون
اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب
مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا
ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم

أي أصلهم وهو آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى أن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي
والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم عجبت
بفتح التاء خطابا للنبي أي من تكذيبهم إياك وضمها لله تعالى أو على تقدير قل وهم يسخرون من
تعجبك وإذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون وإذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون
يستهزئون بها وقالوا فيها إن ما هذا إلا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث أإذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون بالهمز في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف
بينهما على الوجهين أوآباؤنا الأولون بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام
والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام
قل نعم تبعثون وأنتم داخرون صاغرون فإنما هي ضمير مبهم يفسره زجرة أي صيحة واحدة فإذا هم أي الخلائق
أحياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا أي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين أي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق
الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وأزواجهم قرناءهم
من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله أي غيره من الأوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم إلى صراط
الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط إنهم مسئولون عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال
لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون أذلاء وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا أي الأتباع منهم للمتبوعين
إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى أنكم أضللتمونا قالوا أي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وإنما يصدق الإضلال منا أن لو
كنتم مؤمنين فرجعتم عن الإيمان إلينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب أي قوله لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين إنا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فأغويناكم
المعلل بقولهم إنا كنا غاوين قال تعالى فإنهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم
في الغواية إنا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء أي نعذب التابع منهم والمتبوع
إنهم أي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أإنا بهمزتين ما تقدم
لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون أي لأجل قول مجنون قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو أن لا

إلا

وقيل الزوج من المشركين قاله الحسن كأنه قال احشروا المشركين والمشركات

هذا جواب لمن جعل حيث قال [illegible] منه جميع [illegible]

إله إلا الله إنكم فيه التفات لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إلا عباد الله
المخلصين أي المؤمنين استثناء منقطع منهم أو من المتبوعين وإلا فيه بمعنى لكن وما بعدها مبتدأ خبره في قوله
أولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة
لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها لخلق أجسامهم للأبد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على
سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفاء بعض يطاف عليهم على كل منهم بكأس هو الإناء بشرابه من معين
من خمر يجري على وجه الأرض كأنهار الماء بيضاء أشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف
خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح
الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الأعين على أزواجهم لا ينظرون إلى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الأعين حسانها
كأنهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة
أحسن ألوان النساء فأقبل بعضهم بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا
قال قائل منهم إني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا أإنك لمن المصدقين بالبعث أإذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا في الهمزتين في ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون
ومحاسبون أنكر ذلك أيضا قال ذلك القائل لإخوانه هل أنتم مطلعون معي إلى النار لننظر حاله فيقولون
لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه أي رأى قرينه في سواء الجحيم أي وسط النار قال له
تشميتا تالله إن مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني بإغوائك ولولا نعمة ربي أي إنعامه
علي بالإيمان لكنت من المحضرين معك في النار وتقول أهل الجنة أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى
أي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم
التعذيب إن هذا الذي ذكر لأهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك
وقيل هم يقولونه أذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم شجرة الزقوم المعدة
لأهل النار وهي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي إنا جعلناها بذلك
فتنة للظالمين أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته إنها شجرة تخرج في أصل
الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كأنه رءوس
الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول فيصير شوبا

ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها للشرب الحميم وأنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم
ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية
ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين أي عاقبتهم العذاب
إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على
قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعا على قومه فأهلكهم
بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام
وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان ويافث أبو
الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء
والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي ممن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو
ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إذ جاء ربه أي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم
من الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أإفكا في همزتيه
ما تقدم آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب
أي أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد
إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليتبعوه فقال إني سقيم عليل أي سأ
سقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها الطعام
فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين
بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وأنت
تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها أصناما والله خلقكم وما تعملون من
نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا واضرموه
بالنار فإذا التهب فألقوه في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم
الأسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجر إليه من دار الكفر سيهدين إلى
حيث أمرني بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث

عشرة

عشرة قال يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى فانظر ماذا
ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة افعل ما تؤمر
به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله وتله للجبين صرعه
عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا
بمانع من القدرة الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح
أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لأنفسهم بامتثال
الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين أي الاختبار الظاهر وفديناه
أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به
جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا وتركنا أبقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على
إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق استدل بذلك على أن
الذبيح غيره نبيا حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى إسحاق ولده
بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا
على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني إسرائيل من الكرب العظيم أي استعباد فرعون إياهم ونصرناهم
على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام
وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا أبقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام
منا على موسى وهارون إنا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس بالهمز
أوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن أخي هارون أخي موسى وقيل غيره أرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ
منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتقون الله أتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا
إلى بك أي أتعبدونه وتذرون تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين برفع
الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار إلا عباد الله
المخلصين أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام على إل ياسين
قيل هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى
قراءة آل ياسين بالمد أي أهله والمراد به إلياس أيضا إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
وإن لوطا لمن المرسلين اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين أي الباقين في العذاب ثم دمرنا أهلكنا
الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين أي وقت الصباح يعني

بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك
المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع
أهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو
مليم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه فلولا أنه كان
من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن
الحوت بالعراء بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أ
ربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله
بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب
من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف
أو بل يزيدون عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود به
فمتعناهم أبقيناهم ممتعين بما لهم إلى حين تنقضي فيه آجالهم فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا
لهم ألربك البنات بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالأسنى أم خلقنا الملائكة
إناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك ألا إنهم من إفكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة
بنات الله وإنهم لكاذبون فيه أصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
فحذفت أي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أفلا تذكرون بإدغام التاء في الذال
أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد أم لكم سلطان مبين حجة واضحة أن لله ولدا فأتوا بكتابكم
التوراة فأروني ذلك فيه إن كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا أي المشركون بينه تعالى وبين الجنة
أي الملائكة لاجتنانهم عن الأبصار نسبا بقولهم إنها بنات الله ولقد علمت الجنة إنهم
أي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بأن لله ولدا إلا عباد
الله المخلصين أي المؤمنين استثناء منقطع أي لكن المؤمنون فإنهم ينزهون الله عما
يصفه هؤلاء فإنكم وما تعبدون من الأصنام ما أنتم عليه أي على معبودكم وعليه متعلق
بقوله بفاتنين أي أحدا إلا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
وما منا معشر الملائكة أحد إلا له مقام معلوم في السماوات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وإنا لنحن الصا

فون أقدامنا في الصلاة وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وإن مخففة من الثقيلة كانوا أي كفار
مكة ليقولون لو أن عندنا ذكرا كتابا من الأولين أي من كتب الأمم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة له
قال تعالى فكفروا به أي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لأغلبن أنا ورسلي أو هي قوله إنهم لهم المنصورون وإن
جندنا أي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الد
نيا ففي الآخرة فتول عنهم أعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أفبعذابنا يستعجلون
فإذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح
المنذرين فيه إقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون كرر تأكيدا لتهد
يدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بأن له ولدا وسلام على المر
سلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية

ست أو ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله أعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر البيان أو الشرف
وجواب هذا القسم محذوف أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من
أهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الإيمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم أي كثيرا
أهلكنا من قبلهم من قرن أي أمة من الأمم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص أي ليس
الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما
اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب
أجعل الآلهة إلها واحدا حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد إن هذا
لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا
لا إله إلا الله أن امشوا أي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها إن
هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أي ملة عيسى إن هذا إلا اختلاق
كذب من التوحيد أأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه عليه
الذكر القرآن من بيننا وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي

أي الغير حينئذ كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه
وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغا
لب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا أم لهم ملك السموات والأرض وما
بينهما إن زعموا ذلك فليرتقوا في الأسباب الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من
شاؤوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الإنكار جند ما أي هم جند حقير هنالك أي في تكذيبهم
لك مهزوم من الأحزاب صفة جند أيضا أي كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين
على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح
تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الأوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة
أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أي الغيضة وهم
قوم شعيب عليه السلام أولئك الأحزاب إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا
واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب
وما ينظر هؤلاء أي كفار مكة إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها
من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه إلى آخره ربنا عجل
لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل
وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب رجاع إلى مرضات الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشي وقت صلاة العشاء والإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها
و سخرنا الطير محشورة مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته با
لتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه
الحكمة النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الا
ستفهام هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب
محراب داود أي مسجده حين منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم
إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل
اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما
ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب

وأولئك

ربع

امرأة

امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر
واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة
يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها أي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال
وأقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان صا
عدين في صورتهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أيقن داود
أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي ساجدا
وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود
إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس
فيضلك عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله أي عن الإيمان بالله
لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب
لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا أي عبثا ذلك أي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين
كفروا من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون
وأم بمعنى همزة الإنكار كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هذا أنزلناه إليك مبارك ليدبروا أصله يتدبروا
أدغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول
ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد أي سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات
إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة
الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى أنها
إن استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر
لإرادته الجهاد عليها للغزو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر
فاغتم فقال إني أحببت أي أردت حب الخير أي الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت أي الشمس
بالحجاب أي استترت بما يحجبها عن الأبصار ردوها علي أي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف
بالسوق جمع ساق والأعناق أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء ولقد

حزب

ثمن

ولقد فتنا سليمن ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من
غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمن فاخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرءاه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فانكروه ثم أناب رجع
سليمن الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله
اي سوى الله انك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث أصاب اراد والشياطين
كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
تقدم مثله واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه انه اي بانه مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم
ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض
اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب
منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له أهله ومثلهم معهم
اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لأولي الالباب
لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف
ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الا
ذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله
تعالى واذكر عبدنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار
البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابرهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة
هي ذكرى الدار الآخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا
لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام
زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من
الاخيار جمع خير هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الآخرة جنات

عدن

عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة
جمع وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر
ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها
يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء
حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله
اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم
عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون
لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار وقالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل
عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف
بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره
الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن
آدم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي انني نذير مبين بين الا
نذار اي انذار العذاب اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به
الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت
الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك لم تؤمر قال انا

نصف

خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم
مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من
المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك
منهم المخلصين أي المؤمنين قال فالحق والحق أقول بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني فنصبه بالفعل
بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على أنه
مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم منك بذريتك وممن تبعك
منهم من الناس أجمعين قل ما أسألكم عليه على تبليغ الرسالة من أجر جعل وما أنا من المتكلفين
المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إن هو أي ما القرآن إلا ذكر عظة للعالمين الإنس والجن والعقلاء دون الملائكة
ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم
مقدر أي والله

سورة الزمر مكية

إلا قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية
فمدنية وهي خمس وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إنا أنزلنا إليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بأنزل فاعبد الله مخلصا له
الدين من الشرك أي موحدا له ألا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء
وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا إن الله يحكم
بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار إن الله
لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد إليه كفار بعبادته غير الله لو أراد الله أن يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قال الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق
السموات والأرض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لأجل مسمى ليوم القيامة ألا هو العزيز الغالب على أمره المنتقم
من أعدائه الغفار لأوليائه خلقكم من نفس واحدة أي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وأنزل لكم من الأنعام
الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز ثمانية أزواج من كل زوجين ذكر وأنثى كما بين في سورة الأنعام يخلقكم
في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره إن تكفروا
فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن أراده من بعضهم وإن تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون

الهاء

الهاء وضمها مع إشباع ودونه أي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى أي لا تحمله ثم
إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذا مس الإنسان أي الكافر
ضر دعا ربه منيبا راجعا إليه ثم إذا خوله نعمة أعطاه إنعاما منه نسي ترك ما كان يدعو
يتضرع إليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله أندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيله دين الإسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية أجلك إنك من أصحاب النار أمن بتخفيف الميم
هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الآخرة أي
يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل
والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي لا يستويان كما لا يستوي العالم
والجاهل إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم أي عذابه بأن
تطيعوه للذين أحسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وأرض الله واسعة فهاجروا
إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات إنما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به أجرهم
بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وأمرت لأن
أي بأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد
مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون
الله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم
إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا ألا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من
النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين
اجتنبوا الطاغوت الأوثان أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو ما فيه صلاحهم أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا
الألباب أصحاب العقول أفمن حق عليه كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ تخرج من في
النار جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بأن أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار أي من تحت الغرف
الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء
ماء فسلكه ينابيع أدخله أمكنة نبع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى تذكيرا لأولي الألباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته أفمن

فمن

شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اي من قبول القرآن او لاجله ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرآنا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه
تقشعر عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند
ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي
كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره في الحياة الدنيا
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من
كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس فيه واختلاف لعلهم يتقون
الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا
طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهو مثل المشرك والثاني مثل الموحد
الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت
وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤوا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على
الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق القرآن اذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى
والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون والذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي
كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب
له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب

مقيم دايم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله يوم بدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن
اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى
الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس
الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك
قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله
بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والا
رض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤ
منون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات
والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما
كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه
اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها
العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقو
مه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا
من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وفي
قراءة بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا
ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تؤمنوا
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل
اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله
ابطاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطا

به اي بالهداية لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت
عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك
بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو
على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات
وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن أولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين
اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب باعبد
المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بالادغام والفك ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك
وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض
جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات
بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى
قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع
الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي محمد صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون
للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه
وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
متفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات
ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لأملأن جهنم الآية
على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق
الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها
وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى
حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطفا على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الا

ض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر
العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم
ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي بالعدل فيدخل المؤمنون
الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية

الا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب
لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل
من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل
في آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم
النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع
موقعه وكذلك حقت كلمت ربك اي لأملأن جهنم على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمت الذين يحملون
العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده
ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك
دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم
في وادخلهم او في وعدتهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها
بها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل
الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الد
نيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم نطفا اموات فاحيوا
ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا
من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده
كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على
خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ

الى الدنيا

إلا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم
منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة ذو العرش خالقه
يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف
الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم
فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله
تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين
ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم
محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء
على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر
الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين تدعون تعبدون اي كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع
ربع
لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان
بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال
فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم
من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء
والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات المعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يقوم

لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه
ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل
موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
ثمن
اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء
عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
بحذف الياء واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة
لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله
اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو
يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده
رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم
كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال
على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الا
سباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء
عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي
آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا
متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فاولئك يدخلون بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس الجنة يرزقون فيها بغير حساب رزقا
حزب
واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس
لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاجل عبادته ليس له
دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم
اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقيه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون
قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء
ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة
اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما
اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم
فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذ
روا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى
الهدى التورية والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا
وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن
تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال
والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتيهم ان ما
في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع
لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة
ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا
ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر
الناس لا يومنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبا
دتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكر
ون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان

ثمن

مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب
العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي
وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة
الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخو
خة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتومنون
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير
ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى
كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث
وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي
جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكاف
رين ويقال لهم ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمر
حون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد
الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد
آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من
بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم
عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر
هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام

ربع

ثمن

قيل الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الأثقال إلى البلاد وعليها في البر
وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيثه أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض من مصانع وقصور فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم أي الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب فلما رأوا بأسنا
أي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا
سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان
وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت
قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب
خبره فصلت آياته بينت بالأحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق
بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في أكنة أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك
حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم
إله واحد فاستقيموا إليه بالإيمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون مقطوع قل
أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأولى لتكفرون بالذي خلق
الأرض في يومين الأحد والاثنين وتجعلون له أندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما
سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي
للفاصل الأجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
قسم فيها أقواتها للناس والبهائم في تمام أربعة أيام أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء
سواء منصوب على المصدر أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الأرض بما فيها
ثم استوى قصد إلى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائتيا إلى مرادي منكما طوعا أو كرها

نصف

بموضع

١٩٤

في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين قالتا أتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما
منزلته فقضاهن الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها سبع سماوات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق
السماوات والأرض في ستة أيام وأوحى في كل سماء أمرها الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب
ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فإن أعرضوا أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أي عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم إذ جاءتهم الرسل من
بين أيديهم ومن خلفهم أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والإهلاك في زمنه فقط أي
بأن لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل علينا ملائكة فإنا بما أرسلتم به على زعمكم كافرون فأما عاد فا
ستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من أشد منا قوة أي لا أحد كان واحدهم يقلع
الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكا
نوا بآياتنا المعجزات يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات
بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة
أخزى أشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين
آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة أعداء الله إلى
النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد نطقه وهو خلقكم
أول مرة وإليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله
بأن القادر على إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم لأنكم لم توقنوا با
لبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم
بربكم نعتا البدل والخبر أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل
لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق

ثمن

ربع

عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم ذلك العذاب
الشديد وأسوأ الجزاء جزاء أعداء الله بتحقيق الهمزة والثانية وإبدالها واوا النار عطف بيان للجزاء
المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد أي إقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما
كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس أي إبليس
وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت أقدامنا في النار ليكونا من الأسفلين أي أشد عذابا منا إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند
الموت أن بأن لا تخافوا ولا تحزنوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم
فيهم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا أي حفظناكم فيها وفي الآ
خرة أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون
تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم أي الله ومن أحسن قولا أي لا أحد أحسن قولا
ممن دعا إلى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في جزئياتهما لأن بعضها فوق بعض ادفع التي أي السيئة بالتي هي أحسن أي بالخصلة التي هي أحسن كال
غضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم أي فيصير
عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه
وما يلقاها يؤتى الخصلة التي هي أحسن إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ ثواب عظيم وإما
فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عن الخصلة وعن غيرها
من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه هو السميع
للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي
خلقهن أي الآيات الأربع إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك
أي الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة
يابسة لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت إن الذي أحياها
لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون من ألحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون

قف

ع تسجدوا

يسأمون

علينا

٢٩٥

علينا فنجازيهم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير
تهديد لهم إن الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد أي الله المحمود في أمره ما يقال لك
من التكذيب إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب أليم للكافرين ولو
جعلناه أي الذكر قرآنا أعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أأعجمي قرآن وعربي نبي
استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفا بإشباع ودونه قل هو للذين آمنوا هدى من
الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
أولئك ينادون من مكان بعيد أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب
والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أي فضرر إساءته على نفسه وما ربك بظلام
للعبيد أي بذي ظلم لقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة إليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما
تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من أكمامها أو[illegible] جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه وما تحمل من
أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك أعلمناك الآن ما منا من شهيد أي شاهد
بأن لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الأصنام وظنوا أيقنوا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين
لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وإن مسه الشر الفقر والشدة
فيئوس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافر ولئن لام قسم أذقناه آتيناه رحمة غنى وصحة من
بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي أي بعملي وما أظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت إلى
ربي إن لي عنده للحسنى أي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام
في الفعلين لام قسم وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي
قراءة بتقديم الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند الله كما
قال النبي ثم كفرتم به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحا
لهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم من
لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب

حزب

يعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم
يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث
الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة شورى مكية

الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم
بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك و اوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل
واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون
لمن في الارض من المومنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام
اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ
وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرءانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر
الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة
وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل
من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا
من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس المتخذون
اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمومنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم
ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم
ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ءادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذروكم بالمعجمة يخلقكم فيه
في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء
الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض
اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو

ربع

المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب اي يقبل على الطاعة وما تفرقوا
اي اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصرى لفي شك منه من محمد صلى الله
عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع
اهواءهم في تركه وقل ءامنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا
في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له
بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذي انزل الكتاب القرءان بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة
اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يو
منون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير ءاتية والذين ءامنوا مشفقون خائفون منها
ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على
مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه
بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له
وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركوا هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار
من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق
بان الجزاء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان
يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين ءامنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر من
البشارة مخففا ومثقلا الله عباده الذين ءامنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة
اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسألكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له

ثمن

بكل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها إن الله
غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه أم بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن إلى الله تعالى
فإن يشأ الله يختم يربط على قلبك بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي
قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يجيبهم إلى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده
جميعهم لبغوا جميعهم أي طغوا في الأرض ولكن ينزل بالتخفيف والتشديد وضده من الأرزاق بقدر
ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي إنه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين
الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السماوات والأرض وخلق ما بث فرق فيهما من دابة هي ما
يدب على الأرض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر إذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره
وما أصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت أيديكم أي كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي
لأن أكثر الأفعال بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني
الجزاء في الآخرة وأما غير المذنبين فما يصيبهم لرفع درجاتهم في الآخرة وما أنتم يا مشركين بمعجزين
الله هربا في الأرض فتفوتونه وما لكم من دون الله أي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار
السفن في البحر كالأعلام كالجبال في العظم إن يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره
إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو يوبقهن عطف على
يسكن أي يغرقهن بعصف الريح بأهلهن بما كسبوا أي أهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا
يغرق أهله ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي
معلق عن العمل فما أوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من أثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع
به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم
والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل وإذا ما غضبوا هم
يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة وأقاموا الصلاة
أداموها وأمرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون

في طاعة

نصف

١٦٧

في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم
بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها الأولى
في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك
الله فمن عفا عن ظالمه وأصلح الود بينه وبين المعفو عنه فأجره على الله أي إن الله يأجره لا محالة
إنه لا يحب الظالمين أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه أي ظلم الظالم إياه
فأولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الأرض
بغير الحق بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز إن ذلك الصبر والتجاوز
لمن عزم الأمور أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده أي أحد
يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل
طريق وتراهم يعرضون عليها أي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون إليها من طرف
خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين
خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة
لو آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان
لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق
إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو
يوم القيامة لا مرد له من الله أي إنه إذا أتى به لا يرده ما لكم من ملجأ تلجؤون إليه يومئذ وما لكم من نكير
إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب
منهم إن ما عليك إلا البلاغ وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى
والصحة فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت أيديهم أي قدموه
وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال بها فإن الإنسان كفور للنعمة لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء
من الأولاد يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل
من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له إنه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
أن يوحي إليه وحيا في المنام أو بالإلهام أو من وراء حجاب بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
عليه السلام أو إلا أن يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله
ما يشاء الله إنه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل أوحينا

ثمن

ربع

إليك روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي إليك
ما الكتاب القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعو
لين ولكن جعلناه أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور
ترجع

دين الإسلام

سورة الزخرف مكية

وقيل إلا واسأل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به
والكتاب المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة إنا جعلناه أوجدنا الكتاب قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وإنه مثبت في أم الكتاب أصل الكتب أي
اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة أفنضرب نمسك عنكم الذكر
القرآن صفحا إمساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل أن كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم أرسلنا من
نبي في الأولين وما كان يأتيهم أتاهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم فأهلكنا أشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الأولين
صفتهم في الإهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم أي الله
ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الأرض مهدا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا
لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم في أسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر أي بقدر حاجتكم إليه ولم ينزل
طوفانا فأنشرنا أحيينا به بلدة ميتا كذلك أي مثل هذا الإحياء تخرجون من قبوركم أحياء والذي
خلق الأزواج الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والأنعام كالإبل ما تركبون حذف العائد
اختصارا وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع
الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين مطيقين وإنا إلى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث
قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله إن الإنسان القائل ما تقدم
لكفور مبين بين ظاهر الكفر أم بمعنى همزة الإنكار والقول مقدر أي أتقولون اتخذ مما يخلق بنات
لنفسه وأصفاكم أخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وإذا بشر أحدهم
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى إذا أخبر أحدهم بالبنت

ثمن

لبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات
إليه تعالى أو همزة الإنكار وواو العطف بجملة أي يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بأنهم إناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى
ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم إن ما هم إلا يخرصون يكذبون فيترتب عليهم العقاب
أم آتيناهم كتابا من قبله أي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون أي لم يقع ذلك بل قالوا إنا
وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما أرسلنا
من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا
على آثارهم مقتدون متبعون قال لهم أتتبعون ذلك أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما
أرسلتم به أنت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء أي بريء مما تعبدون إلا الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين
يرشدني لدينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله فإنه سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته
فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم أي أهل مكة يرجعون عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم بل متعت هؤلاء
المشركين وآباءهم ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وإنا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم من أيهما أي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير
سخريا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك أي الجنة خير مما يجمعون
في الدنيا ولولا أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا
بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون
إلى السطح ولبيوتهم أبوابا من فضة وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا
المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الآخرة في النعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى

حزب

الى دار فانية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض
عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا
العاشي بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب
فبيس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالا
شراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي
وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على
صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع
له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد من الامر
بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى
باياتنا الى فرعون وملايه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون
عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا
ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء
موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي
ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر
كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب
جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق
ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه
فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم

فاغرقنهم

ربع

فاغرقنهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم
يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبد
ون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قو
مك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى
ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان غير العاقل فلا يتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه با
لنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى
على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملئكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للسا
عة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها
وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطن انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينت بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بال
حكمة النبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق
مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة
عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكة
اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها
قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين
المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون وخبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب
جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ
الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
اي بعضها تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم
فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظلمين ونادوا يا مالك هو خازن النار
ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم

اي أهل مكة بالحق على لسان الرسل ولكن اكثركم للحق كرهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا أمرا في كيد
محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ما يسرون الى غيرهم
وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا
فانا اول العبدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحن رب السموت والارض رب العرش
الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله اي معبود وفي الارض
اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبرك تعاظم الذي
له ملك السموت والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا
يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله
الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون
للمومنين ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يوفكون
يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي قال يرب ان هؤلاء قوم
لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلم منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف تعلمون بالياء والتاء
تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتب القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلنه في ليلة مبركة هي ليلة
القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتب من السماء السابعة الى السماء الدنيا انا كنا
منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق
والاجال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل
محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموت والارض
وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب
السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم
في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب
لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته
كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب

تمت

انا مومنون

إنا مومنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا
بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان
ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم
رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطن
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان
لم تومنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم
مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسراءيل ليلا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله
القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنت بساتين وعيون تجري وزروع
ومقام كريم مجلس حسن ونعمة سعة كانوا فيها فكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر
واورثنها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسراءيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف
المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين
موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسراءيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء
من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترنهم اي بني اسراءيل على علم منا بحالهم على العلمين اي عالمي زمانهم العقلاء
واتينهم من الايت ما فيه بلؤا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء
اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما
نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صدقين انا نبعث بعد موتنا
اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكنهم
لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموت والارض وما
بينهما لعبين بخلق ذلك حال ما خلقنهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة

فصل

يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة أو
صداقة أي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
إلا من رحم الله وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله إنه هو العزيز الغالب في انتقامه
من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرت الزقوم هي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في
الجحيم طعام الأثيم أبي جهل وأصحابه ذوي الإثم الكبير كالمهل أي كدردي الزيت الأسود
خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد
الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الأثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة
إلى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم أي الحميم الذي لا يفارقه العذاب
فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق أي العذاب إنك أنت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني ويقال لهم إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون
فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من
سندس وإستبرق أي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران
الأسرة بهم كذلك يقدر قبله الأمر وزوجناهم من التزويج أو قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الأعين
حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها أي الجنة أن يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى أي التي في الدنيا بعد حياتهم
فيها قال بعضهم إلا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا
من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم إنهم مرتقبون هلاكك
وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

إلا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
إن في السموات والأرض أي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم
أي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن صار إنسانا وخلق ما يبث يفرق في الأرض من دابة
هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم آيات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما
ومجيئهما وما أنزل الله من السماء من رزق مطر لأنه سبب الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها

ثمن

وتصريف

وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل فيؤ
منون تلك الآيات المذكورة آيات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق
متعلق بنتلو فبأي حديث بعد الله أي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون أي كفار مكة
أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل أفاك كذاب أثيم كثير الإثم يسمع آيات الله القر
آن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا عن الإيمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم مؤلم وإذا
علم من آياتنا أي القرآن شيئا اتخذها هزؤا أي مهزوءا بها أولئك أي الأفاكون لهم عذاب مهين ذو إها
نة من ورائهم أي أمامهم لأنهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذ
وا من دون الله أي الأصنام أولياء ولهم عذاب عظيم هذا أي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب حظ من رجز أي عذاب أليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بأ
مره بإذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
ونجوم وماء وغيره وما في الأرض من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم جميعا
تأكيد منه حال أي سخرها كائنة منه تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون أيام الله وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى
لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم ليجزي أي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار
أذيتهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أساء ثم إلى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح
والمسيء ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات
من الأمر أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته
إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم أي لبغي حدث بينهم حسدا له إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الأمر أمر الدين فاتبعها ولا
تتبع أهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله إنهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه
شيئا وإن الظالمين الكافرين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر
للناس معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث أم بمعنى همزة
الإنكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير للكفار المعنى

ربع

احسبوا ان نجعلهم في الآخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش مثلهم ولعيشهم في الدنيا
حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة
ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون
في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بيس
حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى
كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني
من اتخذ الهه هويه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه
من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشوة
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله
له اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكرو البعث
ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى
عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا
بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم
احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهم القائلون ما ذكر ولله
ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر
خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى
كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا
فيقال لهم افلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا
قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما
ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها آتية وبدا
ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه

ومأويكم

ثمن

ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة
الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم
يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله
الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم
ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كائنة
فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الآية والا ووصينا
الانسان بوالديه الثلاث آيات وهي اربع او خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم
القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما
ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا
القرآن او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا من دون الله اي غيره من لا يستجيب
له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم
بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين
كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن
قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله اي من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو
اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به
فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اولهم قد سبق قبلي كثير منهم فكيف
تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة
ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا
نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية

حزب

ثمن

وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله أي عليه أنه من عند الله فآمن الشاهد
واستكبرتم تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي في حقهم لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا
إليه وإذ لم يهتدوا أي القائلون به فسيقولون هذا أي القرآن إفك كذب قديم ومن قبله أي
القرآن كتاب موسى أي التوراة إماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا أي القرآن كتاب مصدق للكتب
قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا أي مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
للمؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب
الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا
الإنسان بوالديه حسنا وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر
ومثله حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها أي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة
أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى
غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى إذا بلغ أشده وهو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون
سنة وبلغ أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب إلخ نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد
الرحمن أبو عتيق أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد
وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون
إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم أحسن
بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي
كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه أريد به الجنس
أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما أتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالإدغام
أن أخرج من القبر وقد خلت القرون الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه
الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث إن وعد الله حق
فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين أكاذيبهم أولئك الذين حق وجب عليهم القول
بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر
درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات

والكفار

ربع

والكفار من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي قراءة بالنون أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤ
منين ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة و
وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر أخا عاد هو هود
عليه السلام إذ إلخ بدل اشتمال أنذر قومه خوفهم بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد
خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم أن أي بأن قال ألا تعبدوا
إلا الله وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف عليكم إن عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا
لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها إن كنت من
الصادقين في أنه يأتينا قال هود إنما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم وأبلغكم ما أرسلت به إليكم
ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه أي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في أفق
السماء مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي ممطر إيانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من
العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب أليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بأمر ربها بإرادته أي
كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء
والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم
المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما إن نافية أو زائدة مكناكم يا أهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا
لهم سمعا بمعنى أسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء
أي شيئا ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات
الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم
من القرى أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلو
لا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله أي غيره قربانا متقربا بهم إلى الله آلهة
معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا الثاني وآلهة
بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك أي اتخاذهم الأصنام آلهة قربانا إفكهم كذبهم
وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه واذكر إذ صرفنا
أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم

ثمن

ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرءان فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا
اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب
ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرءان انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه اي تقدمه كالتورية يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وءامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله
فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه اي الله اولياء
انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا
اي منكرو البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان
وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى
انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا
التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا
تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب
بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرءان بلاغ تبليغ
من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

الا وكاين من قرية

سورة القتال مدنية

او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون ءاية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها
في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين ءامنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا
الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد اي القرءان وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح
بالهم اي حالهم فلا يعصونه تعالى ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين
كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين ءامنوا اتبعوا الحق القرءان من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان

بقي

يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون
بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق
به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء
اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم
الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء
الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم
الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل
الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا
لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم
منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين ءامنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا
لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما

نصف

انزل الله من القرءان المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة
من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين ءامنوا وان الكافرين لا مولى لهم
ان الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم
منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك
روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان
من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان
اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من
ماء غير ءاسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم
يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره

ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد
العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن
هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معى بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله
هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي الكفار الا الساعة
ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها
منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم
الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع
في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه
وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالا
ستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل
اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول
الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم
ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم
مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الا
يمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن
الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين
لهم وامل لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم

بانهم

بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى
الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم
وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم
علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان
يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم
علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد
وغيره بالياء والنون في الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا و
صدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا
تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون
حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم
اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور
الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم
يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم
وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم
في التولي عن الطاعة بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد
وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة

ربع

الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل
السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة
منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين
والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم دائرة السوء
بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك إنا
ارسلناك شاهدا على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل
سوءا بالنار لتومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ
بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا
بالغدوة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع
الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب الذين خلفهم
الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت
منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى
مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم
قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها
او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض الى اخر بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم
يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر
اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا اشد

ثمن

يغ

يغ ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا
نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر
اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب
المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة
وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان
تطيعوا الى قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما مولما
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلاثمائة
او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من
الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية
ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم
في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة
عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل
عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي سن الله ذلك سنة التي قد
خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله
بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول

خيبر

حزب

البدن والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو
الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة
الايمان ان تطؤوهم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم
في الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما
مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية
بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المو
منين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم
اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا
احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا
بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى صلى الله عليه وسلم
في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر
بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك
وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤوسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها
وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي
الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك
مرسل بما ذكر كما قال الله محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا
خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوا
لد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حال يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا
من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الو
صف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه
بسكون الطاء وفتحها افراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي

واستقام

ثمن

عظمه تعبيري

واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم
بذلك لانهم بدؤوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف
دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا
عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

سورة الحجرات مدنية

ربع

ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي
لا تتقدموا بقول ولا فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله
سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم
في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية
ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر
وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات
نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما
فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل
لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب ونزل في الوليد بن
عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم
فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من
كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من
الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه
وسلم اليهم بعد عودهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر

من الخبر على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضيه لعنتم لأثمتم دونه إثم المتسبب إلى المرتب
ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك
من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان إلى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم
فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي
أفضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في إنعامه عليهم وإن طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية
هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره أطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف اقتتلوا
جمع نظرا إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فأصلحوا بينهما ثنى نظرا إلى اللفظ فإن
بغت تعدت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع إلى أمر الله الحق فإن فاءت
فأصلحوا بينهما بالعدل بالإنصاف وأقسطوا اعدلوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون
إخوة في الدين فأصلحوا بين أخويكم إذا تنازعا وقرئ إخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب
والسخرية الازدراء والاحتقار قوم أي رجال منكم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم لا تعيبوا فتعابوا أي لا يعب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالألقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم أي
المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الإيمان بدل من الاسم لإفادة أنه فسق لتكرره عادة
ومن لم يتب من ذلك فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض
الظن إثم مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا إثم فيه
في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه إحدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث
عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
بالتخفيف والتشديد أي لا يحسن به فكرهتموه أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
الثاني فكرهتموه فاكرهوا الأول واتقوا الله أي عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه إن الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم بهم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع
شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون
ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم

فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو
النسب وإنما الفخر بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الأعراب
نفر من بني أسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أي انقدنا ظاهرا ولما لم
يدخل الإيمان في قلوبكم إلى الآن لكنه يتوقع منكم وإن تطيعوا الله ورسوله بالإيمان وغيره لا يلتكم
بالهمز وتركه وبإبداله ألفا لا ينقصكم من أعمالكم أي من ثوابها شيئا إن الله غفور للمؤمنين رحيم
بهم إنما المؤمنون أي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
لم يشكوا في الإيمان وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق إيمانهم أولئك
هم الصادقون في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام قل لهم أتعلمون الله بدينكم
مضعف علم بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في
الأرض والله بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم
قل لا تمنوا علي إسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين بل الله يمن عليكم أن هداكم
للإيمان إن كنتم صادقين في قولكم آمنا إن الله يعلم غيب السموات والأرض أي ما غاب فيهما
والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية

إلا ولقد خلقنا السموات الآية مدنية خمس وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله أعلم بمراده به
والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم رسول
من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الإنذار شيء عجيب أئذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الأرض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه
جميع الأشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شأن النبي والقرآن في أمر مريج
مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين أنكروا البعث إلى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والأرض معطوف على موضع إلى السماء كيف مددناها دحوناها
على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وأنبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج
به لحسنه تبصرة مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع إلى طاعتنا
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فأنبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود

نخل

والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وأ
حيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك أي مثل هذا الإحياء الخروج من القبور فكيف
تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث
الفعل لمعنى قوم وأصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونبيهم
قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون وإخوان لوط وأصحاب
الأيكة أي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه
كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضق صدرك
من كفر قريش بك أفعيينا بالخلق الأول أي لم نعي به فلا نعيى بالإعادة بل هم في لبس شك من
خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الإنسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به
الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان نفسه ونحن أقرب إليه بالعلم من حبل الوريد الإضافة للبيان
والوريدان عرقان بصفحتي العنق إذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالإنسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما
قبله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب حفيظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته بالحق من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك أي الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك أي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجا
ءت فيه كل نفس إلى المحشر معها سائق ملك يسوقها إليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأ
رجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك
غطاءك أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا وقال
قرينه الملك الموكل به هذا ما أي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك ألقيا في جهنم أي ألق ألق أو ألقين وبه
قرأ الحسن فأبدلت النون ألفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك
في دينه الذي جعل مع الله إلها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فألقياه في العذاب الشديد تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما أطغيته أضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي
وقال هو أطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي أي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت إليكم في الدنيا
بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما أنا بظلام للعبيد
فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له يقول بالنون

ربع

والياء

والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من
مزيد أي لا أسع غير ما امتلأت به أي قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل أواب رجاع
إلى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على
طاعته ويقال للمتقين أيضا ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا ذلك اليوم
الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم
أهلكنا قبلهم من قرن أي أهلكنا قبل كفار قريش قرونا أمما كثيرة من الكفار هم أشد منهم بطشا قوة
فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا إن في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل أو ألقى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والأرض وما
بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم إن
الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين
غيره إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون أي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس أي صلاة الصبح وقبل الغروب أي
صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه أي صل العشاءين وأدبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر أدبر أي
صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخا
طب بقولي يوم يناد المناد هو إسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأ
رض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله
يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون أي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة
الثانية من إسرافيل ويحتمل أن يكون قبل ندائه وبعده ذلك أي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصبه
يوم ينادي مقدرا أي يعلمون عاقبة تكذيبهم إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها الأرض عنهم سراعا جمع سريع حال
من مقدر أي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن أعلم بما
يقولون أي كفار قريش وما أنت عليهم بجبار تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ثمن

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة فالمقسمات أمرا الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد إنما توعدون ما مصدرية أي وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وإن الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل إنكم يا أهل مكة في شأن النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك يصرف عنه عن النبي والقرآن أي عن الإيمان به من أفك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون أصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن أمور الآخرة يسألون النبي استفهام استهزاء أيان يوم الدين أي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء إن المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر إن ما آتاهم أعطاهم ربهم من الثواب إنهم كانوا قبل ذلك أي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره وبالأسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي أموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي أنفسكم آيات أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهيه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل أتاك خطاب للنبي حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما أي هذا اللفظ قال سلام أي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء فراغ مال إلى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ أي مشوي فقربه إليهم قال ألا تأكلون عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو إسحاق كما ذكر في هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال أي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز

يقال للجميع ضيف على المصدر ويقال أضياف وضيوف وضيفان وأما أضفته إذا أنزلته ماء الا لعب دخلت به لنفعل الفعل من أنا زل إلى المنزل من الأفعال الآلة خل ومعناه نعني ضيف الرجل بغير إذا أنزلته به وأضفته إذا أنزلته ه

عقيم

عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك أي مثل قولنا في البشارة قال ربك إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها أي قرى قوم لوط من المؤمنين لإهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد إهلاك الكافرين آية علامة على إهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إذ أرسلناه إلى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده لأنهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو أي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفي إهلاك عاد آية إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس أو مال أتت عليه إلا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي إهلاك ثمود آية إذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين أي إلى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فعتوا تكبروا عن أمر ربهم أي عن امتثاله فأخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة وهم ينظرون أي بالنهار فما استطاعوا من قيام أي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من أهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح من قبل أي قبل إهلاك هؤلاء المذكورين إنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة والأرض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف إحدى التاءين من الأصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبدونه ففروا إلى الله أي إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه إني لكم منه نذير مبين بين الإنذار ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا هو ساحر أو مجنون أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك أتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول

حزب

فتول

اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المومنين من علم تعالى انه
يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم
وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا
انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة والطور مكية

تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور
اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور
هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف
والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل
بمستحقه ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء
منثورا وذلك يوم القيمة فويل شدة عذاب يوميذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون
اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم
لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتيهم اعطيهم ربهم
ووقيهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتيهم اي باتيانهم ووقيهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي
متهنيين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا
مبتدا واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا
بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شي يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة
ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي
بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء

ربع

لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون بالصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة
الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقينا عذاب
السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين
انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم
العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة
ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبرما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم
فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن
شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران
لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين
في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق
فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموت والارض
ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن
ربك من النبوءة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملايكة
حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ولتشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم
البنون تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جيتهم به من الدين فهم من مغرم غرم ذلك مثقلون فلا
يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم
ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه
الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في مواضعه
للتقريع وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء
اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة

وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين
وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضق
صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين
تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها
سبحه ايضا او صل في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح **سورة والنجم مكية**
ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى
الله عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد
فاسد وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه
ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر
وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله ان يريه نفسه
على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الادميين ثم دنا
قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى
تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف
والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي ما راى ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما
يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند
سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم
عندها جنة الماوى تاوي اليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقين اذ حين يغشى السدرة ما يغشى
من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا
جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين
قبلها الاخرى صفة ذم وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله
ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على
شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي

اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زين لهم الشيطان
من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة
والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي كثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون
بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون
فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما
فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب
كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ
انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم اي لا تمدحوها على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى
عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطيه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة
كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يحمل عنه
عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا
بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الخ وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها
وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى يبصر

ء اللغة ثم يجزيه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا
وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم
وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين
الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو
رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة ادغام التنوين
في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة
وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم
اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم
يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض
بامر جبريل له بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان
او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم
ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها
لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده
وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا
تعبدوها

سورة القمر مكية

الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان اية
له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له
صلى الله عليه وسلم يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي
واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار
هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته
وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة
تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري
وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعده الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا
ذليلة وفي قراءة خاشعا بفتح الخاء والف والشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث
القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون
وكذا قوله مهطعين مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث
الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح
اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا
الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم
غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهو ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها
دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر
وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه
الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء
دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر
كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه
ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهياناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان
يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم
فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على
الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال
منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه
ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن

ربع

الصواب وسعر جنون ءالقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذ
كر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا
مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا
صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم
ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء
محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها
من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر كذبت قوم لوط بالنذر بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم
بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم
بسحر من الاسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول
عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء
على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا
كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد
انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة
فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا
فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة
وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى
وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ
عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون

فلم تعذبوا

فلم تعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى
النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو
جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد
مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة
في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم
انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره
خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي قول كن انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل
من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة
وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجا
لس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا
وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو
الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

سورة الرحمن عز وجل مكية

الا يسأله من في السماوات والارض الآية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم
من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق
له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل
الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا
الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الا
كمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء
نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم
عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك

ربنا نكذب ولك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو
ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما
تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل
البحرين العذب والمالح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الآخر
فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل وللمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما
وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت
المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من
حيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين
بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة
على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء
واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة
لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه
ونحاس دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم
الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي
بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه
وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه
من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين
حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما
تكذبان ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان

ثمن

ثمن

(ط)

رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون
على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب
يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور
والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان
اي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي
آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذ
بان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء
لا تنقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات
سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور
فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين
اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية
اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين
الآية وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس
لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخو
لهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت
فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة
واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة تحقير لشانهم بدخولهم النار
والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم
ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين
عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب

ربع

اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا
ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل
لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
لهم للتنعم وحور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه
بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء
مفعول له او مصدر والعامل فيه مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها اي الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من
قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر
الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة
فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها
جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن
او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من
النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا
كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للا
ستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان
واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه
اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان
للذكر وهيماء للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم
فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام
النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن

بمسبوقين

بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم في ما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية
في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم
نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن
محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد اي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم الباء زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع
النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب
العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي
شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
الحلقوم وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به
ترجعونها ان كنتم صادقين
الشرطان والمعنى هلا ترجعونها اي نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث
فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب
اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان
هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية

او مدنية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن
الرحيم سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء واللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر

وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو
على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه
والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام
الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض
كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص
الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين
فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا
منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تومنون خطاب للكفار اي لا
مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما
ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى ان كنتم مومنين اي مريدين الايمان به فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات وايات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف
رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من
الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا
الذي يقرض الله بان ينفق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه
بالتشديد له مع المضعفة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم
مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون
بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم ترى المومنين يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم

ثمن

ارجعوا

ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب
باطنه فيه الرحمة من جهة المومنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على
الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين
الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يو
خذ منكم بالياء والتاء فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان
يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد
والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال
عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب
للمومنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد
بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد
اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله
قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل
وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذ
ين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء على المكذبين
من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال
فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر
اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالريح
وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا
ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من
قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى
بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر
جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس

ربع

ثمن

بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره
الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى
الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به
ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب من
الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه
ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في
ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصو
امع ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين
عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين
آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أي أعلمكم
بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أن مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله
وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم
والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية

ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها
المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأ
جابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت
ثعلبة وهو أوس بن الصامت وتشتكي إلى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضا
عوا أو إليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما إن الله سميع بصير عالم الذين يظهرون أصله
يتظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني
كذلك منكم من نسائهم ما هن بأمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي بالهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار

يقولون

ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وإن الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة
بالتحريم فتحرير رقبة أي إعتاقها عليه من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع أي الصيام
فإطعام ستين مسكينا عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد
ذلك أي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك أي الأحكام المذكورة
حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم مؤلم إن الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت
الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالآيات عذاب
مهين ذو إهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهيد ألم تر تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر تنظر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم
أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا جاءوك حيوك أيها النبي بما لم
يحيك به الله وهو قولهم السام عليك أي الموت ويقولون في أنفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول
من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون
إنما النجوى بالإثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله أي إرادته
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجالس مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم أو الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة وإذا
قيل انشزوا قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين
آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين أوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا أيها الذين
آمنوا إذا ناجيتم الرسول أردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم وأطهر
لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من
غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين

المستقلة والاخرى وترك ذلك اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقت لخوف العيلة فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب
الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك
والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم
ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل
الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحب النار هم فيها خلدون اذكر يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا
الا انهم هم الكذبون استحوذ استولى عليهم الشيطن بطاعتهم له فانسيهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطن اتباعه الا ان حزب الشيطن هم الخسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون
ءاباءهم اي المومنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
بنور منه تعلى ويدخلهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

اربع وعشرون ءاية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموت وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي
الاتيان بما تغليب الاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتب
هم بنو النضير من اليهود من ديرهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وءاخره ان اجلاهم
عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل
به تم الخبر من الله من عذابه فاتيهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين
وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون
بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصر ولولا ان كتب الله

قضى

عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم
في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي
بالاذن في القطع الفسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم
فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويفعل فيه
ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم
وبني المطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمسكين ذوي الحاجة من
المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة
بعدها يكون الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما ءاتيكم اعطيكم الرسول من الفيء وغيره
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهجرين
الذين اخرجوا من ديرهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضونا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصدقون
في ايمانهم والذين تبوءو الدار اي المدينة والايمن اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال
فاولئك هم المفلحون والذين جاءو من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخوننا الذين سبقونا بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين ءامنوا ربنا انك رءوف
رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر
لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت
منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبر واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع
الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه
ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور

ثمن

صلى الله عليه وسلم

اعطيكم

نصف

وفي قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك
بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين
ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سما
عهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف
الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله
تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار
وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته خاشعا
متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو
الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم
المهيمن من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز القوي الجبار
جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الأسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن
يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم أولها

سورة الممتحنة مدنية

ثمن

وهي ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة
أولياء تلقون توصلون إليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي أسره إليكم وورى بخيبر بالمودة
بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين
فاسترده النبي ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه
وقد كفروا بما جاءكم من الحق أي دين الإسلام والقرآن يخرجون الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم عليكم
أن تؤمنوا أي لأجل أن آمنتم بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم ومن يفعله منكم أي إسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقد ضل سواء السبيل أخطأ

طريق

طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إن يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم
أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم
ولا أولادكم المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة
بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم أي به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين إذ قالوا
لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم أنكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبدا بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن
لك مستثنى من أسوة أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله وما أملك لك من الله أي من
عذابه وثوابه من شيء كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه
وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل أن يتبين له
أنه عدو لله كما ذكره في براءة ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير من مقول الخليل ومن معه أي قالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا أي تذهب عقولهم
واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا أمة محمد جواب قسم مقدر فيهم
أسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يرجو الله واليوم الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب
والعقاب ومن يتول بأن يوالي الكفار فإن الله هو الغني عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله أن يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء
والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا إليهم
بالقسط أي العدل وهذا قبل الأمر بجهادهم إن الله يحب المقسطين العادلين إنما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم
أولياء ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاءهم من المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف
أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن ما أنفقوا عليهن

ربع

من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات فان
ارتدادهن ينكح بشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من
الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع
هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام
اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك
النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيوب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي
مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون من خير الآخرة اذ تعرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية

ثمن

اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه واللام مزيدة وجيء
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في طلب
الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه
الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك
وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه
ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في
علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم

مصدقا

مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما جاءهم
جاء احمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر مبين وفي قراءة ساحر اي الجائي به
مبين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف
آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة
واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره
وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر
جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك
الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها
الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني
عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فآمنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه
فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية

حزب

احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما
تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن
ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين اي الموجو
دين منهم وفي الآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف
في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على غيرهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن

الى يوم القيامة لكان في خير ممن بقيه وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم
يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف
تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم
في زعمكم انكم اولياء والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به
يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله الصلاة وذروا البيع
اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير
اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل
انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا
لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا
على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب
بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك
للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البراهين واذا قيل لهم تعالوا

ثمن

معتذرين

معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون
عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل لهم ام
لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السماوات والارض بالرزق
فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق
الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في
الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سأل الرجعة
عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

ربع

سورة التغابن مكية او مدنية

ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السماوات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة
واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السماوات والارض بالحق
وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السماوات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة
نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم مؤلم
ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشأن كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا أبشر
اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين
باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا

ثمن

الفوز اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يومن
بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين
امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب
نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب
يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر ومن التصدق عن طيب قلب
ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة
العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

نصف

سورة الطلاق مدنية

ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم
النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه
وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره
ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنى مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان
الطلاق واحدة او اثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي
عدل منكم على المراجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يومن
بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله
ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل
شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض لكبرهن فعدتهن
ثلاثة اشهر والمسالة في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن

مر قبل ١٦١ فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن

اربع

اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان
يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه
انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي
بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين
منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن
على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للا
رضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب
اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق
عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل
الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي
وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجئ لتحقق
وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب
النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا
شديدا تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنا
دى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم
ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل
صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق
الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر
الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق
بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

ثمن

سورة التحريم مدنية

ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية
القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى

ربع

من أمتها أصبتها فقلت هي حرام عليك تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره الله أطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء أعوان له في نصره عليكما عسى ربه إن طلقكن أي طلق النبي أزواجه أن يبدله بالتشديد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالإسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات أو مهاجرات ثيبات وأبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كأصنامهم منها يعني أن نارها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما أمرهم بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله ويفعلون ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه عسى ربكم ترجية تقع أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله بإدخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم يقولون مستأنف ربنا أتمم لنا نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا

عليه بما رآه هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين

صالحين

صالحين فخانتاهما في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا أي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية

ثلاثون آية

حزب

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة أيكم أحسن عملا أطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب إليه الذي خلق سبع سماوات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن أو لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر أعده إلى السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع إليك البصر خاسئا ذليلا لعدم إدراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى إلى الأرض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين إذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه وأعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وفي قراءة تتميز على الأصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما ألقي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام

الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع أي سماع تفهم أو نعقل أي عقل تفكر ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لأصحاب السعير
فبعدا لهم عن رحمة الله إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه
سرا فيكون علانية أولى لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة وأسروا أيها الناس قولكم أو اجهروا به إنه
تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم
لبعض أسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد ألا يعلم من خلق ما تسرون أي أينتفي علمه بذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها
جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفا من في السماء سلطانه وقدرته
أن يخسف بدل من من بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم أمنتم من في السماء
أن يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
إنذاري بالعذاب أي أنه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الأمم فكيف كان نكير إنكاري عليهم بالتكذيب
عند إهلاكهم أي أنه حق أولم يروا ينظروا إلى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات أجنحتهن
ويقبضن أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض إلا الرحمن
بقدرته إنه بكل شيء بصير المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم
وغيره من العذاب أمن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند أعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم إن ما الكافرون إلا في غرور غرهم الشيطان بأن العذاب
لا ينزل بهم أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق
أفمن يمشي مكبا واقعا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر
من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى قل هو
الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة والجملة
مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون للحساب
ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين فيه قل إنما العلم بمجيئه عند الله وإنما
أنا نذير مبين بين الإنذار فلما رأوه أي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين

كفروا

كفروا قبحت واسودت وقيل أي قال الخزنة لهم هذا أي العذاب الذي كنتم به بإنذاره تدعون أنكم لا تبعثون وهذه حكاية
حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي من المؤمنين
بعذابه كما تقصدون أو رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي لا مجير لهم منه
قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين
بين أنحن أم أنتم أم هم قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في الأرض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله
الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله فكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارئ عقب
معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول
فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية

حزب ومن الجهاد

ثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ن أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح
المحفوظ وما يسطرون أي الملائكة من الخير والصلاح ما أنت يا محمد بنعمة ربك بمجنون أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام
ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم إنه مجنون وإن لك لأجرا غير ممنون مقطوع وإنك لعلى
خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له وأعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا
تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني
المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب
أي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال
عن الحقوق معتد ظالم أثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه
أبوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا
لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أن كان ذا مال وبنين أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إذا تتلى
عليهم آياتنا القرآن قال هو أساطير الأولين أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين
مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر
إنا بلوناهم امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة البستان إذ أقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرها
مصبحين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها ولا
يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك فطاف عليها

ربع

طائف من ربك نار أحرقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة أي سوداء
فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي أو أن مصدرية أي بأن إن كنتم صارمين
مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما
رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين
قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا
أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين
كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أم أي بل لكم كتاب منزل فيه
تدرسون تقرؤون إن لكم فيه لما تخيرون تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة
متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم
سلهم أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين زعيم كفيل
لهم أم لهم أي عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فإن كانوا كذلك فليأتوا بشركائهم
الكافلين لهم به إن كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب
بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي
متين شديد لا يطاق أم بل تسألهم أجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك
أم عندهم الغيب أي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن
كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن
الحوت لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض الفضاء وهو مذموم لكنه

رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بكسر الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك عن مكانك
لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن إلا ذكر
موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية

إحدى أو اثنتان وخمسون آية. بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث
والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما
أدراك أعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب
بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح
صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر
عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها من صبح الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما
متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم فترى القوم
فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون
الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات
ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما
طغا الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم
في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة
وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما
تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الأرض والجبال فدكتا
دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
والملك يعني الملائكة على أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ
ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية
من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع

فيه هاؤم واقرؤوا إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية
قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال أي متهنئين بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول
يا للتنبيه يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية
القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل ومنهم من حذفها
وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه
أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار
ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا
يأكله إلا الخاطئون الكافرون فلا زائدة أقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها أي بكل
مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء
يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا
باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات
صاحبه فما منكم من أحد هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد عنه حاجزين مانعين خبر ما
وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وإنه
أي القرآن لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم أيها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وإنه أي القرآن
لحسرة على الكافرين إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وإنه أي القرآن لحق اليقين أي لليقين
الحق فسبح باسم زائد ربك العظيم

ثمن

الربع

سورة سأل مكية

أربع وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع
هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة
وهي السماوات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل إليه إلى مهبط أمره من السماء في يوم متعلق بمحذوف أي
يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين ألف سنة بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد

وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل أن
يؤمر بالقتال صبرا جميلا أي لا جزع فيه إنهم يرونه أي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة
يوم تكون السماء متعلق بمحذوف تقديره يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف
في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم أي يبصر الأحماء
بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى أن يفتدي
من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته وأخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها
التي تؤويه تضمه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده إنها
أي النار لظى اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة
الرأس تدعو من أدبر وتولى عن الإيمان بأن تقول إلي إلي وجمع المال فأوعى أمسكه في وعائه ولم يؤد
حق الله منه إن الإنسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره إذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر وإذا
مسه الخير منوعا وقت مس الخير أي المال لحق الله منه إلا المصلين أي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في أموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم
والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير
مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون المتجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم لأماناتهم وفي قراءة
بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين
هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها في
أوقاتها أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء
الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم
في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى
فلا لا زائدة أقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى
يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا إلى المحشر كأنهم
إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم

ربع

تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح مكية

ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اي بان انذر اي
بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير
مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها
لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي با
علا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك
انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله
اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى
تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا
نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم
من الارض اذ خلق اباكم ادم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم بالبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا
سعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الروساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد
بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروساء مكرا كبارا
عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروا
هم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطفا على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه لن يومن من قومك

الا من قد امن

الا من قد امن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطيئتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها
عقب اغراقهم تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل
بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية

ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم
الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا
عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به
ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في
الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من
الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم
بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة
اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها
ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانا كنا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا
مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته
كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يومن بربه
فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية وانا القاسطون

وكانوا لجهنم حطبا وقودا وأنا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعا من وأنه تعالى إلى وأنا منا المسلمون ومنا
بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا
كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور
ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالياء والنون ندخله عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة
لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم
وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع
لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما
أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل
إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملتجأ إلا بلاغا استثناء
من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه
والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله بالتوحيد فلم يؤمن فإن له نار
جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم
فيها أبدا حتى إذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما يوعد
ون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيمة من أضعف ناصرا وأقل عددا أعوانا أهم
أم المومنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل إن أي ما أدري أقريب ما تو
عدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع
على غيبه أحدا من الناس إلا من ارتضى من رسول فإنه مع اطلاعه على ما يشاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير
من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة
من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر
أي فعلم ذلك وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية

أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل
النبي أصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل
صل إلا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل أو انقص منه من النصف قليلا إلى الثلث أو زد عليه
إلى الثلثين وأو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا
أو شديدا لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطئا موافقة السمع
للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلا أبين قولا إن لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في أشغالك لا تفرغ
فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع إليه
في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب
لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا موكولا له أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول أو مفعول
معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش أولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا
بعد يسير منه ببدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما
ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا أليما
مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت
الجبال كثيبا مهيلا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت
الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة
لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما
يصدر منكم من العصيان كما أرسلنا إلى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون
الرسول فأخذناه أخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون أي عذابه أي بأي
حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والأصل
في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو
مجاز ويجوز أن يكون المراد بالآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به بذلك اليوم لشدته
كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم الشديد مفعولا أي هو كائن لا محالة إن هذه الآيات المخوفة
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالإيمان والطاعة إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطفا على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمره به أول السورة
وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك
للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا

حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر الليل والنهار علم ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك
يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرءان في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة
من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وءاخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها وءاخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف
عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلوة المفروضة
وءاتوا الزكوة وأقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها
لامتناعها من التعريف وأعظم اجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمومنين

سورة المدثر مكية

خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره
النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص
به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا
نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني
لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين
غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او
مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة
وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون
المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا
لا ازيد على ذلك انه كان لءاياتنا القرءان عنيدا معاندا سأرهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من
نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرءان الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به
فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر

عن اتباع

عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به إن ما هذا إلا سحر يوثر ينقل عن السحرة إن ما هذا إلا قول البشر
كما قالوا انما يعلمه بشر قال تعالى سأصليه ادخله سقر جهنم وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا
تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة
عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين
قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة
ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي
في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين ءامنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة
ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول
الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه مثلا لغرا
بته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا
استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ ادبر بفتح الذال اي جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الذال بعدها همزة
اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى
العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار
بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون
منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما
سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتينا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء
والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة
اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما
قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح
انه اي القرءان تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية

اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة

ابو الاشد

أي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان
أي الكافر ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه
طابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة
ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء
وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر أظلم وذ
هب ضوؤه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة يقول
الإنسان يومئذ أين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به إلى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بأول عمله وآخره بل الإنسان
على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره
جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به خوف أن ينفلت منك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك إياه أي جريا
نه على لسانك فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع
ثم يقرؤه ثم إن علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض
عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى ألا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ أي يوم القيامة ناضرة حسنة
مضيئة إلى ربها ناظرة أي يرون الله سبحانه في الآخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس
تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى ألا إذا بلغت النفس التراقي عظام
الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن أيقن من بلغت نفسه ذلك أنه الفراق فراق الدنيا
والتفت الساق بالساق أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال
الآخرة إلى ربك يومئذ المساق أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم
تساق إلى حكم ربها فلا صدق الإنسان ولا صلى أي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان
ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر في مشيه إعجابا أولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره فأولى أي فهو أولى بك من غيرك ثم أولى لك فأولى تأكيد أيحسب
يظن الإنسان أن يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع أي لا يحسب ذلك ألم يك أي كان نطفة من مني يمنى
أي كان كذلك بالتاء والياء تصب في الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة فخلق الله منها الإنسان فسوى

عدل أعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والأ
نثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى قال
صلى الله عليه وسلم بلى سبحانك

سورة الإنسان مكية أو مدنية

إحدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون سنة لم يكن فيه
شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الإنسان الجنس
من نطفة أمشاج أخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره فجعلناه بسبب ذلك سميعا
بصيرا إنا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حالان من المفعول
أي بينا له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال إنا أعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في
النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة أي مهيجة يعذبون بها إن الأبرار جمع
بر أو بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن
للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه
يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاءوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره
مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه أي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا
يعني المحبوس بحق إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الإطعام من ربنا
يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته الاصطلاح وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم
به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم أعطاهم نضرة حسنا وإضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية
جنة أدخلوها وحريرا ألبسوه متكئين حال من مرفوع أدخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الأرائك السرر في
الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير
شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها
تذليلا أدنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب أقداح
أقداح بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة أي إنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج
قدروها أي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب ... زنجبيلا
عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي يستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق
ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة

لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رايت جواب
اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة
بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق
بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى
بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقيهم ربهم
شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرءان تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ
رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا
الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك
في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع
فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا يختارونها على الاخرة ويذرون وراءهم
امامهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفا
صلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا وفي وقعت اذا موقع ان نحو
ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا انما يقع لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله
كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر
اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية

خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه
على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات
القرءان تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون
الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون
اي يا كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمز بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم
ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الا

شققت

ولين

الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل
بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو
المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل
يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها
وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين
يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم اذا
ارتفع افترق ثلث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب
النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمته وارتفاعه كانه جمالت جمع جمالة جمع
جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة

عن القير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود

والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء
ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا
اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين
قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما
يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الا
غلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا
المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته
الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون
لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القرءان يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله
بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة التساؤل مكية

احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسال بعضهم بعضا عن النبإ العظيم
بيان لذلك الشيء والاستفهام للتفخيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرءان المشتمل
على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكفار ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما
يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد

من الاهوال ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال ألم نجعل الارض مهادا اي فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها
الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا
سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا
يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان
له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف
السماء شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت
سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها
مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع
حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية
الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا
موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم
البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبناه في اللوح لنجازي
عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم
الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا
عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء
وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب
الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد
لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا
اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن
كذلك برفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون
يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام
وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة

فمن شاء

فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة
عذابا قريبا اي عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه
من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك حين يقول الله للبهائم
بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية

ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة
والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من
السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا
الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في
يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها
الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما
مما يقع فيه فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول
ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث أئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي نرد بعد الموت الى الحياة والحافرة
اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء أئذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية
متفتتة نحيا قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة
التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد
ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي
بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة
تزكى بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله
واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد او العصا
فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة
وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اي هذه الكلمة
والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى
الله تعالى أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اي منكري البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية

البناء اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسويها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا
منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار
واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له مقدر
اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم بدل من اذا يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وءاثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان
الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي
باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسئلونك اي كفار
مكة عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكريها اي ليس عندك علمها
حتى تذكرها الى ربك منتهيها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشيها
يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة
الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية

اثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الا
عمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعو
تب في ذلك بما نزل في هذه السورة وكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه
وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو
يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل
كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به

بصحف

في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين
بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر
ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة
خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله
في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار
الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة
الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها
لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه
يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل
كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها
غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون
بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت
انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار ال
نوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت
جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت
نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليه علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورة وهو يوم القيمة ما
احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والز
هرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس
بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر

تخنس تغيب وهذا التفسير عن [illegible]
[illegible]
مستترة

والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف
اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع
اي تطيعه الملائكة في السموات ثم امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم
عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق
المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من
الوحي وخبر السماء بضنين بمتهم وفي قراءة بالضاد بخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فبأي طريق تسلكون في انكاركم القرآن واعراضكم عنه ان
هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق
وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالمالح واذا القبور
بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت
هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء
فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من
الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي يا كفار مكة
بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما
تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار
محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم القيامة لا تملك
نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطفيف مكية او مدنية

ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا
اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون

ينقصون

ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو
يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره
وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال
ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين هو كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة
مبالغة اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
كلا ردع وزجر لقولهم بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا
كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة
ثم يقال لهم هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين
في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء
السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده
المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف
في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها
لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا
يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين
آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون اي يشير
المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي
قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من
منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار
ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية

ثلاث او خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت
في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما

الشياطين والكفرة وقيل هو مكان تحت الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده

بمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت
واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل
عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو
الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله
بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله كما فسر في حديث الصحيحين وفيه
من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي
كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف
يدعوا عند رؤية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة
وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه
لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه
ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي
البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يو
منون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرءان
لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما
يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذ
ين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية

ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا
تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت
الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة
وجواب القسم محذوف صدره لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الو
قود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين
بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله تعالى انجى المومنين

الملقين

الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان
يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر
الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت
النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجري من تحتها الانهر ذلك الفوز الكبير ان
بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذ
نبين المومنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال
صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتيك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقرءان ليتعظوا
بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرءان مجيد عظيم في لوح هو في
الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه
النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما
بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه
الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا
والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء
جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب
للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان
القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعو
ده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القرءان لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما
هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم

وأكيد كيدا أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي
انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد على الترخيم وقد أخذهم الله ببدر ونسخ
الإمهال بالأمر بالجهاد والقتال

سورة الأعلى مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك أي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الأعلى
صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى
إلى ما قدره من خير وشر والذي أخرج المرعى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما أحوى
أسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه إلا ما شاء الله أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى
الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى
فلا تتعب نفسك بالجهر بها إنه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى
للشريعة السهلة وهي الإسلام فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر
بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها أي الذكرى أي يتركها جانبا
لا يلتفت إليها الأشقى بمعنى الشقي أي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد أفلح فاز من تزكى تطهر بالإيمان وذكر اسم ربه مكبرا
فصلى الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالفوقانية والتحتانية
الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وأبقى إن هذا أي إفلاح من تزكى وكون الآخرة
خير لفي الصحف الأولى المنزلة قبل القرآن صحف إبراهيم وموسى وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية

ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتاك حديث الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلائق
بأهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب
وتعب بالسلاسل والأغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس
لهم طعام إلا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ
ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع
بالتاء والياء فيها لاغية أي نفس ذات لغو هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها
سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا وأكواب أقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم
ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند إليها وزرابي بسط لها خمل مبثوثة مبسوطة

أفلا ينظرون

أفلا ينظرون أي كفار مكة نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت
وإلى الأرض كيف سطحت أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد
ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في أن الأرض سطح لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا
من أركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل
السين بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد إلا لكن من تولى عن الإيمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب
الأكبر عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر إن إلينا إيابهم رجوعهم بعد الموت ثم إن علينا
حسابهم جزاءهم لا نتركه أبدا

سورة والفجر مكية أو مدنية

ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر أي فجر كل يوم وليال عشر أي عشر ذي الحجة والشفع الزوج
والوتر بفتح الواو وكسرها الفرد والليل إذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر
عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة ألم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد إرم هي عاد
الأولى فإرم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ذات العماد أي الطول كان طول الطويل
منهم أربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع
صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الأوتاد كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي
ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فأكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك
سوط نوع عذاب إن ربك لبالمرصاد يرصد أعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فأما الإنسان
الكافر إذا ما ابتلاه اختبره ربه فأكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه
رزقه فيقول ربي أهانن كلا ردع أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هما بالطاعة والمعصية
وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث
ولا تحضون أنفسهم ولا غيرهم على طعام أي إطعام المسكين وتأكلون التراث الميراث أكلا لما أي شديدا
للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم وتحبون المال حبا جما أي كثيرا فلا
ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة كلا ردع لهم عن ذلك إذا دكت الأرض دكا دكا زلزلت
حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك أي أمره والملك أي الملائكة صفا صفا حال أي مصطفين أو ذوي
صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من إذا وجوابها يتذكر الإنسان أي الكافر ما فرط فيه وأنى له الذكرى استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه

تذكر ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والإيمان لحياتي الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا
فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه أي الله أحد أي لا يكله إلى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه
أحد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق
مثل إيثاقه يا أيتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي إلى ربك يقال لها ذلك عند الموت
أي ارجعي إلى أمره وإرادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما
حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية

عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة أقسم بهذا البلد مكة وأنت يا محمد حل حلال بهذا
البلد بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز له هذا الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد أي آدم وما ولد أي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الإنسان أي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب
الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب أي يظن الإنسان قوي قريش وهو أبو الأشدين بقوته أن مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت مالا على عداوة محمد
لبدا كثيرا بعضه على بعض أيحسب أن أي أنه لم يره أحد فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس
مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة
التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن
أعتقها أو إطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة أي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام
والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام
من الذين آمنوا وتواصوا أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الر
حمة على الخلق أولئك الموصوفون بهذه الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب
المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس وضحاها مكية

خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها والقمر إذا تلاها تبعها طالعا
عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية

والعامل

والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها
في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر وأخر
من التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد أفلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها
من الذنوب وقد خاب خسر من دساها أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا
كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها إذ انبعث أسرع أشقاها واسمه قدار إلى عقر
الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم
ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه فعقروها قتلوها
ليسلم لهم ماء شربها فدمدم أطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها أي الدمدمة عليهم أي عمهم
بها فلم يفلت منهم أحد ولا وفي قراءة بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل إذا يغشى مكية

إحدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والأرض والنهار
إذا تجلى تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من أو مصدرية
خلق الذكر والأنثى آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى معين عند الله تعالى
فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إن سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل
للنار بالمعصية فأما من أعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فسنيسره
نهيئه لليسرى للجنة وأما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى
للنار وما نافية يغني عنه ماله إذا تردى في النار إن علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال
ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وإن لنا للآخرة والأولى أي الدنيا فمن طلبهما
من غيرنا فقد أخطأ فأنذرتكم خوفتكم يا أهل مكة نارا تلظى بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها
أي تتوقد لا يصلاها يدخلها إلا الأشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الإيمان وهذا الحصر
مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الأتقى
بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا
عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه
فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لأحد عنده من نعمة تجزى
إلا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية

تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب .

سورة والضحى مكية

احدى عشرة آية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الامر به خاتمة
وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى
اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك
لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم
بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها
فآوى بأن ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجدك عائلا اي فقيرا فأغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر
تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم
في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع
العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم
حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع .

سورة والتين مكية او مدنية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة
وهذا البلد الامين مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم
تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن

عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع
وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر
من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث
والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء
من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين .

سورة العلق مكية

تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم
الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية
واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازى الطاغي
بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى أرأيت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى أرأيت ان كذب اي الناهي النبي وتولى
عن الايمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن
الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له
لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة
كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى
يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت
ما بها رجل اكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية
الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته .

سورة القدر مكية او مدنية

خمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة

القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة
بحذف احدى التاءين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيه لتلك
السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها اي وقت
طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام
عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله
عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجا
ئي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم
وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة
وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة اذا زلزلت مدنية او مكية

تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد
المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر
بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير او
شر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها
يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ
ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية

احدى عشرة

ايه

آية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالـ
موريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير
على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن
فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تأويل الفعل اي
واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اي كنوده
لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا
بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان
ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة
دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه تعالى يوم
المجازاة

سورة القارعة مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
زيادة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل
لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري يوم ناصبه دل
عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض
للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى
تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة
اي ذات رضى بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه
هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا
ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله تعالى التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد
والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة
التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها
على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به الد

بيانها الجنة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغيره لهم

سورة والعصر مكية او مدنية

ثلاث ءايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسن الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين ءامنوا وعملوا الصلحت فليسوا في خسر وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالحق الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية

تسع ءايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمومنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادريك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية

خمس ءايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من بني كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسارة وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول او ابال كعجول ومفتاح ومفتاح ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية او مدنية

اربع ءايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلف قريش ايلفهم تاكيد وهو مصدر ءالف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به اللام والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم

من جوع

من جوع اي من اجله وءامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية

او نصفها ونصفها ست او سبع ءايات بسم الله الرحمن الرحيم ارءيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاصي بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية

ثلاث ءايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطينك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوءة والقرءان والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاصي ابن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكفرون مكية او مدنية

ست ءايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يايها الكفرون لا اعبد في الحال ما تعبدون اي الاصنام ولا انتم عبدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عبدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية

ثلاث ءايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد بعد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة تبت يدا ابي لهب مكية

خمس ايات لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل **تبت** خسرت **يدا ابي لهب** اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء **وتب** خسر وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل **ما اغنى عنه ماله وما كسب** وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني **سيصلى نارا ذات لهب** اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة **وامراته** عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل **حمالة** بالرفع والنصب **الحطب** الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم **في جيدها** عنقها **حبل من مسد** اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية

اربع او خمس ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل **قل هو الله احد** فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان **الله الصمد** مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام **لم يلد** لانتفاء مجانسته **ولم يولد** لانتفاء الحدوث عنه **ولم يكن له كفوا احد** اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

دوي ان احدى عشرة عقدة ما علمه الله تعالى بذلك وبمكانه فاخرج بين يديه صلى الله عليه وسلم

سورة الفلق مكية او مدنية

خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين وكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال **بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق** الصبح **من شر ما خلق** من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك **ومن شر غاسق اذا وقب** اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب **ومن شر النفاثات** السواحر تنفث **في العقد** التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور **ومن شر حاسد اذا حسد** اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

غ

سورة الناس مكية او مدنية

ست ايات **بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس** خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم **ملك الناس اله الناس** بدلان او صفتان او عطفا بيان

والمض

اي الوسواس

والمضاف اليه فيهما زيادة للبيان **من شر الوسواس** اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له **الخناس** لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى فاذا اغفل عنه وسوس له كما قال تعالى **الذي يوسوس في صدور الناس** قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى **من الجنة والناس** بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية

سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله** جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق **رب العالمين** اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولي العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده **الرحمن الرحيم** اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله **مالك يوم الدين** اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة **اياك نعبد واياك نستعين** اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها **اهدنا الصراط المستقيم** اي ارشدنا اليه ويبدل منه **صراط الذين انعمت عليهم** بالهداية ويبدل من الذين بصلته **غير المغضوب عليهم** وهم اليهود **ولا** وغير **الضالين** وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم الجزء الثاني من كتاب الله العزيز المجيد تصنيف الامام حجة الاسلام جلال الدين المحلي وبتمامه تم جميع تفسير القران العظيم المعروف بالجلالين جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركتهما امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

على يد عبيد ربه

وأضعف عبيد ربه احوج عبيد مولاه وغفر له علي بن ابي القاسم السباعي الادريسي غفر الله ذنوبه
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين في الدارين امين وكان الفراغ منه بعد صلاة العصر يوم الا
ربعاء سادس وعشرين من شهر محرم الحرام من عام 1208 ارزقنا الله خيره ووقانا غيره في الدارين
امين وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين